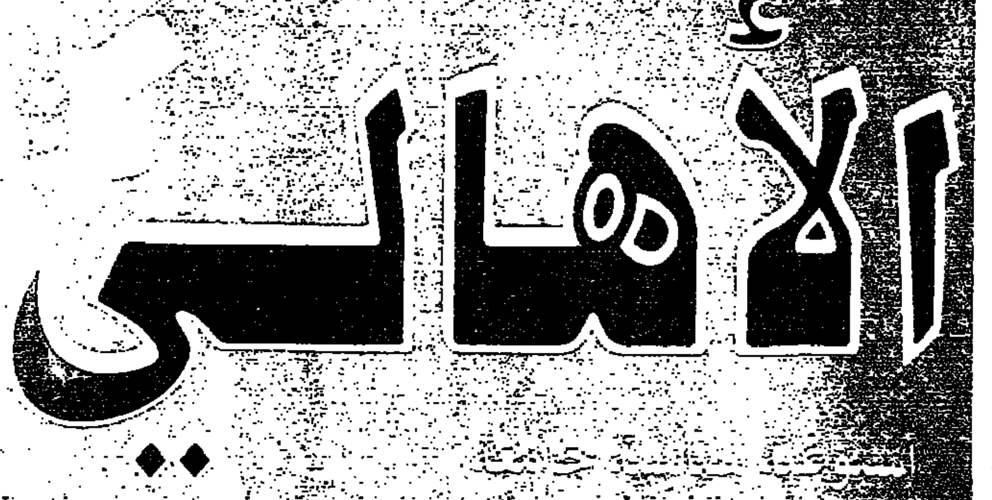
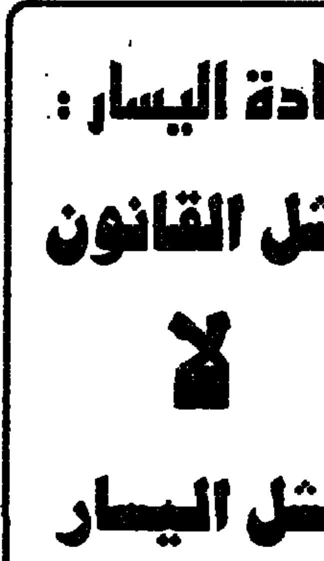
دراسات علمية تؤكد

عمان تنتظر البركان !

العقبة والبحر الميت ... على فوهة البركان!
أم الجمال، ناعور، عين جنة، الطفيلة، الموجب مناطق مشوهة!



الاثنين ٢٢/ ١١/ ١٩٩٣ - العدد (١٤٥) - الثمن (١٥٠) فلساً



ص ٢ - ٣

مخططات اقتصادية مشتركة بين الاردن واسرائيل

قال جاد يعقوبي رئيس البعثة الاسرائيلية في الامم المتحدة، ان الاتفاقية التي وقعتها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ما هي الا فرصة لخلق حالة الاستقرار والسلام في المنطقة، لكن هذه الاتفاقية ستواجه صعوبات اذا كانت بدون التعاون والتنمية الاقتصادية بين بلدان المنطقة.

واضاف يعقوبي في حديث نشرته مجلة Executive Intelligence Review في عددها الصادر يوم ٥/١١/٩٣، ان «لهذه الاتفاقية رجلين، واحدة سياسية والاخرى اقتصادية اجتماعية.

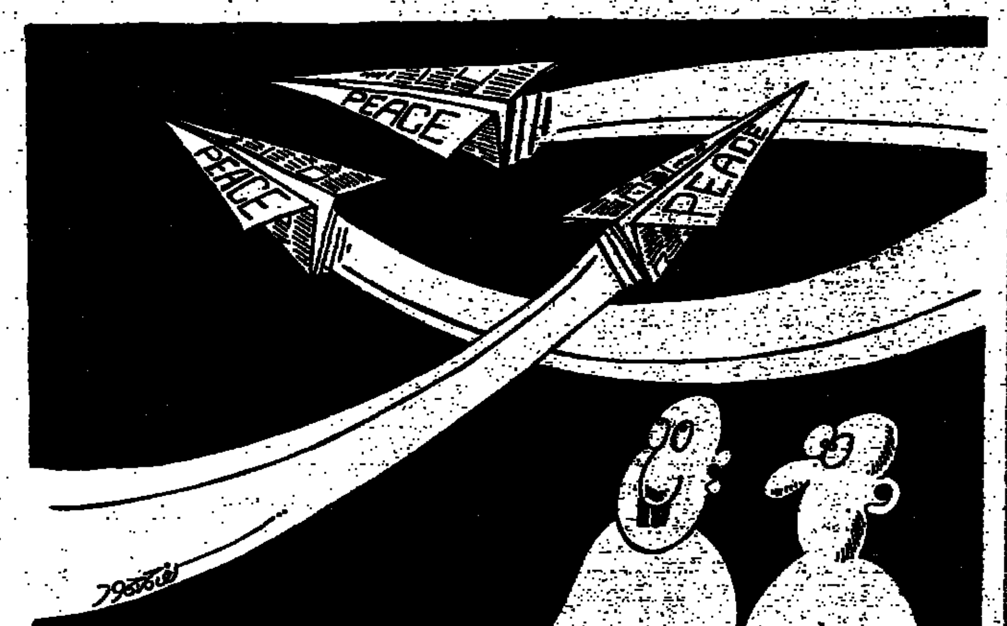
وعلينا تشجيع التعاون الاقليمي من اجل تأسيس سوق مشترك بين الاردن واسرائيل والمناطق «المحتلة» ولاحقا مع دول اخرى، ويضيف يعقوبي «ان علينا ان نؤسس عقليا شبكة متكاملة من البنية التحتية خصوصا الموانيء البحرية، والمطارات والسكك الحديدية وربما نطور خطط الطاقة.

ويضرب يعقوبي مثالا على ذلك بقوله «سنستطيع وبشكل مشترك مع الاردن تطوير ميناء بحري عميق ومطار مدني حديث في منطقة العقبة - ايلات.

اما حول السياحة فيقول، يمكن ايضا ان نفتح الحدود للسياحة كمشروع مشترك ما بين مصر واسرائيل والاردن والمناطق وذلك للاستفادة من حسنات الطبيعة وتاريخ المنطقة لجلب اكبر عدد من الافواج السياحية لهذه المنطقة.

ويؤكد يعقوبي ان هناك مخططا لبناء سكة حديد ستربط خليج العقبة بالبحر الابيض المتوسط، ويمكن لهذا الخط ان يصبح جسرا ارضيا بديلا عن قناة السويس.

واضاف يعقوبي «يمكننا مع الاردن تطوير المصادر الطبيعية في البحر الميت».



انقلاب في بيت عرفات

هل تشهد منظمة التحرير الفلسطينية تصدعاً جديداً من شأنه تقويض الآمال المعقودة على قيام سلطة وطنية للفلسطينيين وللمرة الأولى في تاريخهم.

هذا السؤال بدا جدياً في الأسابيع القليلة الماضية، مع ظهور مؤشرات على انقسامات حادة في الاطار السياسي المحيط بالرئيس عرفات أو عائلته السياسية كما يقال.. فيما وصف الخلاف بأنه نوعي ويختلف هذه المرة عن كل الحركات الاحتجاجية السابقة التي استهدفت انهاء تفرد عرفات بالقرار والقيادة الفلسطينية وتحكمه بالادارة والمال.

وتقول مصادر موثوقة أن كلا من محمود عباس «أبو مازن»، وأحمد قريعة «أبو علاء» يقفان خلف حركة الاحتجاج التي وقعت مذكرة (عريضة) وجهت للرئيس عرفات تنتقد الطريقة الفردية التي يدير بها شؤون المنظمة والمفاوضات الثنائية مع اسرائيل. وكذا فرضه تشكيلة من لون محدد للجان الاختصاصية التي تحضر لقيام سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتضيف المصادر، أن الدعم الذي بدأت تلقاه المبادرة داخل الأرض المحتلة ومن شخصيات ومؤسسات فاعلة، بات يثير قلقاً جدياً في تونس، خاصة وأن الشخصيات والقوى المنضوية في هذا الاطار يصعب رميها بالتهم التقليدية التي تلصق بالمعارضة من قبيل التطرف أو عدم الواقعية أو الارتباط بهذا النظام العربي أو ذاك.

قيادي فتحاوي بارز، أوضح أن أي حركة اصلاح لا تبدأ من فتح، يصعب التكهن بنجاحها، وقد برهن عرفات طيلة السنوات الماضية على قدرته الفائقة في الالتفاف وإحباط أي مسعى لتغيير أساليبه وطرق عمله القيادية داخل المنظمة، إنما جاءت هذه المساعي من الفصائل المناوئة لسياسته.

وقد اعتمد عرفات تاريخياً على تأييد فتح المطلق أولاً وعلى استثارة عصبيتها ودورها الريادي.

وقد تمكن عرفات من تكتيل المجلس الثوري لفتح في اجتماعه الأخير خلف شخصه وخلف الاتفاق الموقع مع اسرائيل، على الرغم من أن رموزاً أساسية كانت قد عارضت الاتفاق بصورة علنية.

وأضاف القيادي الفتحاوي، أن الحسابات داخل فتح ليست سياسية بالكامل، فالصراعات الشخصية تحكم في كثير من الأحيان سلوك القادة. وضرب مثلاً على سرعة اصطفاف فاروق قدومي.. وأبو ماهر غنيم وصخر حبش خلف ياسر عرفات في الاجتماع الأخير، رغم اعتراضهم العلني على اتفاقه مع اسرائيل، وذلك نكاية وانتقاماً من محمود عباس «أبو مازن»، الذي كان حتى وقت قريب من أقرب أعوان عرفات المخلصين وأحد الرموز التي نفذت سياسته بمعزل عن قيادة فتح التاريخية.

وأضاف، أن حسابات انقسام الكعكة في سلطة الحكم الذاتي تحكم غالبية قادة فتح ومجلسها الثوري، بعدما طمأنهم عرفات أن السلطة القادمة ستكون من نصيبهم وحدهم، وفي ذات الوقت الذي يجاهر أبو مازن، بمواقفه الداعية الى التخلص من الجهاز البيروقراطي المترهل، وإعلان يأسه من أن يتمكن رجال الثورة من إدارة الدولة..

ومن شأن هذه المواقف أن تخيف قادة فتح في المنفى، فأبو مازن لا يعدهم إلا بالبقاء في المنفى أو العودة كمواطنين عاديين. ويستخلص هذا القيادي الفتحاوي أن الأزمة المحيطة بالرئيس، سيتم احتواؤها بالطرق التقليدية ذاتها التي استخدمت طيلة العقود الثلاثة الماضية.

مراقبون سياسيون في عمان قدروا أن نجاح الحركة الاحتجاجية يعتمد على عوامل أخرى يقع في مقدمتها أولاً: تأطير الحركة الداعية الى تغليب الكفاءة والاختصاص والى اعتماد الديمقراطية والمؤسساتية في الأراضي المحتلة وتحولها من الهمس الى العلن وهناك أساس موضوع لذلك.

ثانياً: القدرة على الالتقاء والتقاطع مع أطروحات المعارضة الفلسطينية والمتمثلة في الجبهتين الديمقراطية والشعبية وحركة حماس. هذه المعارضة التي حددت هدفها المباشر بإسقاط الاتفاق الموقع مع اسرائيل، وليس الإصلاح فقط.

ولكن، يضيف المحللون انه من المتوقع أن يجد المعارضون القدامى والجدد العديد من القواسم المشتركة عند البدء بتنفيذ الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي على الأرض.

مما يجدر ذكره أن لقاء قد تم بين عباس زكي عضو مركزية فتح ونايف حواتمه في دمشق الأسبوع الماضي، لتنسيق المواقف خاصة وأن زكي كما تقول مصادر موثوقة يقف خلف بعض المجموعات الفتحاوية التي أعلنت استمرار العمل العسكري ضد الجنود والمستوطنين الاسرائيليين، ووزعت بيانات على الصحف، وكان لهذا العمل أن أربك قيادة الرئيس عرفات في تونس وأجبرها على التنصل من هذه العمليات وإدانتها.

ولكن لا يستبعد ان تكون التطورات الاخيرة قد أعادت ترتيب الاصطفافات والمواقف داخل قيادة فتح مما قد يؤدي نشوء تحالفات جديدة وانفكاك اخرى، ومن ذلك لجوء السيد عرفات الى بعض الرموز التي عارضت نهجه منذ البداية كعباس زكي الذي يبدو ان تحركاته تتم بمعرفة من عرفات.

ويدلل المعارضون لأساليب عرفات في قيادة المنظمة على الأضرار التي لحقت بالشعب الفلسطيني وعلاقاته العربية نتيجة اخفاء المعلومات عن القيادة وحصر التفاوض بزمرة صغيرة تفتقر الى الكفاءة.

ويقول أحد رموز الحركة الجديدة، أن تشنجاً شديداً يخيم على العلاقات الفلسطينية الأردنية، بعد أن كشف الدكتور نبيل شعث للملك حسين في لقاء تم قبل أسبوعين، جوانب جديدة وخطيرة في الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي تلحق أضراراً بالأردن، ولم يأت عرفات على ذكر هذه الجوانب سواء في الرسالة المتبادلة مع العاهل الأردني، أو في الزيارات التي أعقبت الاتفاق الى عمان.

وأضاف المصدر أن الملك الحسين استدعى الطيب عبد الرحيم السفير الفلسطيني في عمان الى القصر، وحمّله رسالة شديدة اللهجة الى رئيسه في تونس، أكد فيها استياءه من الطريقة التي يتعامل بها عرفات مع الأردن والتي تفتقر الى المصداقية واتهمه بعدم الجدية.

وأوضح المصدر الفلسطيني أن التوتر في العلاقات مع الأردن، قد دفعت الحكم الى التسريع في انجاز اتفاقات محددة مع الاسرائيليين، بعدما كان الأردن يفضل التريث، حتى تنضج الظروف على باقي الجبهات.

وأضاف المصدر أن الأجواء المتلبدة بين الأردن وقيادة عرفات، قد دفعت السفير عبد الرحيم، الى الاعتكاف في منزله، والاعراب عن نيته اعتزال العمل السياسي.

بعد الإفراج عن قياديي حزب التحرير

ما مصير محاكمة المتهمين باغتيال الملك

عمان - الأهالي

أفرج في الأسبوع الماضي عن اثنين من قادة حزب التحرير الاسلامي، وهما عطا أبو الرشتة وبكر الخوالدة بعد اعتقال دام أكثر من ٥ أشهر.

وكان الخوالدة وأبو الرشتة قد اعتقلا في شهر أيار الماضي عقب الكشف عن محاولة لاغتيال جلالة الملك من قبل بعض طلبة مؤتة، حيث اتهم الحزب بأنه وراء محاولة الاغتيال على الرغم من عدم الربط ظاهرياً بين اعتقالهم وتلك القضية. وقد جرى تقديم عشرة أشخاص، من بينهم اثنان فاران، لمحاكمتهم من قبل محكمة أمن الدولة. ومن بين العشرة ستة تلاميذ من طلبة جامعة مؤتة، ووجهت للمتهمين تهمة محاولة اغتيال جلالة الملك والانتماء الى تنظيم محظور ومحاولة قلب نظام الحكم في المملكة. وما زالت المحكمة تعقد جلساتها المتتالية للنظر في القضية.

وقد اتصل عدد من أهالي المعتقلين «بالأهالي» موضحين ما جرى في جلسات المحكمة في الأسبوع الماضي حيث أوضحوا بأن رئيس محكمة أمن الدولة قد اختار في تسمية القضية عقب الافراج عن قياديي حزب التحرير، حيث طالبت هيئة الدفاع من رئاسة المحكمة بأن تلفت نظر الصحفيين الى تسمية القضية حيث تسميها بعض الصحف اليومية بـ «قضية حزب التحرير»، وطالب المحامي صالح العرموطي، من هيئة الدفاع عن المعتقلين بأخذ قضية الافراج عن قياديي التحرير بالاعتبار حيث أظهرت «قناعة الدفاع بأن لا علاقة لحزب التحرير بذلك».

وقد عقدت المحكمة جلسة لها أمس الأحد ١١/٢١ حيث استمعت الى شهادة المحامي صالح زعل كنيعان الفايز، رغم اعتراض المدعي العام على شهادة الفايز كونه وكيلاً عن المتهمين.

وتحدث الفايز في إفادته عن زيارته للمتهمين والصعوبات التي واجهتهم في أخذ التوكيل وعدم الحرية في الزيارة والجلوس مع المتهمين، وشرح عن مشاهدته لحالة المتهم هلال الشموط الجسدية والنفسية.

كما استمعت المحكمة الى شهادة المحامي صالح الزعبي أيضاً.

والسؤال المطروح الآن كيف سيتم التعامل مع هذه القضية بعد أن أفرج عن قياديي حزب التحرير وبعد أن اقتنعوا على حد تعبير أبو الرشتة لصحيفة «شيحان» أن لاعلاقة للحزب بمؤامرة اغتيال الملك!

وهل يعني هذا الافراج بداية لانفراج آخر على صعيد نفس القضية!!.

أعيان بلا تعددية

القيامة غداً !



● كييف - خاص
من تيسير مشارقة

يهزون اكتافهم عندما تسألهم: أصحيح أن هذه المنطقة هي الأقرب الى الجنة؟ هكذا يعبر أتباع فرقة الاخوان البيض الذين يؤمنون بالنبي ايليا يوري كريفونوغوف عالم النفس في كييف عاصمة اوكرانيا عن انفسهم.

ماريا خريستوس المرأة الآلهة، أو كما يلقبها الأخوة البيض (الرب الحي) تريد الصعود الى السماء، حتى بعد إلقاء القبض عليها من قبل العاصمة الأوكرانية، كانت تود لو يتم طليها في (الساحة الصوفية) وسط كييف حتى تنهض من موتها بعد ذلك الى السماء في ذمة الخلود.

داخل السجن في العاصمة كييف وعلى الرغم من ظروف الاعتقال إلا أنها تواصل رسالتها. الأخوان البيض حددوا موعداً ليوم الآخرة (نهاية العالم) ويخفون هذا الموعد في صدورهم كسر عميق خوفاً من وزارة الداخلية التي قد تغير مجرى حياتهم وآخرتهم. تحدثوا عن قدوم يوم الآخرة اكثر من مرة، وتسربت الأخبار أن ذلك اليوم سيكون في ٢٤/١١/٩٣ ويطالب انصار النبي بالتكفير الأعظم والتفرغ لاستقبال هذا اليوم العظيم.

البقية ص ٨



بعد استبعاد بحث مفاعل ديمونا

الاردن واسرائيل ومصر يتفقان على البحر الاحمر

اخفقت الاطراف العربية في اجتماعات لجنة البيئة في القاهرة في حمل اسرائيل على مناقشة موضوع مفاعل ديمونا النووي باعتباره احد الاخطار الكبرى على البيئة في المنطقة.

وكان الجانب المصري قد اصر في اجتماعي مجموعة العمل على فتح هذا الملف بالاضافة الى دفن المخلفات النووية. لكن الموقف الامريكي الذي وضع ثقله الى جانب اسرائيل قد نجح في تأجيل البحث في الموضوع الى نيسان القادم باعتباره موضوعا سياسيا بحتا.

وقد اسفر اجتماع القاهرة الذي يعقد في اطار المفاوضات متعددة الاطراف للتسوية في الشرق الوسط عن تشكيل لجنة اردنية اسرائيلية مصرية لتبادل المعلومات والمعدات للحفاظ على البيئة في منطقة البحر الاحمر.

وقد تعهدت الولايات المتحدة واليابان، بتزويد الاطراف الثلاثة بمعدات خاصة بالتلوث البحري خاصة وان السعودية وحدها تملك معدات متقدمة.

واعتبر الياباني توشينوري شيفيه رئيس مجموعة العمل ان احد انجازات اللجنة الاخرى هي الموافقة على تشكيل اللجنة الفلسطينية لحماية البيئة، بعد رفض اسرائيل للفكرة في الاجتماعات الاولى.

وقد ترأس وفد الاردن الى الاجتماعات السيد انيس المعشر. وقد حضر الاجتماع نحو اربعين دولة وهيئة متخصصة بالبيئة وتقاطعه كل من سوريا ولبنان.

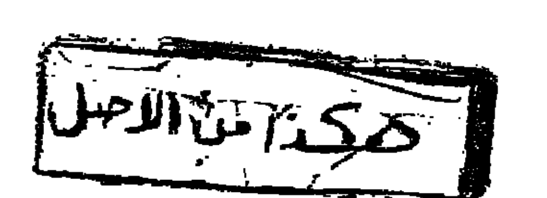
وقد استغربت مصادر سياسية اردنية سر التكتم الرسمي على الاتفاقات مع الجانب الاسرائيلي، حيث رفض السيد انيس المعشر الإدلاء بأية تصريحات حول الموضوع.

طريق جرش اربد عمان في بداية ايار

علمت «الاهالي» انه من المتوقع ان ينتهي العمل في طريق اربد - جرش - عمان في بداية شهر ايار من عام ١٩٩٤.

وقال المهندس جورج حداد امين عام وزارة الاشغال العامة والاسكان في حديث «للاهالي» انه من الممكن ان ينتهي العمل قبل الفترة المحددة للمشروع خاصة وانه اوصى [illegible] قام بها للاطلا[illegible] المشروع يوم [illegible] ٢٠/١١/١٩٩٣ الاجيزة [illegible] على المشروع بضر[illegible] الجهود وتسري[illegible] وفتح الطريق [illegible]

وذكر المهندس [illegible] المشروع بلغت (٣٦) مليون [illegible] أردني بما في ذلك الانشاءات [illegible] تعرض لها الطريق اكثر من [illegible]



احتجاجات على نتائج الانتخابات

مرشحو إربد: التزوير واضح

انتقلت حركة الاحتجاج على الاجراءات والملابسات التي رافقت عملية الانتخابات من كونها حركة موقعية مباشرة، تعترض على واقعة بعينها الى حركة سياسية واسعة تطرح مهمة الدفاع عن الديمقراطية كمهمة رئيسية لها.

بدأت الاحداث في مدينة إربد حين عقد اجتماع في ديوان آل التل وبحضور عدد كبير من المرشحين، الـذين لم يحالفهم الحظ، ومؤيديهم وعدد من الفعاليات السياسية في المدينة. وانطلقت على اثرها مظاهرة شارك بها آلاف الأشخاص وطافت بعض شوارع المدينة وحاولوا مقابلة كبار المسؤولين في الحكومة.

ولما حيل بينهم وبين ذلك تداعوا لعقد مؤتمر صحفي في عمان، حيث اعدوا كل الترتيبات اللازمة لذلك لكن إدارة الفندق الذي كان مقرراً كمكان للمؤتمر الصحفي ابلغتهم بمنع ذلك.

وبعد منع المؤتمر الصحفي تداعى المعنيون الى اجتماع في مقر حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني بحضور وفد من مرشحي اربد يمثل مجموع المرشحين الـذين طعنوا في نزاهة الانتخابات وبحضور ممثلين عن احزاب جبهة العمل الاسلامي، حشد، الوحدة الشعبية، العربي الديمقراطي، الشيوعي، الاشتراكي الديمقراطي، وحزب البعث العربي الاشتراكي. إضافة الى مرشحين عن دوائر أخرى كالمفرق والكرك وعمان.

السيد حسن التل قال ان ثمة تزويراً واضحا لا يعوزه الدليل وان في ذلك أذى كبيراً للبلد لان خيرها هو في الديمقراطية وأذاها في الظلم والاستبداد.

أما السيد أحمد جرادات فقد عزا ما جرى الى اسباب سياسية حيث أن السلطة تريد أكثرية مريحة في مجلس النواب لتمرير سياساتها في الميادين المختلفة.

وأكد الدكتور حسني الشياب على أن الأمر لا يقتصر على من نجح ومن رسب من المرشحين. وانما تكمن الخطورة في حصول التزوير في ان ذلك يقطع الطريق على الخيار الديمقراطي والتعبير الحر عن إرادة شعبنا.

من جانبه قال السيد فوز خليفة من حزب الوحدة الشعبية أن ما جرى هو شديد الترابط بالأوضاع السياسية والاقتصادية، حيث تريد الحكومة تفصيل الديمقراطية على مقاسها. ودعا خليفة الى تطوير حركة الاحتجاج لتشمل جميع قطاعات الشعب.

أما السيد سميح سلامة خليل عضو المكتب السياسي لحشد فقال أن تزوير إرادة الشعب بدأ قبل اجراء الانتخابات وفرز الصناديق بوقت طويل. حيث تسعى الحكومة الى فبركة شرعية شعبية لسياساتها. وقال أن التزوير لا يقتصر على الجوانب الفنية والتقنية على أهميتها داعياً الى تشكيل حركة شعبية واسعة للدفاع عن الديمقراطية وعن خيارات الشعب وعدم الاقتصار على الجهود الفوقية التي يمكن للحكومة أن تمتصها إذا عزلت عن توفير إرادة شعبية مساندة.

وطالب سميح خليل بمواصلة الحملة قضائياً الى نهاياتها مع المطالبة بسن قانون انتخاب ديمقراطي واعتماد لجان موثوقة من القضاء.

أما السيد محمد سعيد مضية فقال أن القانون الانتخابي لا مثيل له في العالم وأنه يؤدي الى تمزيق الشعب ويضر بالوحدة الوطنية ويؤدي الى تسهيل مهمة اسرائيل ومخططاتها في السيطرة على المنطقة.

وقال أن القانون أطلق غرائز الاقليمية وكرس النعرات والحق أفدح الاضرار بالعملية الديمقراطية وأسفر اجتماع القوى السياسية والمرشحين عن تشكيل لجنة متابعة تقوم بجمع القرائن والأدلة والاتصال بكافة القوى السياسية والمرشحين في كافة الدوائر ومتابعة قضية التزوير على جميع المستويات السياسية والشعبية والقضائية واستعرض المجتمعون أبرز المخالفات والانتهاكات التي وقعت في دائرة محافظة إربد.

ماذا جرى في اربد؟

اكد جميع مرشحي اربد الـذين اعترضوا على الاجراءات الانتخابية انهم مع سيادة القانون والنظام وقالوا في بيان لهم انهم تأكدوا بعشرات الادلة وقوع تزوير فاضح وجلي في دائرة إربد الانتخابية بينوه في سرد عدد من الوقائع منها

لقد تم إعلان النتائج من قبل وزارة الداخلية للانتخابات النيابية في دائرة إربد اكثر من مرة وكانت جميعها تتناقض مع بعضها البعض. ومنها على سبيل المثال النتيجة التالية التي أعلنها وزير الداخلية في مؤتمره الصحفي صباح يوم الثلاثاء ٩/١٠/٩٣.

عبد المجيد العزام ٤٢٤٠ صوتاً. صالح شعواطه ٢٩٦٠ صوتاً. عبد الرؤوف الروابدة ٣٦٠٠ صوت. د. عارف بطاينة ٣٦٠٠ صوت. د. صالح إرشيدات ٣٥٩٩ صوتاً. د. عبد الرزاق طبيشات ٣٣٠٢ صوتاً. د. احمد الكوفحي ٣٣٠٠ صوت. الشيخ العكور ٣١٠٠ صوت

حيث فوجئوا باليوم التالي بإعلان رسمي جديد من قبل وزارة الداخلية يعلن نتائج جديدة غيرت ترتيب الفائزين بالشكل التالي

- احمد الكوفحي ٤٢٦٠ صوتاً. د. عبد المجيد العزام ٤٢٤٨ صوتاً. صالح شعواطه ٤٣٢١ صوتاً.

السيد عبد الرؤوف الروابدة ٤٥٧٥ صوتاً. الدكتور عارف البطاينة ٣٦٤١ صوتاً. صالح ارشيدات ٣٦٨٣ صوتاً. عبد الرزاق طبيشات ٣٣٨٢ صوتاً الشيخ العكور ٣١٦٩ صوتاً

ويلاحظ أن النتائج الجديدة التي اعلن عنها جرت وكأنما معادلة الانتخابات تجري على النسبة الفائزين فقط بينما المفروض أن تعديل موقع اي مرشح على القائمة يؤثر بالضرورة على باقي المرشحين

ب - لقد اعلنت وزارة الداخلية من خلال وسائل الاعلام المختلفة ان عدد الذين اقترعوا في دائرة إربد قد بلغ ٨٦١٨٦ ناخباً وناخبة في حين بلغ

حركة واسعة للدفاع عن الديمقراطية

مجموع الاصوات التي حصل عليها المرشحون بموجب الكشف الـذي تم الاعلان عنه رسمياً من محافظ إربد ٩٣٨٣٦ صوتاً أي بزيادة مقدارها ٧٧١٠. فمن اين جاءت هذه الاصوات؟ ولمن أعطيت؟ وما مدى تأثيرها على النتائج الانتخابية علماً انه من المفترض أن يكون المجموع الذي حصل عليه المرشحون أقل عن مجموع عدد المقترعين بنسبة الاوراق التي لا تعتمد من قبل لجان الفرز لمخالفتها القانون أو لانها بيضاء

ج - لقد وقعت عشرات الوقائع والمخالفات اثناء عمليات الاقتراع والفرز تؤكد جميعها وقوع عملية التزوير والتلاعب التي أدت الى إعلان النتائج بالشكل المعلن عنه من ذلك:

١ - عند سؤال وزير الداخلية عن سبب تأخير نتائج دائرة إربد الانتخابية أجاب بأن المرشحين قد طلبوا إعادة الفرز وهي واقعة ينفيها جميع المرشحين جملة وتفصيلاً ولا يستطيع أحد أن يثبت إعادة الفرز في دائرة إربد

٢ - في يوم الثلاثاء ٩/١١/٩٣ وبعد إعلان نتائج الانتخابات بصورة رسمية تم استدعاء الدكتور احمد الكوفحي الى مبنى محافظة إربد وابلغ بانه سيتم تعديل النتائج ليكون هو الفائز الأول وهو الأمر الذي تم الاعلان عنه في اليوم التالي

٣ - ان رجال الأمن العام كانوا يستلمون التقارير النهائية لكل صندوق ويقومون بتسليمها الى رئيس اللجنة المركزية دون الاطلاع عليها من احد ودون أن يرافقها أحد من المرشحين أو المندوبين ولم يسمح لأي مندوب عن المرشحين بالاطلاع على التقرير النهائي لأي صندوق وتم احتجاز جميع المندوبين

٤ - تم بمشاركة اعضاء اللجنة المركزية بالاطلاع على تقارير الفرز مع رئيس اللجنة بينما لم يشاركه في ذلك سوى المحسوبين في إربد وكان اعضاء اللجنة يجلسون مع المرشحين في قاعة أخرى

٥ - من متابعتنا لفرز مجموعة من الصناديق لوحظ أن عدد الاصوات التي حاز عليها بعض المرشحين كانت أقل بكثير من الاصوات التي صوت فيها عدد ... صوت رغم واقترعوا ... وحصوت على ... على ... مرحلة ... امين

٦ - في احدى قاعات الفرز وعن توثيق اللوحة المثبت عليها أسماء المرشحين لوحظ عدم وجود اسم المرشح د. مازن ابو بكر في حين تكرر اسم المرشح د. عبد الرزاق طبيشات مرتين الأول في المكان المخصص للدكتور عبد الرزاق طبيشات والثاني المخصص للدكتور مازن ابو بكر، وقد رفض المحافظ استقبال د. مازن ابو بكر لتصحيح الاوضاع

٧ - لقد بدأت عمليات الفرز قبل اكتمال وصول الصناديق وقبل دخول المرشحين او مندوبيهم الى قاعات الفرز بأكثر من نصف ساعة

٨ - لقد كان هناك اختلاف واضح في المجاميع بين ما جمعه مندوبو المرشحين عن الالواح في قاعات الفرز وبما تم تفريغه عن اللوحة المركزية للفرز مما يشير الى وجود تلاعب واضح في المجاميع

٩ - ينص قانون الانتخابات على احصاء الفرز في مركز واحد في حين تم الفرز في دائرة إربد الانتخابية في اربعة مراكز موزعة على اثنين وتسعين لجنة وقد منع وكلاء المرشحين من التنقل بين مراكز الفرز. علماً بانه لم يسمح للمرشح بأكثر من ٢٥ مندوب فرز لتغطية ٩٢ لجنة فرز تولت فرز ٣١٢ صندوقاً مما شكل خللاً واضحاً في عملية الرقابة على عملية الفرز وسهل عملية التلاعب

١٠ - بعد تجميع محاضر الفرز من اللجان البالغ عددها ٩٢ لجنة لمجموع الصناديق البالغ عددها ٣١٢ صندوقاً في غرفة العمليات الرئيسية التي منع أحد من الدخول اليها، لم يتم تفريغ المعلومات منها على لوحة الفرز الرئيسية أمام المرشحين ومندوبيهم بصورة متسلسلة حسب ترتيب الصناديق على اللوحة المركزية بل تم تفريغها بشكل عشوائي وعلى فترات ومنع المرشحون ومندوبوهم من الاقتراب من اللوحة للاطلاع على حقيقة وصحة المعلومات.

عدد مجموعة مخالفات رافقت عملية الفرز نشير اليها علماً بأن هناك مخالفات أخرى سنذكرها في حينه أما بالنسبة لعملية الاقتراع فقد رافقتها مجموعة كبيرة من المخالفات القانونية منها ما يلي

١ - لم يسمح لوكلاء الاقتراع بأكثر من مرشح من التأكد من أوراق الاقتراع ومن استيفائها للشروط القانونية وخاصة الختم والتوقيع وقد تبين فيما بعد ان هناك مئات الأوراق التي لم تكن مختومة وموقعة وتحديد البيانات والادلة واسماء مراكز الاقتراع التي لم تكن اوراقها مختومة وموقعة

٢ - لقد شارك في عملية الاقتراع مجموعات من الموتى والمسافرين خارج الأردن ولدينا قوائم بأسماء الموتى والمسافرين الذين شاركوا في عمليات الاقتراع.

٣ - لقد تم نقل العديد من صناديق الاقتراع قبل تشميعها بالشمع الاحمر كما تم أخذ توقيع مندوبي الاقتراع على اقفال عدد من الصناديق قبل إقفالها

٤ - لقد تم نقل مجموعة من الصناديق في سيارة واحدة وهو امر مخالف للقانون والتعليمات ولم يرافق هذه الصناديق وكلاء الاقتراع

٥ - لقد ثبت بأكثر من واقعة انه كان يتم تغيير أسماء المرشحين الذين يصوت لهم الناخبون والناخبات بطريقة أمية لصالح مرشحين آخرين.

٦ - بمتابعة عملية الفرز ومقارنتها بأعداد المقترعين لنفس الصندوق وبموجب الضبوط الرسمية تبين أن عدد الأوراق التي تم فرزها كانت أكثر بكثير من عدد المقترعين في العديد من الصناديق.

٧ - لقد منع المواطنون من ممارسة حق الاقتراع في عدد من مراكز الاقتراع إلا بعد مرور أكثر من نصف ساعة من الوقت الرسمي لعملية الاقتراع

٨ - اثبتت مجموعة من الوقائع أن بعض لجان الاقتراع كانت تمارس التشدد الى درجة المنع وحرمان البعض من التصويت لبعض المرشحين في حين كانت تقدم تسهيلات كثيرة للبعض الآخر تصل الى حد عدم التأكد من اثبات الشخصية

٩ - تم اخراج عدد كبير من وكلاء الاقتراع من بعض مراكز الاقتراع قبل انتهاء عمليات الاقتراع بوقت طويل

وكان المرشح نائل زيدان مصالحة قد طعن أيضاً في انتخابات محافظة البلقاء ورفع برقية بهذا الخصوص الى جلالة الملك. وقال المصالحة انه بلغ قبل ساعة من إعلان نتائج الانتخابات بنجاحه وتقبل التهاني من الموطنين والمحيطين بلجان الفرز وأكد مصالحة ان ما جرى سبب ألماً وحسرة ومرارة في صدور الجميع.

وكان المرشح فايز عقاش العدوان قد أصدر بياناً مشابها شكك فيه بنتائج انتخابات محافظة البلقاء.

وذكر مصدر سياسي للأهالي ان لقاء وطنيا موسعاً سيعقد اليوم الاثنين، تشارك به الاحزاب وعدد من النواب وممثلي النقابات والمؤسسات الجماهيرية وعدد من المرشحين بهدف تشكيل لجنة تحضيرية لمؤتمر وطني اردني للدفاع عن الديمقراطية وحريات الشعب. ورجح المصدر أن تتجمع المزيد من الدلائل والوثائق التي تشير الى حصول انتهاكات في عدد وافر من الدوائر الانتخابية.

قيادة جبهة العمل الاسلامي تتحمل خسارة مرشحيها

● شاكر الشوبكي

ثمة حقيقة جديدة فرضتها الأحداث المتتالية خصوصاً الانتخابات النيابية الأخيرة على نمط وطبيعة عمل الحركة الاسلامية في الأردن.

فلم يعد النقد الموجه لهذه الحركة من قبل أبنائها من المحظورات التي يعاقب عليها العضو.

ولعل نتائج جبهة العمل الاسلامي في الانتخابات النيابية الأخيرة قد دفعت بتيار الشباب في الجبهة الى رفع صوته منتقداً أخطاء الجبهة في ترشيح شخصيات سواء كانت ضعيفة او أسهمت في إضعاف فرص آخرين لهم حظ أكبر.

صحيفة «السبيل» الاسلامية الأسبوعية وفي عددها الصادر في ١٦/١١/٩٣ تناولت في مقالين جريئين لاثنين من رموز شباب الجبهة الخلافات والأخطاء التي وقعت فيها الجبهة وافقدتها عدداً من المقاعد.

فقد كتب سميح المعايطة، الناطق الاعلامي باسم مرشحي جبهة العمل الاسلامي، أثناء الانتخابات، بأن «الخلافات والأخطاء التكتيكية، اضاعت على الجبهة ٦ مقاعد على الأقل». وجاء أيضاً في المقال بان من أسباب الخلافات بين بعض مرشحي الدائرة الواحدة الذي وصل في بعض الدوائر الى تصعيد غير مقبول بحيث عمل بعضهم في مواجهة البعض الآخر».

وهذه إشارة لما حدث في البلقاء حينما لم تلتزم قيادة الجبهة بترشيحات أعضاء منطقة البلقاء بل أضافت مرشحاً رابعاً هو ابراهيم الخريسات. ويقال ان مؤيدي عربيات يلقون اللوم في فشله على الخريسات الذي سحب أصواته مما أدى الى خسارة الاثنين معاً. عدد كبير من أعضاء الجبهة في البلقاء رفض العمل مع الخريسات، ووصل الأمر باللجنة الاعلامية لفرع الجبهة في البلقاء الى نشر إعلان باسماء المرشحين الثلاثة (عربيات، عويضة، مصالحة) باعتبارهم مرشحي الجبهة دون ذكر الخريسات مما دفع قيادة الجبهة الى نشر إعلان آخر بالأسماء الأربعة.

أما مقال ابراهيم غرايبة المنشور في نفس العدد من جريدة «السبيل» فقد كان أكثر حدة عندما كتب «تتحمل قيادة حزب الجبهة وبعض مرشحيها الجزء الأكبر من مسؤولية الاخفاق في إدارة الانتخابات واختيار المرشحين».

وأضاف بأنه «كان يمكن انجاح نمر العساف وداود قوجق في الخامسة لو لم يترشح محمد أبو فارس»، وهذه إشارة لعدم رضى التيار الشبابي عن ترشيح أبو فارس.

ويضيف الغرايبة قائلاً «لقد فوتت قيادة الجبهة انجاح عشرة مرشحين على الأقل بسبب المجاملات الشخصية والقرارات غير المدروسة».

أما مفاجأة مقالة الغرايبة فهي إلقاء اللوم على حزب جبهة العمل الإسلامي في خسارة بعض رموز اليسار الذي يعتبره «حليفاً سياسياً قوياً» فقد كتب يقول:

«وربما تتحمل جبهة العمل الاسلامي ايضاً جزءاً من أسباب تراجع اليسار فقد كان يمكن بمزيد من الادارة الفعالة والتضحية انجاح كل من عزمي الخواجا وعيسى مدانات وفارس النابلسي ومنصور مراد وغيرهم... وقد تكون الحركة الإسلامية أكثر من خسر بخسارة اليسار فقد فقدت بذلك حليفاً سياسياً قوياً... !!».

هذا بعض ما كتب، فما بالكم بما يقال داخل اجتماعات جبهة العمل الاسلامي، خصوصاً ممن يمثل التيار الشبابي الأكثر التصاقاً ومعرفة بالواقع من تيار «الشيوخ» الذين كانوا لأكثر من أربعين عاماً وهم في نفس مناصبهم.

في حوار صريح معه، عزمي الخواجا «للاهالي»:

تم الزج بمرشحين في عدة دوائر للتخريب على مرشحينا

السيد عزمي الخواجا، الأمين الأول لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني أجاب بصراحة على أسئلة «الأهالي» الصريحة جداً وبمنتهى الروح النقدية. هذا الحوار وحوارات اخرى تجريها الأهالي مع قيادات الاحزاب اليسارية والتقدمية والقومية الأردنية للاجابة على تساؤلات تدور في أذهاننا جميعاً حول تجربة اليسار في الانتخابات النيابية الأخيرة ونتائجها عليها وعلى مستقبل عمله وصلته بالجماهير وبنفسه.

السيد الخواجا، حصل على ٢٧١١ صوتاً في حين حصل خمسة مرشحين وطنيين على ما مجموعه ٤٩١٧ صوتاً غالبيتها تم سحبها من فرصة الخواجا نتيجة تفتت القاعدة التي استند إليها الى عدة مرشحين.

وكانت جميع التقديرات تشير الى امكانية فوز الخواجا لو تظافرت ظروف معينة ليس اقلها أهمية انسحاب عدد من المرشحين الوطنيين لصالحه.



*** من المسؤول عن اخطائكم في الانتخابات النيابية الأخيرة ومن يدفع ثمنها؟**

- ستقف الهيئات القيادية للحزب لتقيم العملية الانتخابية ونتائجها بعد أن تنتهي المنظمات الحزبية في الدوائر الانتخابية من تقييماتها لتحدد الثغرات والسلبيات والايجابيات ولنستفيد من الدروس التي أفرزتها العملية الانتخابية الأخيرة

والمعروف أنه منذ تعديل قانون الانتخاب، الصوت الواحد للناخب الواحد، قلنا وأعلنا أن هذا سيعمل على تحجيم وتهميش دور المعارضة البرلمانية وسيضع العراقيل أمام التحالفات الوطنية والديمقراطية في كل دائرة انتخابية. وجاءت سلسلة الاجراءات والقرارات التي اتخذتها الحكومة قبل الانتخابات واثناءها والتي اتسمت باللاحيادية لتدفع للوصول الى نتائج خططت لها الحكومة مسبقاً. وهذا بدوره أثر سلباً على مرشحي حزب الوحدة الشعبية والأحزاب الوطنية والديمقراطية الأخرى.

رافق ذلك الزج بمرشحين في اكثر ... مرشحينا ... النتائج التي ... هؤلاء ... قياساً ... مرشحينا ... أن عدم نجاح ... التقدمية والقومية للوصول ... كالتي تمت بين ... ساعد أيضاً في ... اصوات. والتي ... وتحن على يقين انه ... هناك نزاهة في العملية الانتخابية منذ البدء بعملية تسجيل الناخبين وحتى إعلان النتائج. غير أن كل ذلك لا يلغي دور العامل الذاتي للحزب ولهيئاته القيادية ومنظماته الحزبية على مدى الدور الذي لعبته هذه الهيئات والمنظمات من أجل نجاح مرشحينا سلباً أو ايجاباً والذي سيتضح بعد الانتهاء من عملية التقييم الشاملة

*** نتيجة مشاركتكم في الانتخابات كانت لمصلحة من؟**

- ليست أول مرة نشارك في الانتخابات النيابية. فقد سبق أن شاركنا في انتخابات ٨٩ وكان من الطبيعي مشاركتنا في انتخابات ٩٣ بهدف طرح برنامج الحزب والدفاع عن هذا البرنامج. وبهدف خلق معارضة برلمانية نحن جزء منها لطبيعة التحديات التي تواجه الأردن وللسياسات والمواقف التي اتخذتها الحكومة تجاه عملية انهاء الصراع العربي الصهيوني أو السياسات الاقتصادية وقضية الديمقراطية في البلد.

من هنا فان مشاركتنا في الانتخابات تهدف في الأساس الى خدمة شعبنا والدفاع عن قضاياه الوطنية والقومية والحياتية والاقتصادية وعن حرياته العامة.

*** ماذا كان تقديركم وتقدير غيركم لقواكم الذاتية؟**

- نتحدث عن تقديرنا لقوانا. لكن تقدير الغير لقوانا لا نملك الحديث عنه، وانما الغير هو الذي يملك التقدير.

وتقديرنا لقوانا إنه كان هناك فرص للنجاح وكانت كبيرة وخاصة قبل الزج بمرشحين بهدف إضعافنا. وهذا ما أعطته النتائج لبعض مرشحينا.

ولكن امكانية عدم النجاح تبقى في حساباتنا كما هي امكانية النجاح رغم أننا كنا نغلب امكانية النجاح.

*** على ماذا اعتمدتم في ترشيح مرشحيكم؟**

- في عملية اختيار مرشحينا حاولنا أن نختار المرشحين الأكثر حظاً للنجاح ومحاولة تغطية المحافظات ما أمكن ذلك. طبعاً في عملية الاختيار راعينا حضور المرشح في دائرته ومسيرته النضالية ومدى حجم دائرة الدعم الشعبي لهذا المرشح. لأن كل ذلك يلعب دوراً في امكانية النجاح وفي المنافسة مع باقي المرشحين.

*** ما هو الدرس الذي تعلمتموه من الانتخابات؟**

- من خلال خوضنا للانتخابات النيابية لأكثر من مرة فلا شك أن هناك دروساً أفرزتها الانتخابات منها

التدقيق في اختيار المرشح من زاوية التدقيق جيداً في فرص النجاح أم لا. ثم موضوع التحالفات والتي هي ضرورية جداً في نجاح مرشحي الأحزاب التقدمية والديمقراطية، ثم ضرورة الحضور المسبق لهذا المرشح في الدائرة الانتخابية وزيادة تعميق وتوسيع علاقة الحزب بالجماهير وهي مهمة جداً في كسب ثقة الشارع لصالح مرشحي الحزب..

إنه في ظل الصوت الواحد للناخب الواحد فإن الدور العشائري كان له أثر كبير في انجاح العديد من المرشحين ولم تكن البرامج والشعارات هي الأساس ولا شك أنها قضية سلبية.

كذلك نقول مع الأسف أن شراء الأصوات لعب دوراً في حسم النتائج لصالح من دفعوا مبالغ كبيرة لكسب وشراء الأصوات. والدرس الكبير الذي تعلمناه أنه لا بد من ايجاد جبهة معارضة واسعة ذات مركز وطني يقود هذه الجبهة ليخوض الانتخابات من خلال جبهة المعارضة.

*** كيف ترى مستقبل اليسار وحضوره السياسي في المرحلة المقبلة وما هي اشكال صلته ببعضه وبالجماهير؟**

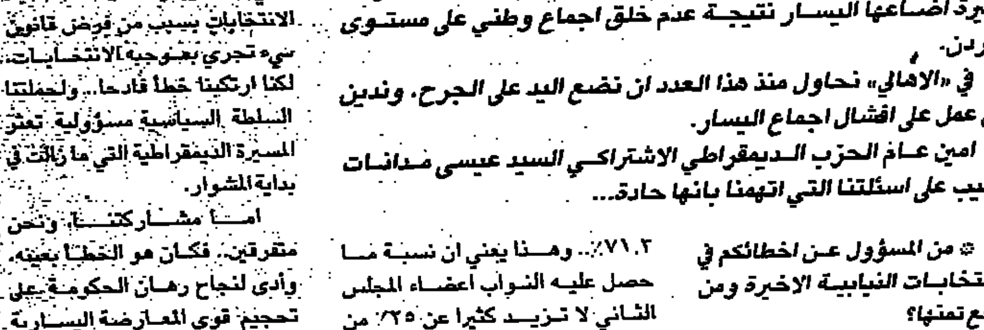
نرى مستقبل اليسار في وحدته لا في تشتته وتبعثره، وقد خطى حزبا الوحدة الشعبية وحشد خطوة رائدة على هذا الطريق مطلوب تعزيزها وحمايتها وأن تكون نواة للأحزاب التقدمية والديمقراطية الأخرى.

وبالتالي يجب البحث الجاد عن صيغ هذه الوحدة أو الاتحاد والتخلص نهائياً من البعثرة والتشرذم. لان استمرار اليسار على وضعه الحالي سيجعل دوره ضعيفاً وهامشياً كما برز وكان واضحاً هذا الضعف في انتخابات عامي ٨٩ و ٩٣. كما أن تبعثره وتشرذمه يجعل دوره ضعيفاً في الشارع وبين الجماهير والعكس صحيح. فإن وحدة اليسار والقوى التقدمية يجعل منها قوة حقيقية على الخريطة السياسية وفي الشارع وبين الجماهير وفي مختلف المجالات.

من هنا فإننا ندعو وبكل وعي ومسؤولية الى وحدة القوى التقدمية والديمقراطية ولنبدأ بصفحة جديدة فيها كل الانجازات وكل الانتصارات لجماهيرنا وشعبنا، ولنستطيع مواجهة التحديات الصعبة التي تواجهنا والمخططات الامريكية الصهيونية لوقفها وإفشالها.

عيسى مدانات لـ «الاهالي»:

نحن مسؤولون عن اخطائنا في الانتخابات الاخيرة



بعد الانتخابات النيابية الاخيرة تعالت الاصوات التي تدين نتائج الاحزاب اليسارية، وتؤكد في نفس اللحظة ان هناك فرصا كبيرة اضاعها اليسار نتيجة عدم خلق اجماع وطني على مستوى الاردن.

في «الاهالي» نحاول منذ هذا العدد ان نضع اليد على الجرح، وندين من عمل على افشال اجماع اليسار.

امين عام الحزب الديمقراطي الاشتراكي السيد عيسى مدانات يجيب على اسئلتنا التي اتهمنا بانها حادة...



*** من المسؤول عن اخطائكم في الانتخابات النيابية الاخيرة ومن يدفع ثمنها؟**

- نحن مسؤولون عن اخطائنا في الانتخابات النيابية الاخيرة.. واعني «بنحن» جميع القوى اليسارية والقومية مجتمعة وفي عدادها «الحزب الديموقراطي الاشتراكي».. والذي دفع الثمن نتيجة هذه الاخطاء، هي نفس القوى اليسارية والقومية مجتمعة، ومنفردة.. وسأعود لهذه القضية مرة اخرى بعد قليل

لكن كي تكون الاجابة موضوعية ينبغي النظر لمجموع الظاهرة.. ظاهرة الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٣ بشموليتها.. ومعروف ان هذه الانتخابات قد جرت بموجب قانون مؤقت.. مهدت الحكومة لفرضه بقرار مفاجيء معاد للديمقراطية تمثل بحل مجلس النواب قبل نهاية ولايته.. وهو قانون مؤقت سبق ان ابدينا الرأي فيه صراحة في عدد جريدتنا المركزية «الفجر الجديد» في اعقاب صدوره، وفي عدد ثالث قبيل موعد الانتخابات بايام قليلة.. باعتباره قانونا اساء للوحدة الوطنية ايما اساءة، وعمل على تفتيتها. واشاع بين الناس بل وايقظ فيهم كل نوازع وعنعنات التعصب الطائفي، والعشائري والاقليمي بشكل لا سابق له. وفقدت بذلك الانتخابات طابعها السياسي لتبدو وكأننا بصدد انتخاب مجلس عشائر.. وليس مجلس شعب... مجلس نيابي.

ومن المفارقات ان نقطة الضعف التي كانت تؤخذ على مجلس النواب الحادي عشر بانه نسبة ما حصل عليه النواب من اصوات الناخبين على نطاق البلاد لا تزيد عن ٤٠٪.. اما اليوم فيجري اغماض العين عن اي اشارة لتدني نسبة ما حصل عليه اعضاء مجلس النواب الثاني عشر الحالي من اصوات الناخبين.. ولود الاشارة، على سبيل المثال، الى ان نسبة ما حصل عليه نواب دائرة محافظة الكرك يعادل حوالي ٢٧.٧٪ من اصوات الناخبين.. علما بانه قد اعلن رسميا بان نسبة الذين ادلوا باصواتهم في نفس هذه المحافظة هي من اعلى النسب على نطاق البلاد وهي ٧١.٣٪.. وهذا يعني ان نسبة ما حصل عليه النواب اعضاء المجلس الثاني لا تزيد كثيرا عن ٢٥٪ من اصوات مجموع الناخبين!! فاية عدالة يجري الحديث عنها في تبرير فرض قانون الانتخاب المؤقت الذي جرت بموجبه الانتخابات... واية صفة تمثيلية للمجلس الذي تمخضت عنه تلك الانتخابات؟!!

وهكذا فانني اعتقد ان الخطأ الاكبر والاخطر الذي ارتكب والمتمثل باجراء الانتخابات وفقا للقانون اياه المشار اليه، هو خطأ تتحمل الحكومة القائمة وحدها وزره بالكامل.

اعود مرة اخرى الى الاخطاء التي ارتكبناها نحن... وابادر للاعتراف باننا جميعا - القوى اليسارية والقومية، ونحن كالحزب الديموقراطي الاشتراكي في عدادها، مسؤولة عن خطأ فادح يتمثل بعدم الاتفاق على قائمة موحدة على نطاق البلاد.. الامر الذي زاد نتيجة الانتخابات سوءا على سوء.. كما اعترف ان ليس من سبب لعدم الاتفاق هذا الا النزعة الانانية لدى كل فريق من فرقاء هذه القوى.. ومحاولة كل طرف اثبات انه اكثر نفوذا من الاخرين... وبالتالي فقد كانت النتيجة وبالا على الجميع.. لكني اعلن، وانا اتحمل هذه المسؤولية، بان الاصرار على استمرار مرشحنا في الدائرة الاولى في عمان كان خطأ فادحا.. أدى لخسارة مجموع هذه القوى مقعدين.. احدهما في الدائرة الاولى في عمان، والثاني في دائرة محافظة الكرك.. وتوجد بالطبع امثلة اخرى يمكن ان توردها اطراف اخرى يسارية وقومية بعد الذي جرى!!

من دفع الثمن؟! واضح اننا جميعا دفعنا ثمن تعصبنا.. وانانيتنا.. وواضح ان المصلحة الوطنية والقومية قد تضررت من جراء غياب حضور فاعل لنا في المجلس.. انا كنا نزعم حقا اننا نعمل للمصلحة الوطنية والقومية معا.

*** نتيجة مشاركتكم في الانتخابات.. كانت لمصلحة من؟**

- المشاركة في الانتخابات - على عجرها وبجرها - ليس خطأ في رأيي.. فلو لجأنا لمقاطعة الانتخابات بسبب من فرض قانون سيء تجري بموجبه الانتخابات.. لكنا ارتكبنا خطأ فادحا.. ولحملنا السلطة السياسية مسؤولية تعثر المسيرة الديمقراطية التي ما زالت في بداية المشوار.

اما مشاركتنا، ونحن متفرقين، فكان هو الخطأ بعينه، وأدى لنجاح رهان الحكومة على تحجيم قوى المعارضة اليسارية والقومية في المجلس.. لقد كانت مشاركتنا، كل طرف على انفراد، وكأننا نقوم «بصب الحب في طاحونة الحكومة» التي ترغب بالوصول لهذه النتيجة.. بل وخططت لها.

ومع ذلك اقول ان الفشل يعلم كثيرا.. فلكي لا تعيش التجربة المرة مرة اخرى علينا ان نتحد اولا.. ونرفع سوية التنسيق والتعاون فيما بين القوى اليسارية والقومية وهذا ما نحن عازمون على عمله بكل طاقاتنا.

*** ماذا كان تقديركم وتقدير غيركم لقواكم الذاتية؟**

- كان تقديرنا غير دقيق. لا استطيع القول انه خاطيء كليا، وانما اكرر بانه لم يكن دقيقا.. وكنا بحاجة لمزيد من الواقعية والعقلانية ودراسة اعمق لمزاج الناس.

*** على ماذا اعتمدتم في ترشيح مرشحيكم؟**

- على عوامل عدة. بينها ما يلي:

- تاريخ الرموز التي رشحناها.. وهي رموز مشهود لها بتاريخ نضالي معروف.

- وعلى حد ادنى من القاعدة العشائرية بالاضافة للقاعدة السياسية.. وهو عامل تقلص دوره في ظل القانون الذي جرت بموجبه الانتخابات لحده الادنى بسبب طغيان التعصب العشائري وإرغام الناس على التصويت العلني، خلافا لما يقتضيه القانون من ضرورة ان يكون الاقتراع سريا.. الامر الذي ادى لحجب كم غير قليل من الاصوات خارج نطاق العشيرة ووفقا للقناعات السياسية.

- وعلى حصول المعجزة - التي لم تقع - وهي حصول اتفاق بين القوى القومية واليسارية في اللحظة الاخيرة.. وكان لنا دور سلبي في هذا المجال اعترف به.. واترك للاخرين الاعتراف بادوارهم السلبية - اذا وقعت فعلا!!

*** ما هو الدرس الذي تعلمتموه من الانتخابات؟**

- تعلمنا انه ينبغي للقوى اليسارية ان تتوحد.. وللقوى القومية ان تتوحد.. وان يجري تعاون وتنسيق على اعلى مستوى بين هاتين القوتين الديموقراطيين والتقدميين.

وتعلمنا ان كل تأخير في هذا المجال من شأنه ان يضر بنا جميعا.. ويضر بالتالي بقضيتنا الوطنية والقومية معا.. قلنا ذلك في الماضي ونكرره الان بعد تجربة الانتخابات الاخيرة الغنية بعبرها ودروسها، ومع ذلك لست متأكدا باننا سنتعظ جيدا لاسباب - في جوانب كثيرة - خارجة عن ارادتنا في الحزب الديموقراطي الاشتراكي، وخارجه حتى عن ارادة اوساط هامة في بعض الاحزاب والقوى اليسارية والقومية معا...

ومع ذلك لا بد من النضال في سبيل تحقيق الوحدة والتنسيق والتعاون!!

*** كيف ترى مستقبل اليسار وحضوره السياسي في المرحلة المقبلة وما هي اشكال صلته ببعضه وبالجماهير؟**

- اتمنى ان يكون مستقبلا زاهرا. وان يكون حضوره السياسي في المرحلة المقبلة فاعلا.. ففي ذلك مصلحة للشعب والوطن وللعرب جميعا..

كما اتمنى ان تكون صلة قوى اليسار ببعضها ودية ورفاقية - فعلا لا قولا فحسب - وكذلك ان تكون صلتها بالجماهير وثيقة ومتينة.. وذلك من شأنه ان تدفع قوى اليسار للوحدة.. ذلك ان الجماهير مع وحدة اليسار، ومع وحدة القوى القومية، ومع التعاون والتحالف والتنسيق بين قوى اليسار والقومية.

ونلاحظ انني اتحدث عن تمنيات.. ولا ادري ان كانت هذه التمنيات ستتحقق ام لا!!

من جانبنا، في الحزب الديموقراطي الاشتراكي، نتعهد امام الشعب والوطن، باننا سنعمل على تحقيق الوحدة مهما كلف الامر من تضحيات.

النائب د. مصطفى شنيكات للاهالي

المجلس الحالي افراز لقانون غير مسبوق في العالم

الدكتور النائب مصطفى شنيكات، الطبيب المعروف في الاوساط الشعبية في السلط والبقعة ودير علا كان النائب الابرز من بين نواب البلقاء الذي حصل على اصوات من مختلف التجمعات السكانية: من البقعة والسلط المدينة، ودير علا وماحص والفحيص الخ.. وهو على ذلك يعتبر استثناء. والدكتور شنيكات عضو قيادي في الحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني. وكان شنيكات قد خاض تجربة الانتخابات النيابية عام ٨٩، حيث حصل على اعلى الاصوات من بين الذين لم يحالفهم الحظ. وهذه المرة اقتحم بوابة البرلمان بقوته وبقوة الاتفاق الجماهيري الشعبي رغم قانون الصوت الواحد.

في أول حديث للنائب التقدمي د. مصطفى شنيكات للصحافة كان للاهالي خلال استضافتنا له في مكاتب الجريدة، حيث دار حوار حول مجلس النواب ودور المعارضة الديمقراطية، وقضايا اليسار. وما الت اليه امور القوى الديمقراطية في ظل قانون الانتخاب. شارك في الحوار الزملاء نهاد ابو غوش، اسامة الرنتيسي، مازن الاسعد، رمضان الرواشدة، محمد فرحان.

يقول د. شنيكات:

* المجلس الحالي افراز لقانون الانتخابات «الصوت الواحد» غير المسبوق في العالم، لكن هذا القانون ورغم نجاحي من خلاله فاني ساواصل معارضته؛ لان سلبياته كبيرة خاصة انه يرشح العشائرية والفئوية، وهذه كلها عوامل كاسرة للقوانين ولاتخدم طموحاتنا بسيادة القانون.

واضاف: املنا في هذه المرحلة ان نتمكن من الوصول الى وضع قانون انتخابي عصري يتلاءم مع التحولات الديمقراطية التي ينشدها شعبنا وساعمل مع رفاقي اليساريين والديمقراطيين على طرح قانون جديد.

وقال الدكتور شنيكات ان هذا المجلس جاء بعد تحولات عالمية وعربية عاصفة، اي بعد انهيار المنظومة الاشتراكية والتضامن العربي وبعد هيمنة القطب الواحد، والتي اتاحت الفرصة لاعدائنا لكي يملوا شروطهم كقوة منتصرة.

وياتي هذا المجلس ايضا ضمن قرارنا السياسي والاقتصادي المرتهن، وفي ظل ثقافة استهلاكية سائدة، وعلى القوى الخيرة في المستقبل وبالذات ممثلي الشعب ان يتلمسوا طريقاً للخروج من هذا النفق المظلم، الذي تعاني منه كافة الانظمة العربية وشعوبها.

ويؤكد ان السبيل لمواجهة هذا الواقع، القيام بمراجعة شاملة من قبل السلطة التشريعية للنهج الذي اوصلنا الى هذه المرحلة، وعلى القوى الديمقراطية ان تبدأ بزراعة صحيحة، فالتغيير ليس مرهوناً بمجلس النواب وعلى كل قوى المجتمع ان تنتمي للوطن وللمواطن وان تبدأ في خلق حقائق على ارض الواقع لتاخذ دورها في ايجاد حزمة من القوانين، لرفع القيود غير المنظورة عن انتماء الناس للاحزاب، والنقابات والجمعيات، ويتيح للناس الانخراط في هذه التنظيمات والتي تشكل مدارس للوعي، حتى تخلق في المستقبل ثقافة وطنية، ولايمكن ترسيخها الا بسيادة القانون.

على القوى الديمقراطية ان تخلق حقائق جديدة والتغيير ليس مرهوناً بمجلس النواب

وحول دور المعارضة الديمقراطية في البرلمان القادم يؤكد د. شنيكات بانه يمكن للمعارضة الديمقراطية ان تلعب دوراً في البرلمان، مع قناعتي بانها سوف تكون اقلية إلا انها يمكن ان تضغط بالاتجاه الذي يرسخ الديمقراطية ويعمقها، خاصة وان هناك تقاطعات في الجانب الديمقراطي مع الكثيرين من المجلس، وفي الجانب الاجتماعي، وعلى القوى الديمقراطية ان تلعب دوراً في التخفيف من اعباء المواطنين، وان تواصلها مع الناس سوف يلعب دوراً كبيراً في نشر الوعي الديمقراطي بين الناس، لان معرفة الناس لقضاياها وحقوقها يشكل خطوة كبيرة نحو تحقيق المطالب، لان الثقافة السائدة هي الثقافة الاستهلاكية واحد أهدافها الاساسية تغييب الحقيقة عن الناس.

ويضيف على القوى الديمقراطية وبالذات في البرلمان، ان ترفع شعار كل الحقيقة للناس.

وحول اليسار ودوره في المجتمع يقول د. شنيكات: اليسار وظروفه الذاتية وبيئته متاثر بالمجتمع الاستهلاكي الذي يعيش فيه، فنحن لم نخلق سياسيين، كنا في مرحلة سابقة محرضين والحزب وسيلة وليس (ديناً) ويجب تحصين هذه الوسيلة وبالتالي فشخوص اليسار افراز لهذا المجتمع ويحملون نفس امراضه.

ويؤكد: على القوى اليسارية ان تراجع تجربتها ما قبل ٨٩، وما بعد ٨٩، وحتى هذه الفترة، وان تراجعها بصدق من اجل ان تتلمس طريقها للمستقبل. هذا المستقبل الذي لايمكن ان نلجه إلا بالعلم والديمقراطية وحقوق الانسان. وان تعرف الواقع، وتتعامل معه بموضوعية، والاعتراف به، ليس استسلاماً له بل العمل على تغييره، لاننا كقوى يسارية لم نعد قادرين على انجاز التغيير السريع، ليس امامنا في المرحلة القادمة إلا التغيير عبر انجاز تراكمات وخلق توازنات على ارض الواقع، خدمة لاهدافنا في الديمقراطية، وبناء الاقتصاد الوطني والقاعدة الانتاجية الواسعة، وتحقيق العدالة بالافق الاشتراكي الذي تطمح اليه جماهيرنا.

وعلى القوى صاحبة القرار ان تراجع نهجها الماضي الذي اوصلنا إلى هذه المرحلة، وبالذات النهج الاقتصادي.

هل يعود الرفاعي؟

بعد نتائج الانتخابات النيابية وظهور تشكيلة مجلس الأعيان الجديد، عاد اسم السيد زيد الرفاعي رئيس الوزراء الأسبق ليطرح من جديد وبقوة، لكي يلعب دوراً مهماً في الحياة السياسية الأردنية. وهو الأمر الذي كان مستبعداً تماماً طيلة عهد مجلس النواب السابق الذي انتخب مباشرة في أعقاب هبة نيسان، وتركزت برامج وشعارات معظم نوابه على محاربة الفساد كما عرضت فيه للتصويت مسؤولية السيد الرفاعي عن الأحوال التي سبقت وقادت الى إشعال فتيل هبة نيسان. والمعلوم أن مجلس النواب السابق، فشل في اتخاذ قرار بثلثي الأصوات لإحالة الرفاعي الى القضاء.

مراقبون عديدون يشيرون الى دور نشط لعبه الرفاعي عبر علاقاته الواسعة في التأثير على نتائج الانتخابات النيابية حيث ساهم في دفع أصدقائه للترشيح أو لاعاقة نجاح بعض خصومه السياسيين في بعض الدوائر مما عزز من امكانيات لعبه لدور سياسي مهم. ويشير الكاتب اليومي في صحيفة الشعب الدكتور محمد المحاسنة الى وجود تكتلات نيابية غير ظاهرة وغير مسماة تحسب في توجهاتها على شخصية سياسية معينة أو على أخرى، ويتابع أن جملة من العوامل كانت تمكن البرلمان السابق من الحيلولة دون وصول شخصية بعينها الى رئاسة الحكومة ليستخلص أن البرلمان الحالي يجعل جميع الطرق مفتوحة أمام أية شخصية لرئاسة الحكومة بما فيها السيد زيد الرقاعي.

المراقبون يشيرون أيضاً الى تعيين عدد من الشخصيات المحسوبة على زيد الرفاعي في مجلس الأعيان الجديد وهي شخصيات تبوأت مناصب وزارية في عهده وبعضها شكل تكتلا نيابياً مناوئاً لحكومة مضر بدارن من جهة ولحكومة طاهر المصري من جهة أخرى.

ولا يقتصر الدور الذي يمكن أن يلعبه الرفاعي على تشكيل الحكومة وإنما يراهن البعض على قدرته في استثمار علاقاته العربية المتميزة مع دول الجوار لتحسين صورة الأردن وعلاقاته العربية في ظرف شديد التعقيد والتغير. ولكن عدم اسناد رئاسة الحكومة الى الرفاعي في بداية عهد المجلس الحالي لا يعني استثناء هذا الاحتمال في المراحل القادمة من عمر المجلس والبلاد.




نفي

السيد عيسى مدانات الامين العام للحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني وجود اية انشقاقات او تكتلات داخل هيئات الحزب.

واشار الى ان ما نشر في احد الصحف الاسبوعية ما هو الا محض افتراء وتحريض على القوى اليسارية.

وكانت الانباء قد تحدثت عن وجود اختلاف في وجهات النظر ظهرت في الحزب بعد نتائج الانتخابات النيابية الاخيرة وقبلها موقف الحزب من قضية السلام.

مجلس النواب يمثل شرائح المجتمع ولكن..!

حكمت: مطلوب تغيير النظام الانتخابي للتغلب على امكانيات تعويق الارادة الشعبية

الطراونة: تطبيقات العملية الانتخابية حدت من تحقيق اهداف المجتمع

عايش: ما زلت اطالب بالمساواة في عدد الاصوات

د. عوض: مطلوب قانون عصري يستجيب للتطورات وللواقع الاجتماعي

متابعة محمد فرحان:

في ظل نتائج الانتخابات النيابية، وما افرزته، توجهت الاهالي لعدد من الفعاليات بسؤال حول مدى تمثيل هذا المجلس لمختلف شرائح وفئات المجتمع الاردني واطيافه السياسية تمثيلا حقيقيا، وهل كان لقانون الانتخاب اثر في ذلك.

* السيد طاهر حكمت يعتقد ان المجلس الحالي يمثل الواقع الاجتماعي والسياسي بنسبة عالية، وقد ساهم في تدني هذه النسبة كون النظام الانتخابي الجديد قد طبق دون ان يطبق نظام «مرشح واحد لكل دائرة» وكذلك طبق في ظل عدم تهيؤ القوى السياسية لمثل هذه النقلة وهذا التغيير.

واضاف نامل في المرات القادمة ان يصار الى تغيير النظام برمته للتغلب على كل امكانيات تعويق الارادة الشعبية من الظهور بنسبة ١٠٠٪ والتغلب على المعوقات في الحصول على البطاقة الانتخابية والمعوقات التي ظهرت في بعض المناطق لدى عملية التصويت وازالة معوقات مثل تكرار الاسماء، ومنع جزء كبير من التصويت وازالة عدد من المخالفات التي وجدت في تلك المنطقة او تلك والتي شابت عملية الاقتراع، وفي نفس الوقت ان تتاح الفرصة لدراسة موضوع لاجراءات التسجيل والجداول والتوصل الى صيغة حضارية لا تستغرق كل هذه المدة.

ولن يصار الى تبني ما تفعله الدول الحضارية باصدار بطاقات او دفاتر مواطنة، صالحة لمدة اربع سنوات، وتجدد تلقائيا من دائرة الاحوال المدنية دون الحاجة للمراجعة.

ويضيف: اعتقد انه كلما قللنا من الصعوبات يسرنا عملية الحصول على البطاقة الانتخابية والاقتراع، وان لا يكون الاقتراع وفق الجداول، وان يكون وفق دفتر المواطنة مثلا، وهذا ما نطمح اليه ومن خلاله يمكن ان يكون هناك تمثيل حقيقي ديمقراطي للشعب.

* ويقول السيد محمد فارس الطراونة: من وجهة نظري فان المجلس يمثل كافة الشرائح، وقضية الصوت الواحد اكثر عدالة، لكن تطبيقات العملية الانتخابية في ظل هذا القانون، يفترض ان تتم في مناخ متجاوز للقيم العشائرية بمفهومها التقليدي والعقلية الجهوية الطائفية والاقليمية، حتى تكون نتائج الانتخابات مناسبة فعلا وتحقق اهداف المجتمع.

ويضيف لا تزال العشيرة هي الوحدة الاساس على حساب الفكر والحزب، فالحزبية لم تتجذر بعد بين الناس، ففشل ذوي الانتماء الحزبي في الوصول الى البرلمان، وارتداد حزبيين الى العشيرة كوسيلة للوصول الى البرلمان مما ساهم في الحد من العملية الديمقراطية الحضارية، وتقلص المجتمع الحضاري، وارتدت الناس الى مصالحها الضيقة.

* ويضيف: الاستاذ حسني عايش بقوله: قبل ان اجيب لا بد من معرفة هذه الشرائح وذلك يحتاج الى دراسة صحيحة، تحدد الشرائح الموجودة في المجتمع.

اما من حيث التمثيل فاعتقد ان هناك تمثيلا، قد لا يكون قويا وشاملا وذلك كون لكل نظام انتخابي حسناته وسيئاته.

فحسنات الصوت الواحد مثلا، انه افرز وجود امرأة لاول مرة في البرلمان، وكذلك مكن بعض المناطق والفئات من الحصول على التمثيل في مجلس النواب بعد ان كانت تحتكرها القصبات دون وجه حق.

وان كنت وما زلت اطالب بالمساواة في عدد الاصوات بين الناخبين، وان يكون لكل مواطن صوتان واحد في دائرته واخر على مستوى الوطن، وبذلك تتجذر الوحدة الوطنية وتسقط الجهوية والمناطقية.

*ويقول د. طالب عوض من مركز الاردن الجديد للدراسات: جرت الانتخابات النيابية الاردنية لمجلس النواب الثاني عشر وفق قانون معدل للتصويت «الصوت الواحد للشخص الواحد» وكذلك في ظل اوضاع سياسية واجتماعية متناقضة وظروف اقليمية وعالمية متسارعة، فقد جرى الحديث كثيرا قبل الانتخابات عن امكانية احتمال التاجيل، مما ادى الى زيادة الفتور وانخفاض الحماس للاقبال على التسجيل، وبالتالي لاستلام البطاقات، وبعدها الاقتراع الفعلي، وكذلك تنوع المرشحين للانتخابات، حيث تقدم للمنافسة في الترشيح ٥٣٤ مرشحا في كافة الدوائر. مما ادى بكثرة المرشحين والظروف المذكورة انفا الى تشتيت الاصوات مما انعكس جليا في حصول النواب الثمانين على ٣١٦ الف صوت فقط، وهو ما يمثل ٤٠٪ من اصوات المقترعين ٣٠٪ من اعداد المسجلين، ١٦٪ من الذين يحق لهم الاقتراع.







طاهر حكمت

محمد فارس الطراونة

مما ادى بكل وضوح الى تركيبة المجلس الحالية ولتعكس واقع القانون الحالي، والتقسيم الاداري للدوائر، بصورة لا تتناسب ما بين الحجم الفعلي للسكان، وحصة الدائرة في المجلس.

ومن الاسباب المؤثرة في نتيجة مجلس النواب الحالي ان التعديل الذي حدث على القانون لم يكن تعديلا متكاملا اذ لا يعقل ان يتم تغيير التصويت بدون اعادة توزيع وتقسيم الدوائر من جديد بحيث تناسب هذا التعديل الجديد وهذا ما تبدى في فوز بعض المرشحين بمقعد في البرلمان بعدد من الاصوات لا يتجاوز ٥٪ من اصوات المقترعين في الدائرة الانتخابية.

ان المطلع على الانتخابات الاخيرة قد لاحظ:

- مشاركة الاحزاب اليسارية حيث تمثلت هذه المشاركة بشكلين رئيسين، فقد خاضت الاحزاب المعركة الانتخابية على اساس القوائم الحزبية المعلنة والواضحة والمحددة، خاصة حزب جبهة العمل الاسلامي والقائمة التقدمية لحزب الشعب الديمقراطي وحزب الوحدة الشعبية وكذلك الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي وحزب الحرية، والحزب التقدمي الديمقراطي.

اما في الوجهة الاخرى فقد قامت بعض الاحزاب بالاكتفاء بتاييد مرشحين اعضاء في الحزب ولكن الترشيح قد اعتمد اساسا على الثقل العائلي والعشائري.

وافرزت الانتخابات في نتائجها النهائية وجود تيار وسطي كبير نسبيا سوف يستوعب كثيرا من المستقلين وبعض الوجود المحافظة.

ان النتائج النهائية التي افرزت تراجعا في دور التيارات السياسية قد ارتبطت بعدم اكتراث واهتمام كثير من الناس بالانتخابات، لاسباب داخلية وخارجية تحدثنا عن بعضها سابقا. ولكن لا بد من ذكر ان حالة الترقب التي يعيشها الشارع الاردني في رؤية ما ستسفر عنه نتائج الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي لان احساس الناس بالاشياء احيانا ينعكس بكل وضوح على ادائهم وتعاملهم مع الاشياء والاحداث التي يعيشونها، وهذا رأيناه من ان كثيرا من ذوي الاصول الفلسطينية قد احجمت عن الاقتراع.

وفي الختام، لا بد من التاكيد على ان النتائج على الرغم من الظروف المحيطة الا انها يجب ان تشكل دافعا لكل القوى الديمقراطية، من اجل تطوير اشكال العمل البرلماني، والسعي الجاد من أجل تطوير القانون الانتخابي بقوانين عصرية تستجيب للتطورات الديمقراطية وللواقع الاجتماعي الاقتصادي للبلاد.

المطالبة بتشكيل هيئة وطنية غير حكومية لمراقبة الانتخابات

قال الدكتور موسى شيتوي استاذ علم الاجتماع في الجامعة الاردنية بان التصويت العلني الذي جرى خلال الانتخابات النيابية الاخيرة هو تعبير واضح عن ممارسة انواع من الضغوط العشائرية والاجتماعية والحزبية على قسم من الناخبين ودعا الى محاربة ما اسماه بتجارة الاصوات. وقال ان القانون الانتخابي الاردني ينص على معاقبة الجرائم الانتخابية ومن بينها بيع وشراء الاصوات.

واكد د. شتيوي في محاضرة نظمتها اللجنة الثقافية والاعلامية للمنظمة العربية لحقوق الانسان / فرع الاردن الاسبوع الماضي في المركز العلمي الثقافي بجبل عمان بانه لا يوجد اي دليل مادي ملموس حتى الان على اي تزوير او تدخل في العملية الانتخابية من قبل السلطة التنفيذية بالرغم من صدور اتهامات بذلك من قبل عدد من الاحزاب والمرشحين الذين لم يحالفهم الحظ بالفوز.

واضاف: الا انه يوجد انطباع عام لدى المواطنين بان الحكومة قد تدخلت وهذا ناجم عن الطريقة التي تصرفت فيها الحكومة قبل الانتخابات «كاقرار التعديل الخاص بالصوت الواحد» وعملية نقل بطاقات الانتخاب وعملية توزيعها والقول بان الحكومة كان تريد برلمانا من لون معين.

وفيما يتعلق بالطعون اقترح الدكتور شتيوي احالتها الى القضاء للنظر فيها لان مجلس الامة لا يملك الامكانية للقيام بذلك.

ودعا المحاضر الى تشكيل هيئة وطنية من المنظمات غير الحكومية في مقدمتها منظمات حقوق الانسان لمراقبة الانتخابات ولضمان حياديتها ونزاهتها.

وكان الدكتور شتيوي قد عاد قبل فترة وجيزة من الباكستان حيث شارك ضمن فريق دولي في مراقبة الانتخابات التي جرت هناك مؤخرا.

احمد عويدي العبادي:

كنت أعلم بنية الحكومة القيام بالتزوير ولكنهم أخبروني أنني لست مستهدفاً !!

جاءت نتائج الانتخابات النيابية لهذا العام مفاجئة لكثير من المرشحين الذين لم يحالفهم الحظ للوصول الى قبة البرلمان وخصوصاً انهم – اي المرشحين ومنهم نواب سابقون – كانوا يتكلمون عن البرلمان وكانهم قد ضمنوا الفوز بالانتخابات. وبعد الاعلان عن النتائج كثر الحديث عن قضية النزاهة في سير الانتخابات وحدوث كثير من التجاوزات من قبل لجان الفرز والتلاعب بالنتائج كما يصر كثير من المرشحين.

«الأهالي» نشرت في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٣/١١/١٥ تقريراً حول التجاوزات التي حدثت اثناء وبعد عملية الانتخابات وعلى اثر ذلك زارنا الدكتور احمد عويدي العبادي النائب السابق والمرشح الذي لم يحالفه الحظ هذه المرة حيث نعت المجلس الحالي بصفة مجلس التزوير وذلك لان الانتخابات فريدة من نوعها لانها جاءت بالتزوير واغتصاب إرادة الشعب «كما جاء في حديثه».

ويضيف العبادي: كنت أعرف ومنذ عدة أشهر أن هناك نية مبيتة ومدروسة لتزوير الانتخابات، حيث تم الاتصال مع العديد من الأشخاص الذين لا يحظون باي قاعدة شعبية لترشيح انفسهم مع ضمان نجاحهم سلفاً. وقد قابلت العديد من المسؤولين وطلبت توضيحاً لما لدي من معلومات بهذا الشأن. وإذا كنت مستهدفاً بالتزوير فلن أخوض الانتخابات. إلا أن الأجوبة كانت متباينة بين التصريح والتلميح. وقد أخبرت قاعدتي الشعبية ومعارفي بالتزوير الذي سيحدث هذا العام وذلك للحيلولة دون هذا المخطط.

ولكن إعلان جلالة الملك، كما يقول الدكتور العبادي بضمان نزاهة الانتخابات ودعوته لاختيار خيرة الخيرة لتمثيل الشعب الأردني هو الذي طمانني. وكذلك ما وجدته من تجاوب شعبي أثناء حملتي الانتخابية، والدعم الشعبي الناتج عن مواقفي الجريئة في المجلس السابق مما أحظاني بقاعدة شعبية.

وأثناء عملية الاقتراع، يضيف العبادي، فوجئنا بحجز الباصات التي تحمل صوري وعدم السماح للناس ليصوتوا معي، وخلق كثير من المشاكل من قبل اللجان ورجال الشرطة. ورغم ذلك كان زخم الأصوات في صويلح أضعاف ما كنت أتوقعه، وكذلك في البيادر والصويفية وناعور وقرى وادي السير، حيث حسم موضوع نجاحي في العاشرة صباحاً، وبعد انتهاء الاقتراع فوجئنا بالصناديق تتأخر ساعتين ونصفاً عن مركز الفرز، ووصول صناديق غير مشموعة وأخرى بدون مفاتيح، كما أن لجان الفرز قامت بطرد المندوبين التابعين لي وللحركة الاسلامية مما يؤكد اننا كنا مستهدفين بالتزوير.

ويضيف الدكتور العبادي: وفي الثانية والنصف صباحاً وكان لا يزال (٦٠) صندوقاً بدون فرز، بدأت المواكب والزغاريد وإطلاق العيارات النارية عند بعض مرشحي الدائرة الخامسة. وفي الساعة السابعة والنصف كان لا يزال (١٢) صندوقاً بدون فرز. وأعلنت النتيجة حيث اتضح أن من اقاموا المواكب هم الناجحون. وهذا اكبر دليل على عدم نزاهة الانتخابات.

وبين الدكتور العبادي أن هذا المجلس مجلس استشاري غطي تغطية صورية بما سمي بالانتخابات. وهو يمثل إرادة الحكومة، حيث منع فرسان المجلس السابق من الوصول لقبة البرلمان الحالي، لأن هذه المرحلة هي مرحلة التوقيع على اتفاقيات الاستسلام ولا تتفق ووجود أشخاص معارضين في السلطة التشريعية. كما أن هذا المجلس تنقصه الخبرات السياسية والقانونية وهي التي تمثل عماد الحياة النيابية.

حزب جبهة العمل القومي تحت التأسيس

بعد لقاءات متعددة اتفقت القوى السياسية الأربعة التالية: حزب البعث العربي الاشتراكي - التنظيم الموحد — حزب الشعب الثوري الأردني — والقوميون التقدميون الديموقراطيون وحركة التحرير الشعبية العربية، وعدد من الشخصيات القومية على تشكيل حزب جبهة العمل القومي، وتقدمت بطلب الى وزارة الداخلية للحصول على ترخيص رسمي وفق الأوضاع والاجراءات التي اقرها قانون الأحزاب الأردني.

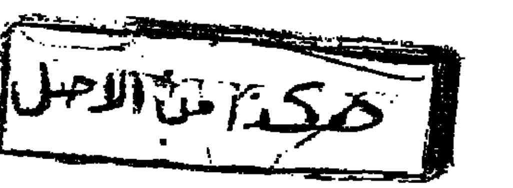
وأعلن حزب جبهة العمل القومي أنه ليس محوراً ضد أي كان وانه يفتح أبواب الحوار مع كل القوى القومية للوصول الى وحدة العمل القومي في الأردن، ومع كل القوى السياسية الأخرى العاملة على الساحة الأردنية من اجل مواجهة الأخطار الخارجية والداخلية التي تتعرض لها أمتنا العربية.

وركز الحزب على أهمية الوحدة القومية العربية وانها السبيل الوحيد لتحرير هذه الأراضي العربية المحتلة. وأعلن تمسكه بالديمقراطية باعتبارها نظام حياة لا نظام حكم فقط وعلى ترسيخ جذور الديموقراطية داخل الاطار الحزبي وعبر الحوار مع القوى السياسية العاملة على الساحة الأردنية.

وقد تم تشكيل مجلس قيادة من ٢٧ عضواً قام بانتخاب لجنة تنفيذية للحزب مكونة من تسعة أعضاء وهم:

السيد محمد الزعبي — أميناً عاماً للحزب، السيد أحمد محمود ابراهيم (أبو عيسى) نائب الأمين العام للعلاقات السياسية، السيد شمس عبد الكريم - نائب الأمين العام لشؤون التنظيم، السيد علي الهمشري — نائب الأمين العام والاعلان، المحامي سليم الصويص — ناطقاً إعلامياً، السيد بريك الحديد — رئيساً لمكتب المنظمات الشعبية، السيد عدنان منصور - رئيساً للمكتب المالي، السيد ماجد محافظة — أميناً لسر اللجنة التنفيذية، السيد محمود النوايسة — رئيساً لمكتب الثقافة.

وقد قامت لجنة من السادة: محمد الزعبي، أحمد محمود ابراهيم، المحامي سليم الصويص، والمحامي هاني الدحلة، وعلي الهمشري بتقديم طلب تأسيس الحزب الى وزارة الداخلية يوم السبت الماضي.





عمان تنتظر البركان !

● تحقيق باسم القيسي

المواد البركانية : « خاملة » منذ سنوات وتبحث عن فرصة:
العقبة والبحر الميت ... على فوهة البركان!
أم الجمال ، ناعور ، عين جنة ، الطفيلة ، الموجب مناطق مشبوهة!



كأنما هو انفجار قنبلة ذرية هائلة. انها مواد ثورة بركانية

اضطرت الطالبة (ربا خالد) الى مراجعة معلوماتها عن « البراكين » والبحث عن مراجع علمية تفيدها في حالة تعرض « عمان » لبركان. قالت لنا احدى المعلمات انه « يتحرك » حالياً تحت احد جبال المدينة.

« المعلمة » استندت في حديثها لقاعدة « الاحتراز » بعد أن سمعت اشارات محددة حول « براكين عمان » من قبل مدربي الدفاع المدني، الذين « نشطوا » في دورات مدرسية بعد أن انشأوا ما يسمى بمديرية الكوارث.

لكن ذلك لم « يخفف » حدة وقع الحدث على الطالبة التي تبلغ من العمر (١٦) عاماً في مدرسة حي نزال الثانوية للبنات.

لا يوجد معلومات

لذلك سارعت للرد على المعلمة بقولها ماذا نفعل؟ سنموت قبل أن نتصرف إذا وقع زلزال أو بركان في الحي الذي نقيم فيه.

الطالبة المذكورة قالت « للأهالي »: وضعوني في لجنة « إنقاذ » في حالة التعرض لكارثة . لكن لا يوجد لدي المزيد في المعلومات!

وكان قد تزايد في الآونة الأخيرة حديث « الهمس » عن ارتباط احتمالية تعرض الأردن لزلازل باحتمالية موازية لتعرضه لبراكين . تقول مصادرنا العلمية وليس الرسمية . أن « مواد منصهرة » متحركة قد « تسببها » في حالة حدوث المزيد من الانزلاقات . والمتحركات الصخرية في مناطق قريبة جداً من عمان.

سبق أن تعرضنا

واستناداً الى التحليل العلمي فإن وقوع الاردن في طرف غرب الصفيحة الاسيوية العربية . يزيد من احتمالية تعرضه للزلازل والبراكين . لأن هذه الصفيحة سبق أن تعرضت لها من وقت لآخر.

ويقول الدكتور عبد الرحمن التميمي من جامعة العلوم والتكنولوجيا أن الجانب الغربي من الصفيحة تعرض في العصور الجيولوجية المتأخرة لثورات البراكين . وتكوين المنخفضات والأغوار على حدودها الغربية . التي تفصل الصفيحة الاسيوية عن الصفيحة الافريقية.

ويوضح في مقالة نشرها في جريدة الدستور قبل أيام أن حفرة الانهدام« الأخدود أسيوي »والتي تشمل الأغوار والبحر الميت وخليج السويس تكونت للأسباب سالفة الذكر.

ويقول : خير دليل على ذلك هو كثرة الحجارة السوداء المنتشرة في شمال وشرق الأردن . وجنوبه . والتي تغطي معظم البادية الشرقية . والشيئان المحيطة بالبحر الميت بشكل متواز.

الحكومة ... ضايعة !

ورغم أن ما قاله الدكتور التميمي لم يلفت نظر الأجهزة الرسمية والاعلامية . إلا أن معلوماتنا تؤكد أن « الحكومة » نصحت مؤخراً . الخبراء الذين لا يعملون تحت إبطها بعدم الخوض بمسألة الزلازل والبراكين.

يقول الدكتور « عزم الحمود » المختص بالتربة والانزلاقات الصخرية في حديث خاص « للأهالي » : إنهم — يقصد المسؤولين — لا يستشيرون العلماء في الجامعات . ويتساءل : لا أعرف لماذا يعتبروننا أعداء لهم؟

والدكتور « الحمود » أحد الذين تعرضوا لانتقادات شديدة مؤخراً بسبب حديثه الدائم عن خطر الزلازل . والانزلاقات والبراكين:

يقول : جمعت معلومات وأبحاثاً مهمة في شهر آب الماضي لكن سلطة المصادر الطبيعية لم تستخدمها . رئيس الحكومة الأسبق شكل لجنة وطنية لم تجتمع . وعقدنا مؤتمرات علمية في جامعة اليرموك ونقابة المهندسين لم تنفذ توصياتها: ويضيف : المطلوب بسيط جداً . وهو جهد وطني عام يشترك به الجميع . حتى يتبدد القلق الذي يعصف بأعصابنا!

خامدة وقد تنشط

ويربط الحمود بين الزلازل وحركة المواد البركانية . ويقول : الخطورة الرئيسية في الأردن من الزلازل . ولا أعتقد أن المواد المنصهرة (اللافا) تخرج أو تندفع لوحدها . لكن خطورتها تكمن في أنها (خامدة) منذ عشرات السنين.

لذلك فتعرضها للزلازل . أو للمزيد من الضغوطات الطبيعية والجوفية . قد ينشطها . ونشاطها غالباً ما يصاحب « الزلازل ». ويتابع : الحجارة البركانية في البحر الميت موجودة بكثافة واضحة . « واللافا » موجودة في عدة مناطق (أم الجمال . عجلون . عين جنة . الموجب . الطفيلة).

ولأن مناطقنا جبلية تنزلق عليها هذه المواد الخفيفة . وتتجمع في نقاط محدودة في باطن الأرض . ولدينا عوامل تزيد في تدافعها. لكني أعتقد أن خطرها مصاحب « للزلازل » وهذه هي المسألة التي يجب أن نتوقف عندها طويلاً.

ويختم « الحمود » حديثه بالقول : البلد أوضاعه في أزمة . لا يوجد خبرات في التعامل مع الكوارث . والمواد المنصهرة يمكن تجنب خطرها . إذا توحدنا وطنياً في مواجهة الأخطار التي يدرسها العالم بأسره.

وناعور

وكانت الأقاويل التي تناقلها الناس تؤكد أن « البركان » متابع الآن تحت أرض جنوب غرب عمان . وهي منطقة تجري سلطة المصادر الطبيعية عليها الآن العديد من الدراسات.

هذه الدراسات يؤكدها المختص في السلطة الدكتور « عبد الطرزي » عندما يقول : نحن نجري دراساتنا في جنوب عمان . لكننا لم نتوصل الى نتائج . إننا في مرحلة « تجميع » المعلومات . ولا يمكن الخوض في الموضوع . والحديث عن « تحركات بركانية » قبل انتهاء دراساتنا.

ويرفض الطرزي الربط بين « النشاط الصخري » الموجود في جنوب غرب عمان . وبين النشاط البركاني . ويقول : انه نشاط « ديكتوني » وليس بركانياً . فالوضع الآن ثابت . ولا يوجد اي نشاطات في عمق استقرار الأرض.

ويوضح : النشاط « الديكتوني » هو عبارة عن تحرك في صفائح طبقات الأرض الجوفية . وهو يحدث تحت البحر الميت . وفي جنوب العقبة لكنه لا يؤثر على المدن المأهولة.

في حين يقول الدكتور حمود أن البراكين يحدثها تحرك « مواد منصهرة » في جوف الأرض تسمى (اللافا) . لها علاقة بتحركات الصفائح التي تحدثها الزلازل.

أما الطرزي فيضيف : التحركات البركانية تكون مصاحبة لزلازل صغيرة غير مدمرة . ويمكن أن نفسر بعض النشاطات التي حدثت.

الضغط يولد الانفجار

في العقبة على أساس انها تحركات « لمواد منصهرة » تحت الأرض علماً بأن الخبراء يؤكدون أن المواد المنصهرة « ثورة بركانية ».

ويفترض « الطرزي » أن التكسرات الصخرية موجودة في باطن أرض أكثر من موقع أردني . ويقول أن المواد البركانية تتحرك بين الصخور المنكسرة.

وهذه نتيجة توصل لها خبير أردني آخر تحدث « للأهالي » وفضل عدم ذكر اسمه . قال : المياه الجوفية ـ نحن أغنياء بها ـ تدفع المواد البركانية باتجاه الأعلى . وبعض التفاعلات في « أجدرة » الصخور تزيد من قوة التدافع . التي تعززها بعض الانزلاقات في الطبقات السطحية للأرض . ونحن أغنياء بها ايضاً.

واضاف : في المحصلة مجمل هذه الظروف تسمى علمياً « البركان » . الذي سيمر بسهولة إذا ما ازداد تدافع الصفيحة الغربية شمالاً . وجنوباً وفي حركة متوازية . أو متباعدة . باتجاه الغرب . أي باتجاهنا.

ويخلص هذا الخبير الى استنتاج يقول : اي أن أي زلزال محتمل ومن العيار الخفيف يصيب منطقتنا . سيعزز فرصة ظهور البركان المنتظر.

الطرزي من جهته يرفض هذا الاستخلاص ويقول : لا يوجد تقرير علمي رسمي يؤكد انتظارنا لبركان في مناطق قريبة وعندما نطالبه بتفسير علمي يقول : لدينا حركات بركانية تحت الأرض . وهذا شيء طبيعي في طبقات ما تحت البحر . لكني أكرر ما قلته بأن المناطق التي تحدثت عنها نشطة زلزالياً . لأسباب « ديكتونية ».

أما التميمي فقد عزز وجهة نظره بالقول: أن المنطقة الشرقية والجنوبية من الصفيحة الغربية أصبحت مليئة « بالتجاويف » الهائلة التي كان يملأها النفط والغاز بسبب استخراج بلايين الأطنان من باطنها.

أثر النفط والغاز

ويقول : ان هذا الوضع سيؤثر على إتزان وحركة الصفيحة . وسيخلق أو « يثور » مراكز زلزالية وبركانية خامدة عند الصدع الغربي أو الشرقي للصفيحة . وذلك نتيجة لحركة المياه الجوفية وضغطها.

اقتصاد

اسعار المحروقات وتآكل الدخول

● احمد النمري

في ربيع سنة ١٩٩٢ اقدمت الحكومة على رفع سعر لتر السولار مرة وحدة من ٧٥ فلسا الى ١٠٥ فلسات وبنسبة زيادة (٤٠٪) رغم ان اسعار المنتجات البترولية غطت قبل ذلك تكلفة شراء النفط الخام مع تحقيق ربح (ايراد) جيد للخزينة، وكان من نتيجة هذا الاجراء تآكل مباشر للدخول من الرواتب والاجور بمعنى تقلص القدرة الشرائية لها او الحصول على قدر اقل من السلع والخدمات، وكذلك تآكل غير مباشر لها نتيجة ارتفاع تكلفة السلع الصناعية المنتجة وارتفاع سعر بيعها في السوق، فيما اصبح سعر السولار اقل منه في الاقطار المجاورة مما خلق حركة لتهريبه الى البلاد.

وقررت الحكومة في ربيع سنة ١٩٩٣ رفع سعر لتر الكاز من (٧٥) فلسا الى (٩٠) فلسا وبنسبة زيادة ٢٠٪ فارتفع سعر صفيحة الكاز (٣٠٠) فلس، وهو عبء ثقيل على اصحاب الدخل المحدود والمتدني الذين يحتاجون هذه المادة للاغراض المنزلية وللتدفئة. وسيؤدي هذا الاجراء الى تآكل اكبر في الدخول، والى معاناة اكبر لمنعدمي الدخل من العاطلين عن العمل الذين يصل عددهم الى (١٣٠) الف عامل او ما نسبته ١٨٪ من مجموع القوى العاملة الاردنية.

التآكل في الدخول نتيجة رفع اسعار هاتين المادتين عبء حقيقي واقعي ولا يغير من جوهره محاولة الحكومة التخفيف من المعاناة الناجمة عنه باختيار توقيت قرارات الزيادة في بداية فصل الربيع عندما يكون الطلب المنزلي عليهما في الحدود الدنيا.

المفارقة التي تلفت النظر ان الحكومة التي تتحمس وتنادي بتبني آليات السوق وقوانينه وان يتم تحديد اسعار السلع في ضوء تفاعل قوى الطلب والعرض، تتجاهل هذا هذه القاعدة، وتلجأ ليس فقط الى التخلي عن دعم اسعار المنتجات البترولية كما كانت تفعل في الماضي، ولكن لا تتردد ايضا في تقرير زيادات متتالية في اسعارها تزيد كثيرا عن تكلفتها.

منذ سنة ١٩٩١ استمر سعر النفط الخام في السوق الدولية بالتراجع وهبط سعره الى ما دون (١٦) دولارا للبرميل الواحد قياسا بالسعر المستهدف (٢١ دولارا)، والمطلوب استجابة للقواعد الاقتصادية، ولحماية الرواتب والاجور والدخول المتدنية، والتي تآكلت كذلك بقرارات حكومية اخرى لرفع اسعار بعض السلع، وزيادة شرائح ضريبة الاستهلاك والرسوم غير المباشرة اتخاذ قرار حكومي بتخفيض اسعار المحروقات وخاصة السولار والكاز، وبما يتناسب مع انخفاض تكلفة شراء النفط الخام من السوق العالمية.

لمصلحة من التشكيك بنتائج انتخابات الصناعات الغذائية

وجهت النقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية ـ فرع الزرقاء ـ نداء الى كافة العاملين في الصناعات الغذائية موضحة الملابسات والاجراءات التي حدثت بعد انتخابات فرع العاملين في الصناعات الغذائية التي جرت يوم ٦/١١ باشراف من وزارة العمل ، الاتحاد العام ، النقابة العامة ومندوب الكتل والمستقلين على صناديق الاقتراع في كل المواقع بما ضمن نزاهة وديمقراطية الانتخابات حيث افرزت هيئة ادارية جديدة تتحمل المسؤولية في الدورة الحالية.

وجاء في النداء انه بعد نتائج الانتخابات قامت مجموعة من الزملاء لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة، بتقديم طعون الى رئيس النقابة العامة ولم تصل الى فرعنا هذه الطعون المختلفة في الشكل لكن كلها من حيث الجوهر تهدف الى تشويه نزاهة الانتخابات ونتائجها لانهم تتعاكس مع رغبتهم ورغبة من ورائهم، ان هذا التشويه له هدف واحد فقط هو محاولة اعادة الانتخابات مرة اخرى من اجل ضمان وصولهم كاغلبية للهيئة الادارية وذلك ليس بالاعتماد عليكم لانها يعترفون بالضبط ان رايكم وصوتكم لن يكون لصالحهم، بل معتمدين على اعادة تنظيم صفوفهم وادخال عناصر ضاغطة جديدة ومحاولات مشبوهة لم تنجح في انتخابات يوم ٦/١١ بسبب الرقابة المميزة من قبل لجنة الاشراف ووعي عمالنا مما ضمن نزاهة وديمقراطية الانتخابات. اما بالنسبة الى ما قبل يوم الانتخابات فلم تقدم اي طعون حول الاجراءات التي اتبعتها الهيئة الادارية السابقة من قبل اي زميل الى الجهات المعنية «وزارة العمل، الاتحاد العام، ورئيس النقابة العامة».

واضاف البيان انه بعد وضوح اهداف من حاول التشكيك بانتخابات يوم ٦/١١ فعلى الجميع الالتفاف حول الهيئة الادارية المنتخبة وذلك من خلال:

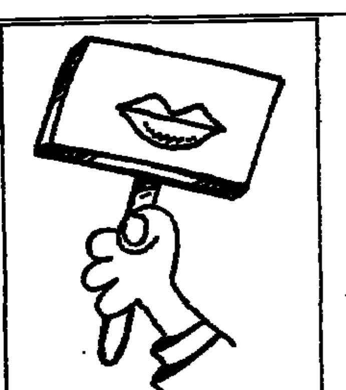
١ ـ محاربة الاشاعات مثل قول ان الانتخابات سيعاد اجراؤها، واننا نعلمكم لبانه ايحق لاحد الغاء نتائج الانتخابات الا محكمة العدل العليا، ومن تتعاكس النتائج مع رغبته ويريد اعادة الانتخابات لفرعنا ان يرفع طعونه الى محكمة العدل العليا وبعد قرارها نلتزم جميعا لاننا تحت القانون.

٢ ـ علينا الان وبعد هذا البيان البدء بجمع العرائض ورفع المذكرات الجماعية الى وزير العمل، الاتحاد العام، النقابة العامة، معالي اعضاء مجلس النواب، الرأي العام «الصحافة». والبدء بتشكيل الوفود من اجل ايصال صوتكم ورايكم والتفافكم حول هيئتكم الادارية والدفاع عن نزاهة الانتخابات التي جرت يوم ٦/١١.

٣ ـ ان هذه المهمة العظيمة التي يجب ان نقوم بها يجب الا تعطلنا عن القيام بمهماتنا المطلبية والنقابية كما اكدت الهيئة الادارية للفرع ذلك بالعمل وبالقيام بمهماتها لان عكس ذلك هو ما تهدف له هذه المجموعة من خلال تقديم الطعون في محاولة لشل دورنا والمس بشرعيتنا التي كرستموها يوم ٦/١١ حسب القوانين والانظمة.

وقد ارسل اعضاء اللجنة النقابية في شركة الالبان الدنماركية برقية اكدوا فيها على نتائج انتخابات فرعنا للنقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية والتي جرت يوم ٦/١١/١٩٩٣م والتي اشرف عليها مندوبون عن وزارة العمل والاتحاد العام والنقابة العامة وانها كانت نزيهة وديمقراطية. واعتبروا الهيئة الادارية المنتخبة هي الممثل القانوني لهم امام كل الجهات المعنية وهي المسؤولة عن متابعة القضايا المطلبية والنقابية حسب الانظمة والقوانين.

الجدل البيزنطي حول «حليبنا»



الأهالي ـ خاص

في ما يشبه الجدل البيزنطي الذي اشغل مجمع كرادلة القسطنطينية قبل سقوطها بيد العثمانيين، وجعلهم يختلفون حول عدد الابالسة الذين يمكن وقوفهم على رأس دبوس، فان الجدل بين الاطراف المستفيدة من سلعة «حليبنا» لا يمكن حسمه قبل ان تذبح كافة المواشي والابقار التي تدر الحليب في مزارعنا المحلية! فقضية «حليبنا» المستورد ما ان تختفي تحت ركام المشاكل الاقتصادية حتى تطفو من جديد لترتقي في اهمية تناولها ومعالجتها رسميا اهمية «القضية المركزية»! فما هي اسباب هذه الزوبعة الحليبية الدائرة في فنجان؟

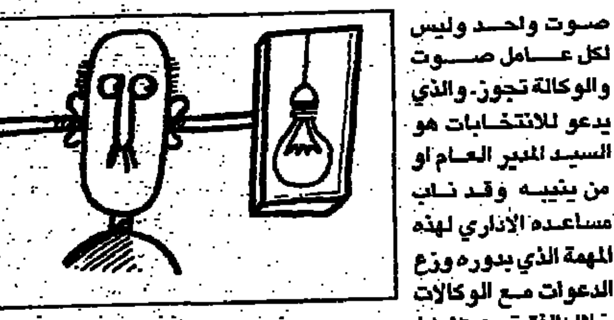
اصحاب مزارع الابقار يشكون من وجود فائض من الحليب لديهم ويطالبون كلا من وزارة الزراعة والتموين ان تتدخلا حلا لمشكلة الفائض والا فانهم سيسارعون كما فعلوا سابقا بدلق هذا الفائض في شوارع عمان احتجاجا واستنكارا على النهج الذي تتبناه حكومتنا وتمنع بموجبه استيراد الحليب البودرة بكافة ماركاته واجناسه من السوق العالمي!

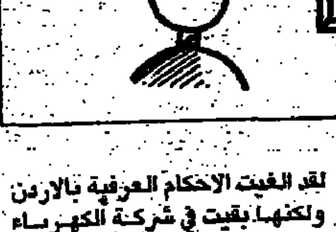
اما وزارة التموين فهي لا تستطيع الرضوخ لمطالب هؤلاء المنتجين بسبب وجود اكثر من مئة الف كرتونة مستوردة من مادة حليبنا. هذا بالاضافة الى وجود كميات هائلة في الاسواق من الانواع الاخرى.. كما ان وزارتنا بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصناعة لم تتدخل بأي حال من الاحوال لمنع استيراد الحليب المجفف. تجاوبا مع اصحاب مصانع الالبان الذين يفضلون الحليب المجفف المستورد على الحليب المحلي بسبب رخص ثمنه مع مراعاة توجهات وزارة المالية.

اما بالنسبة لوزارة الزراعة التي يفترض ان تشرف على عملية تنظيم الزراعة ووضع السياسات التي تخدم الامن الغذائي للبلد فهي ايضا لا تلتقي مع هؤلاء المنتجين المحليين لمادة الحليب انطلاقا من وجود «فائض» في عدد الابقار التي يحتفظون بها، وباعتقاد هذه الوزارة فان مشكلة فائض الحليب الذي يعاني منه هؤلاء المزارعون ولا يجدون وسيلة لتصريفه بعد ان سمحت الحكومة لاصحاب المصانع ان يستخدموا نسبة كبيرة من الحليب البودرة المستورد في منتجاتهم، يمكن معالجتها عن طريق ذبح الابقار الموجودة في هذه المزارع حتى لو ادى الى تحول المستثمرين في قطاع الانتاج الحيواني للاستثمار في اي قطاع اخر غير منتج.

اما فيما يقال بان حكومتنا الرشيدة معنية بدعم الانتاج المحلي واحلال المستوردات بمنتجات محلية فان شعارات الحكومة ستظل مجرد كلام يصلح للاستهلاك في الندوات والمحاضرات الانمائية!

عمال الكهرباء يتظلمون





بعث السيد وليد الخياط رئيس النقابة العامة لعمال الكهرباء برقية الى رئيس الوزراء اشار فيها الى ان عمال شركة الكهرباء الاردنية بعمان يعيشون حالة من الظلم والقهر منذ سنين طويلة... وعندما نطلب حقا او تصحيح خطأ فاننا نحصل على جزء منه بعد نزاع وتدخلات ومحاكم، وعند اقرار هذا الجزء يصبح التنفيذ بطيئا... وحتى قرارات المحاكم الصادرة باسم جلالة الملك يتباطأون في تنفيذها.. ان اشكال الظلم كثيرة ومتعددة وابرزها يا دولة الرئيس صندوق ادخار عمال وموظفي شركة الكهرباء والتي وصلت امواله ثمانية ملايين دينار «موجودة بحوزة الشركة» وعمالنا يرغبون في استثمار هذه الاموال او جزء منها لصالحهم ومنفعتهم، ودائما هذا الصندوق موضع خلاف ونزاع بين النقابة والشركة ولهذا الصندوق هيئة تنتخب كل اربع سنوات من قبل المشتركين بالصندوق ولكل دينار مدخر صوت واحد وليس لكل عامل صوت والوكالة تجوز- والذي يدعو للانتخابات هو السيد المدير العام او من ينيبه وقد ناب مساعده الاداري لهذه المهمة الذي بدوره وزع الدعوات مع الوكالات خلال الفترة من ٦/١١ حتى ٩/١١/٩٣ وهي الفترة التي كان فيها غالبية عمالنا مشغولين في تادية واجبهم الوطني الكبير والاهم وهو الانتخابات النيابية حيث وزعت الدعوات مع الوكالات تحت الضغط الوظيفي والخوف من الحرمان لبعض الامتيازات.

لذلك فان عمال شركة الكهرباء يستنجدون ويستغيثون لغايات الاستقرار وتوفير الطمأنينة وتأمين جزء من العدالة لهم ورفع جزء من الظلم والقهر عنهم وهم دائما بناة لهذا الوطن واقتصاده ومواقفهم معروفة ويكفي ان انقل لكم تعليق احد العمال عندما قال... لقد الغيت الاحكام العرفية بالاردن ولكنها بقيت في شركة الكهرباء ونسأل الله الغيث.

وطالب بانتداب احد موظفي الحكومة او اكثر من وزارة العمل او المالية لتوزيع الوكالات والاشراف على الانتخابات لغايات تحقيق النزاهة والحرية الديمقراطية.

واضاف اننا نؤمن بالحوار الهادىء الهادف البناء لكنهم يرفضون حتى الحوار معنا ويعتبرون العمال ادوات انتاج ونحن نقول لا.. نحن صناع الانتاج ولسنا ادواته... ونؤمن بوجوب اخذ دورنا بلدنا بلدينا والرقي به الى مصاف الدول المتقدمة.





بعث امين سر النقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية السيد محمد العمال رسالة الى وزير العمل تذكر فيها ان عمال شركة الالبان الدنماركية قد تقدموا بمطالب مشروعة الى الادارة وعقدت عدة جلسات مشتركة ما بين ممثلي العمال والادارة ولم يتم التوصل الى شيء بسبب تعنت ادارة الشركة.

وقد تركزت المطالب حول الزيادة السنوية وتطوير غلاء المعيشة وزيادة الاشتراكات في صندوق الادخار والتأمين الصحي لاولاد العامل وتطوير المكافأة السنوية.

خلافات تمريضية في مستشفى الجامعة

يسود الخلاف بين اعضاء الهيئة التمريضية وإدارة التمريض في مستشفى الجامعة . ويعود هذا الخلاف الى أكثر من ثلاثة اشهر ، عندما بدأت إدارة التمريض باجراء سلسلة من التنقلات ، اتسم بعضها بالتعسفية. وقد طفا هذا الخلاف الى السطح عندما قام أعضاء الهيئة التمريضية بتوقيع مذكرة من قبل مئة وخمسين عاملاً تتضمن مطالبهم لادارة المستشفى ، وذلك لوقف التردي السريع الذي وصلت إليه مهنتهم.

وقد قام أعضاء الهيئة التمريضية برفع الأمر الى نقابة الممرضين والممرضات وقامت إدارة مكتب التمريض باستدعاء الممرضين والممرضات الذين وقعوا على المذكرة ، ويوم الأربعاء الماضي تم لقاء بين مدير المستشفى ووفد من نقابة الأطباء حيث تم التباحث حول مطالب أعضاء الهيئة التمريضية ، ولم يتم التوصل الى نتائج ملموسة.

وقد وعدت نقابة الممرضين والممرضات بمواصلة الدفاع عن حقوق العاملين في الحقل التمريضي حتى الوصول الى تحقيق مطالبهم العادلة. كما وعد الممرضون والممرضات بمواصلة نضالهم للارتقاء بمستوى مهنتهم ولتحقيق مطالبهم.

اتفاق توأمة

اثر مباحثات اجراها في روما السيد هاني الحوراني مدير عام مركز الاردن الجديد للدراسات والسيد جيرميا يونافيدي رئيس مركز ابحاث السياسات الاثنية الدولي. تم الاتفاق على اقامة علاقة توأمة بين مركز الاردن الجديد ومركز ابحاث السياسات الدولي.

ويذكر ان المركز المذكور كان قد اقيم في اب الماضي بدعم من عدد من القيادات النقابية واساتذة الجامعات الايطالية والصحفيين من ذوي الاهتمام بالقضايا الخاصة بالمهاجرين والسياسات العرقية، ويصدر المركز مجلة «ابريس» التي تطبع بعدة لغات.

فلسطين

الاستثمارات الموعودة لا تتجاوز موازنة وكالة الغوث

ما سفح وطنيا.. هل يعوض ماديا ؟

اصدرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وثيقة سياسية هامة صادرة عن اجتماع لجنتها المركزية، تتناول فيها بالتحليل الاثار التي جرها اتفاق غزة اريحا على وحدة الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية والمهمات الواجبة على القوى الوطنية والديمقراطية والأسلامية والفلسطينية لاعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية على اسس مواصلة النضال والتمسك بالحقوق الوطنية الثابتة.

نورد فيما يلي الفصل الخاص بالوعود المصروفة من الدول الراعية والداعمة للاتفاق لحاولة انجاحه اقتصاديا.

بسبب من طابعه التصفوي، وافتقاده الى انجاز وطني يقدم اتفاق الاذعان الى الشعب «من بورجوازيته الوطنية وتجاره ومهنييه، وحتى عماله وفلاحيه» الذي استنزفه الاحتلال على مدار ربع قرن وقوض مرتكزات اقتصاده الوطني وحول عماله وفلاحيه المقتلعين وشبيبته الكادحة الى يد عاملة مياومة ورخيصة خلف «الحزام الأخضر»، وفي المستوطنات والمشاريع الاسرائيلية.. ان هذا الاتفاق يقدم الى الشعب في اطار تنموي لحل ضائقته المعيشية الراهنة ولفتح الافق امام الرفاه الاقتصادي مستقبلا!

ان التركيز على الجانب الاقتصادي التنموي من قبل الولايات المتحدة واوروبا وجميع مؤيدي الاتفاق، باعتباره التحدي المرفوع في وجه الاتفاق، الذي سيحسم في مستقبله نجاحا او فشلا، ان هذا التركيز انما يندرج في صلب المشروع الاميركي - الاسرائيلي للتسوية في المنطقة، وجوهره اقامة نظام شرق اوسطي جديد «لاميركا واسرائيل» اليد الطولى فيه اقتصاديا وامنيا. وفي هذا الاطار نفهم الجمية الاوروبية وحماسها لمشروع التنمية الاقتصادية في المنطقة. فمن مدخل الاقتصاد، تحاول اوروبا ان تعوض عما فاتها من مجمل العملية السياسية.

فضلا عن ذلك، فان هذا التركيز يرمي الى تسويق الاتفاق فلسطينيا، ضمن تقدير ان ما سفح وطنيا سيعوض ماديا. وبالتالي، فان «رزمة حل» تجمع بين ادوات الادارة الذاتية «مجلس تنفيذي، وادارات، وشرطة..» مشكولة برموز السلطة ومظاهرها الخارجية «علم، مقرات، استقبالات رسمية..» في اطار مشروع تنمية «وهذا الدسم الذي يجري الترويج له» كفيل بجعل هذا الاتفاق يشق طريقه بين الناس.

ان الخطة الاقتصادية التنموية موضع التداول بحجم الاستثمارات



التي تم الاعلان عنها لن تكون بمستوى تلبية الاحتياجات الفعلية في المناطق المحتلة. ان حجم التدهور الاقتصادي والخراب في البنية التحتية في الضفة والقطاع، بعد ربع قرن من الاحتلال، يفوق التصور. فمركز جافي الاسرائيلي للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب «الذي لا مصلحة له في تسويد صفحة الاحتلال» يتطرق الى حجم الخراب في البنية التحتية في «غزة لم تحظ باي اهتمام منذ عام ١٩٦٧ في دراسة اعدها شلومو غازيت بعنوان «حل منفصل لغزة» ويقدر الاستثمار الفوري المطلوب في القطاع بين ٧ و٨ مليارات دولار للبنية التحتية، و٥ مليارات دولار كحد ادنى للاستثمار.

ان هذا ما يجعل الاستثمارات التي رصدها مؤتمر الدول المانحة للاراضي المحتلة الذي انعقد في واشنطن في ١/ ١٠ بدعوة من الولايات المتحدة ورعايتها قاصرة عن تلبية متطلبات اعادة البناء والنهوض الاقتصادي في الاراضي المحتلة. فعلى الرغم من الاتصالات الواسعة التي سبقته والضجة الاعلامية التي احاطته، فان هذا المؤتمر لم يخرج باكثر من ملياري دولار على مدى خمس سنوات «منها ٦٠٠ مليون دولار للسنة الاولى و١.٤ مليار للسنوات الاربع التي تلي، اي بمتوسط ٣٥٠ مليون دولار سنويا». ان حجم هذه الاستثمارات الموعودة لا يبتعد كثيرا عن موازنة وكالة الغوث التي بلغت ٣١٧ مليون دولار للعام ١٩٩٢ رغم توزعها الى جانب الضفة وغزة على مخيمات شعبنا في الاردن ولبنان وسوريا علما ان موازنة وكالة الغوث تتركز اساسا على تقديمات الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية (٧٨٪)، بينما يفترض من برنامج الدول المانحة ان ينهض بمتطلبات وضع مجتمع باكمله دمر بنيته الاقتصادية وقوض مرتكزات هياكله التحتية احتلال استيطاني على مدى عقدين ونصف من الزمن.

ان الاستثمارات التي رصدها مؤتمر الدول المانحة هي اقل من الاحتياجات التي قدرها البنك الدولي «٢.٤ مليار دولار على مدى خمس سنوات» وهي ادنى بكثير من خطة القيادة البيروقراطية الفلسطينية «١٣.٤ مليار دولار على مدى عشر سنوات». والفارق في التقديرين سببه اتساع قوس البرنامج الفلسطيني، ومنطق التنمية الذي يحكم نظرة البنك الدولي «الذي سيتولى بشكل رئيسي مهمة ادارة اوجه انفاق المساعدات، والذي اعتمد مؤتمر الدول المانحة خطته كاساس للنقاش» الذي يسعى الى ابقاء خطته ضمن حدود التكلفة الادنى، بالتركيز على وظيفتها المباشرة وموقعها في المشروع الاقليمي.

وهذه الوجهة، بالذات، ابرزتها السوق المشتركة التي اقرت مساعدة للتنمية الاقتصادية في الضفة والقطاع قبل انعقاد مؤتمر الدول المانحة، وخصوصا مشاريع لتطوير البنى التحتية الاقليمية بما يشمل شق طرق واقامة شبكات للطاقة تمتد عبر الحدود الاسرائيلية والدول العربية المجاورة، وذلك في اطار جهود لدفع التعاون الاقليمي.

ان الكلام عن خطة التنمية للضفة والقطاع كثير وكبير. وما سوف يتحقق منه لن يكون بمستوى الاحتياجات القائمة. فضلا عن ذلك، فان هذه الخطة تقوم على ادامة الدمج الاقتصادي مع اسرائيل في اطار علاقات التبعية التي كرسها الاحتلال. وهي لا تتمحور على الضفة وغزة كاولوية، بل على الوظيفة لكيان الادارة الذاتية وموقعه في اطار ما يسمى بالتعاون الاقليمي. وهذا دمج اقتصادي تبعي مركب، تم تضمينه كملحق لاتفاق ٨/١٩، لاعتماده نموذجا في الاتفاقات مع الاطراف العربية الاخرى، ولتثبيت واقع ان الكيان الوليد يحلق في مدار اسرائيل. وللدخول من البوابة الاوسع في مشاريع التنمية الاقليمية.

ان خططا تنموية من هذا القبيل تستجيب فقط لمصالح فئات ضيقة من الكومبرادور والوسطاء والطفيليين والبيروقراطيين، لكنها تتناقض، بالكامل مع مصالح الغالبية الساحقة من الشعب، بمختلف طبقاته الرئيسية وفئاته الاجتماعية الوازنة. وسوف تهدأ الزوبعة المثارة حول التنمية المزعومة. وسينقشع غبارها سريعا لترسو على حقيقتها العارية.

مجموعة من الاوهام ومشاريع تشيد على الرمال لتفاقم حدة التناقضات التي تحيط باتفاق الاذعان.

الجزائر

« الانقاذ » ترفض الحوار وتهدد بالتصعيد

لا استفتاء في الجزائر وولاية المجلس تنتهي الشهر القادم

الشعب الجزائري يدفع ثمن التنافس الفرنسي - الامريكي

● كتب / قصي التعمري

ضبابية كثيفة تلقي بظلالها على الاوضاع في الجزائر في الآونة الأخيرة، مع اقتراب موعد انتهاء المرحلة الانتقالية لسلطة المجلس الأعلى للدولة الحالي الذي كان من المفترض أن يلجأ للشعب الجزائري قبل نهاية العام الحالي وذلك لاجراء استفتاء شعبي عام لتمديد المرحلة الانتقالية تكون بمثابة مصدر لمنح غطاء من الشرعية للسلطة الحالية. كان مقرراً اجراؤه تحت شعار استفتاء على البرنامج السياسي للسنوات الثلاث المقبلة.

وقد أعلن السيد عبد القادر بن صلاح المتحدث باسم اللجنة الوطنية للحوار عن إلغاء الاستفتاء في مؤتمر صحفي يوم ١٥ تشرين الثاني الحالي.

وكان علي كافي رئيس المجلس الأعلى للدولة أعلن في ١٤ تموز الماضي عن النية لعقد هذا الاستفتاء قبل نهاية العام ومع انتهاء ولاية المجلس الأعلى للدولة في كانون أول / ديسمبر القادم.

حيث أبدت السلطات الجزائرية رغباتها في إحلال الحوار الشامل بين مختلف الأطراف بما فيهم الجبهة الاسلامية للانقاذ، محل الاستفتاء من أجل التوصل الى حل للأزمة التي دخلت في منعطفات معقدة جداً في الأونة الأخيرة.

ومن الجدير بالذكر أن إطار المواجهة بين المعارضة الاسلامية المسلحة والسلطات الجزائرية اتسع ليشمل الرعايا الأجانب الموجودين في الجزائر، وخصوصاً الفرنسيين، نظراً لموقف المتشددين الاسلاميين الذين يعتبرون أن فرنسا هي الحليف الأكبر للسلطات الجزائرية وهي التي ما زالت تدعم وجودهم في السلطة.

وهذا ما دفع الحكومات الأوروبية والولايات المتحدة الى تحذير رعاياهم الموجودين في الجزائر من هذه الهجمات. وهو ما أعتبر فقدان الثقة بقدرة الحكومة الجزائرية على الحفاظ على الأمن والاستقرار الداخلي، وهو ما يعتبر الهدف الأساسي الذي تعمل من أجله المعارضة الاسلامية المسلحة هناك.

وفي المقابل اعتبرت جبهة الانقاذ أن الحوار الذي تدعو اليه السلطة ما هو إلا غطاء لاضفاء الشرعية على وجودها أمام الدول والحكومات الأجنبية.

ولذلك أعلنت الجبهة رفضها للمشاركة في أي حوار مع السلطة، وأوضح مسؤول الجبهة انهم سيمضون في استخدام كل الأساليب المتاحة من أجل تغيير نظام الحكم هناك.

من جهتها شددت الحكومة قبضتها على العديد من الأحياء والمدن، تحسبا لأي هجمات قد يشنها المتشددون الاسلاميون. حيث تشير تقارير الأنباء الواردة من الجزائر الى أنه من المحتمل أن تتحول المواجهة المسلحة الى دائرة أوسع مما هي عليه الآن وذلك عبر الانتقال الى حرب العصابات في العديد من المناطق. ورغم هذه التطورات إلا أنه من المنتظر أن تشهد الساحة الجزائرية الشهر المقبل حواراً مكثفاً وعميقاً. سيكون محوره الرئيسي الوضع الدستوري للرئاسة الجزائرية. علماً أن احتمالات التغيير واردة على جميع المستويات.

ولا بد من الاشارة إلى أن المأزق الأساسي للسلطة الجزائرية هو انها لا تتمتع بغطاء دستوري بعد أن أجريت الانتخابات في ٢٦ كانون أول / ديسمبر ١٩٩١ والتي كانت أبرز نتائجها فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ في دورتها الأولى، والتي ألغيت نتائجها بعد ذلك.

ويرى المراقبون أن الصراع الجزائري الداخلي ما هو إلا انعكاس لمجموعة من التناقضات في المصالح الاقليمية لعدد من الدول الكبرى وفي مقدمتها فرنسا والولايات المتحدة.

ففي خضم الصراع الفرنسي - الامريكي حول التجارة العالمية واقتسامها يأتي هذا الصراع في الجزائر كما هو في عدد من الدول الأخرى في مناطق غرب أفريقيا. حيث العديد من هذه الدول تعاني من حروب أهلية وانقلابات عسكرية وتنامي التطرف الديني وأعمال العنف. فكما هو معروف تعتبر المنطقة الفونكوفونية أي الدول التي تتكلم الفرنسية في أفريقيا، منطقة نفوذ فرنسي مغلق منذ زمن طويل. وهي دول غنية بمواردها الطبيعية من معادن وثروات طبيعية وزراعية. يعتبر النفوذ الأمريكي فيها محدوداً جداً. وتقوم الولايات المتحدة منذ عدة سنوات بدعم الحركات الأصولية والدينية والقبلية وتسليحها من أجل زعزعة الاستقرار الأمني والسياسي هناك في محاولة للضغط على فرنسا من أجل اقتسام النفوذ فيها كجزء من السوق العالمية، وخير دليل على ذلك الصراع الفرنسي الأمريكي في إطار « الجات »، ومطالبة فرنسا بإعفاء هذه الدول من ديونها، وقيامها هي بإعفاء هذه الدول من الجزء الأكبر من ديونها وتقديم مساعدات لها وما شابه وذلك في إطار التنافس الفرنسي الامريكي على هذه المنطقة.

ولذلك لن يكون من الغريب أن تكون إقامة الغالبية الساحقة من قيادات المنظمات الاسلامية المتطرفة في الولايات المتحدة، حيث في هذا الاطار يأتي دعم الولايات المتحدة للمتشددين الاسلاميين إما بشكل مباشر عن طريق تقديم التسهيلات أو بشكل غير مباشر عن طريق بعض الأنظمة الموالية لها في المنطقة، كما هو دعم الحكومة السعودية لجبهة الانقاذ الجزائرية.

. إن المواجهة التي يدفع ثمنها واستحقاقاتها شعب الجزائر ما هي إلا جزء من هذه المعادلة في إطار ما يسمى النظام الدولي الجديد، وما الغطاء الديني والايديولوجي الذي يستخدم، إلا وسيلة للتأثير على الجزء الأكبر من الجماهير والمواطنين هناك.



مرشح بوتو لرئاسة باكستان فاز بأغلبية كبيرة

وطد حزب الشعب الباكستاني دعائم سلطته في الباكستان بعد أن استطاع مرشحه لمنصب الرئيس الفوز بأغلبية ساحقة.

حيث فاز ليغاري باغلبية كبيرة بلغت ٢٦٤ صوتاً مقابل ١٦٨ صوتاً لخصمه وسيم سجاد مرشح رئيس الوزراء السابق فواز شريف.

وقد أعلن ليغاري أنه سيتخلى عن عضويته في حزب الشعب الباكستاني، باعتبار أن الدستور لا يسمح لرئيس الباكستان أن يكون عضواً في أي حزب من الأحزاب.

ويرى المراقبون أن فوز مرشح بوتو سيدعم سلطات حكومتها ويمكنها من الاستمرار لمدة الولاية المقررة وهي خمس سنوات.

وفي المقابل أعلن ليغاري أنه سيعمل على إدخال تعديلات على الدستور تحد من سلطات الرئيس، وخصوصاً البند الذي يمنح الرئيس حق إقالة الحكومة، وطلب من حزب الشعب الباكستاني والمعارضة التعاون معه لادخال هذا التعديل.

مناورات تثير قلق كوريا الشمالية

بدأت الأسبوع الماضي مناورات مشتركة بين كوريا الجنوبية والقوة الأمريكية الموجودة هناك، حيث يشترك في هذه المناورات حوالي ٦٥٠ ألف جندي كوري جنوبي، بجانب ٣٥ ألف جندي أمريكي.

وتعتبر هذه المناورات السنوية عملية استفزاز لكوريا الشمالية، التي أطلقت تحذيرات عدة، واعتبرت أن هذه المناورات يمكن أن تكون نتائجها وخيمة.

ويذكر أن الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة يمارسون ضغوطاً كبيرة على حكومة بيونغ يانغ من أجل السماح بتفتيش ومراقبة منشآتها النووية.

وكانت كوريا الشمالية قد سحبت توقيعها عن معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، مما أثار أزمة عميقة بينها وبين الولايات المتحدة.

وكانت كوريا الجنوبية أشارت قبل ثلاثة أسابيع الى أن كوريا الشمالية تقوم بحشد قواتها على الحدود معها، وأنها تخشى من شن هجوم عليها.

معركة عنيفة بين نمور تحرير إيلام والحكومة السريلانكية

استعادت قوات الجيش السريلانكي السيطرة على قاعدة بونيرين شمالي الجزيرة السبت الماضي بعد أن هاجمها الثوار التاميل والحقوا بجنودها خسائر فادحة في العدات والأفراد.

ولوضحت تقارير الانباء الواردة من هناك أن نمور تحرير إيلام التاميل وهي القوات الانفصالية التي تسعى للحصول على الاستقلال في الجزء الشمالي من الجزيرة، استطاعت الأسبوع الماضي محاصرة القاعدة والاستيلاء على الكثير من المعدات والأسلحة منها، بعد أن أوقعت ما يزيد على خمسمائة قتيل واربعمائة جريح بين الجنود الحكوميين فيها، علماً أن القاعدة تضم ١٨٠٠ جندي، هذا فيما أعلن ناطق رسمي أن القوات الحكومية كبدت المهاجمين اثناء استعادتها السيطرة على القاعدة ما يزيد عن ٤٨٥ قتيلاً، كما اعتبر عدد كبير من الجهتين في عداد المفقودين.

وقد اعتبر المراقبون ان هذه المعركة التي استمرت عدة أيام كانت أعنف معركة منذ ١٩٩٣ بين الانفصاليين والحكومة.

رفع أسعار المحروقات ... الواجهة ...

المانيا

مسؤول الماني كبير

الوحدة دمرت مصالح سكان المانيا الشرقية

واليسار يستجمع قواه في المانيا الموحدة

الاهالي - خاص - بعد خمس سنوات على سقوط جدار برلين، الذي ادى الى توحيد الالمانيتين، لا تزال قوى اليسار تعاني من التشتت ولم تنجح بعد باستقطاب قوى واسعة من الشعب الالماني بالرغم من احتدام السخط الجماهيري على الاوضاع الاقتصادية وخيبة الامل الواسعة، خاصة في الجزء الشرقي من المانيا، بسبب الانعكاسات السلبية السياسية والاجتماعية وبالاخص الاقتصادية على قطاعات المثقفين والعمال والفلاحين في المانيا الشرقية سابقا.

في لقاء مع اسرة تحرير الاهالي استعرض الدكتور هاينز ديتر وينتر نائب وزير الخارجية الالماني السابق «في المانيا الشرقية» ومسؤول العلاقات الخارجية في «الحزب الشيوعي سابقا» بعض مظاهر الازمة الاجتماعية الاقتصادية في المانيا ودور اليسار في المانيا الموحدة. وركز د. وينتر، الذي قام بزيارة الى المنطقة كباحث في الشؤون الدولية على تدهور الوضع الاقتصادي خاصة في الجزء الشرقي من المانيا، وضرورة تطوير برامج اليسار لتامين المشاركة السياسية في المانيا وفقا للقوانين الانتخابية والمعطيات الجديدة التي نشات بعد الوحدة وانهيار حكم الحزب الشيوعي.

فبالرغم من التاييد الجماهيري الواسع، حتى بين القوى التقدمية لفكرة الوحدة الالمانية لم تنجح هذه الوحدة حتى الان في ارساء اسس العدالة والتكافؤ والتكامل بين شقي المانيا.

فوفقا للدكتور وينتر وهو سفير سابق لالمانيا الشرقية في دمشق وسفير غير مقيم لدى الاردن، فبدلا من الازدهار الاقتصادي الذي كان مامولا قبل الوحدة ادت القوانين النقدية التي بنيت على اساس الوحدة والاندماج الاقتصادي، الى تدمير ثلثي الصناعات الالمانية والى بطالة واسعة حسب تقدير الاحصاءات الرسمية بـ ١٥٪ من القوى العاملة، ولكن د. وينتر يعتقد بان النسبة الحقيقية للبطالة تفوق هذا التقدير الرسمي بكثير.

فعدا الضرر الفادح بالقطاع الصناعي نظرا لعدم تكافؤ الاسس الوحدوية، والسياسات النقدية، عانى القطاع الزراعي ايضا من النتائج المدمرة لعملية الوحدة وشروطها القاسية.

فمن اصل ٨٠٠.٠٠٠ مزارع قبل الوحدة تقلص العدد الى ٢٠٠.٠٠٠ مزارع، انضم الباقون الى جيش العاطلين عن العمل.

اما السبب الاخر والهام، برأي د. وينتر لتفشي البطالة، فيتعلق بعامل سياسي هام الا وهو سياسة الاستبعاد والاستثناءات المتعمدة من قبل اجهزة الدولة المسيطرة عليها طواقم المانيا الغربية، لكل العناصر والكفاءات التي كانت مرتبطة بالحزب او بالدولة الشيوعية في جمهورية المانيا الديمقراطية سابقا باي شكل من الاشكال.

فالسياسات التي تتبعها الدولة تهدف الى اقصاء المثقفين خاصة اعضاء الحزب السابقين، بغض النظر عن معتقداتهم السياسية او الاسباب التي دعتهم للالتحاق بالحزب الشيوعي سابقا، من المراكز الحساسة والهامة، السياسية والعلمية والمهنية ويشير د. وينتر بان هذه السياسات تتعارض جذريا مع الدستور الالماني، وقد تحدى الكثير من المثقفين الذين شملهم قرار الفصل هذه القرارات ونجح البعض بالحفاظ على وظائفهم او بالحصول على وظائف تتناسب مع كفاءاتهم ولكن في اغلب الاحيان فان اللجوء الى القضاء يتطلب اجراءات طويلة، تاخذ سنوات. يفقد البعض خلالها حقهم في وظائفهم السابقة. وبالتالي حقوقهم الاقتصادية المترتبة على ذلك، اذ ان الكثير وصلوا الى سن التقاعد وهم لا يزالون يلاحقون حقوقهم لدى القضاء الالماني.

وحول اوضاع اليسار الالماني وخاصة الحزب الاشتراكي الموحد الذي كان يقود المانيا الديمقراطية يقول د. وينتر بان الحزب لا يزال يحاول التاقلم مع الوضع الجديد، وان الحزب قد اتخذ اجراءات اصلاحية جذرية تتناول العلاقات الداخلية التنظيمية في الحزب واساليب عمله.

ويقول السيد وينتر بان الحزب يختلف كثيرا عن اسلوب عمل الحزب الشيوعي الالماني، فهناك ادراك حقيقي بان غياب الديمقراطية داخل وخارج الحزب كانت احدى الاسباب الرئيسية لانهيار المانيا الديمقراطية.

ويتوقع السيد وينتر ان يحصل الحزب على نسبة اكبر من الاصوات التي حصل عليها في الانتخابات الاولى، اذ حصل على ١٧٪ من الاصوات وهي نسبة عالية نسبيا في حينها، اي في ذروة الحماس للوحدة والاستياء من الحزب الشيوعي، لكن ذلك لا يعني ان الحزب سيستطيع الوصول لمقاعد الى البرلمان الالماني، في العام القادم اذ ان القانون الانتخابي الالماني يقضي بان يحصل كل حزب مشارك على ٥٪ من الاصوات كحد ادنى للحصول على مقاعد في البرلمان.

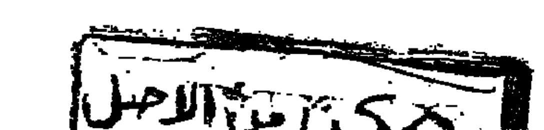
واذا كانت فرص الحزب جيدة في الجزء الشرقي من المانيا، تؤهله للحصول على نسبة عالية من الاصوات فانه قد لا يستطيع الحصول على نسبة الـ ٥٪ المطلوبة في جميع انحاء المانيا.

ففي الانتخابات الماضية تم استثناء الجزء الشرقي من المانيا من الانتخاب، ولكنه سيطبق خلال الانتخابات المقبلة.

احدى المشاكل الرئيسية التي تجابه اليسار الالماني، هي حالة التفتت، فلم تنجح المحاولات والمشاورات، في توحيد حزب الديمقراطية الاشتراكية مع اليسار في المانيا الغربية، وبالاخص الحزب الشيوعي الالماني «في الجزء الغربي من المانيا»، بالرغم من ان بعض المجموعات اليسارية قد انضمت الى حزب الديمقراطية الاشتراكية.

ويتوقع السيد وينتر ان يفوز الحزب الاشتراكي الديمقراطي «هيلموت شميدت» على الحزب الديمقراطي المسيحي بزعامة المستشار كول بسبب بروز حالة استياء واسعة خاصة في الجزء الشرقي من المانيا من السياسات الاقتصادية للحكومة الحالية.

لكن يتوقع ايضا ان يحصل اليسار الالماني على اصوات عالية في الجزء الشرقي من المانيا، كردة فعل بالاساس على الغاء المكاسب والحقوق الاجتماعية الاقتصادية التي كان يتمتع بها الشعب الالماني قبل الوحدة، ولكنه يؤكد ان نجاح اليسار في المستقبل سيعتمد على نجاحه بتحقيق وحدة اليسار وطرحه برامج تتاقلم وتتناسب مع المعطيات الجديدة.



بالثقافية

● باسل طوزي

يوم الرعب !!

اليوم هو الجمعة . وإحساسي بالذنب في الأوج تماماً . حتى لكانني أود لو أعتذر عن الهواء على « كمشة » الأوكسجين التي سطوت عليها منه إرضاء لنزق رئتين لا تشبعان البتة!.

كثيراً ما تساءلت : لماذا يوم الجمعة بالذات ؟!... مع أن المفترض أن يكون هذا اليوم مشرعاً للتمطي والكسل . وإناخة الأعصاب على كومة ساعات باردة ؟!

.... لكنني لم أصل أبداً لإدراك العلّة . حتى كان هذا اليوم فعرفت !.

سأقولها بصراحة . وبملء الفم . أن خطبة الجمعة هي السبب ... فهي تورثني انقباضاً مراً . وشعوراً بالنهايات قبل ولادتها . وانغلاق المدى . وانطباق السماء على الأرض . وأن كل يمكن أن أفعله أو أحلم بفعله كوني ابناً لآدم هو مجرد هراء لا طائل تحته ... ثم الأنكى من ذلك هو الاحساس بالذنب كما أسلفت : فأنا مذنب أني اتجهت . قولاً وفعلاً ونيّة ... مذب حتى بوجودي واحتلالي حجماً ليس من حقي على وجه الكون !.

والغريب . أن هذا الاحساس كان ينتابني منذ الطفولة . ولكنه كان يتخذ آنذاك هيئة الرعب والهلع ... وأذكر كيف كنت أهرب حين كان يتناهى الى سمعي صوت خطيب مسجد الحارة . وهو يهدد ويتوعد . باحثاً عن أكثر الزوايا خفاء في البيت لأختبيء فيها.

والآن . أليس من حقي أنا المصاب بمرض مزمن اسمه الانقباض . والمحروم من أدنى احساس بالسلام والطمأنينة أن أتساءل : هل هذا هو ديننا الحنيف حقاً ؟! : رعب وويلات . وتهديد . وفقدان للأمان ؟!

... وهل خلقنا الله وبرانا لمجرد التنكيل والتعذيب في الدنيا والآخرة ؟!.

ترى لماذا يمعن بعض خطبائنا الاجلاء في التركيز على جوانب الهول في الدين . متناسين النصف الآخر . النصف الوادع . حيث الله غفور رحيم . وحيث اليسر لا العسر . وحيث الجنة لا النار . وحيث الدين منظومة سلوكيات تكرسها أفعال العبادات . وليس مجرد تنفيذ ميكانيكي لتلك العبادات؟

والأهم من ذلك . لماذا هذا الصراخ المخيف في تأدية الخطبة ؟!... الصراخ الذي يضفي على عبارات الويل والوعيد . ويلاً ووعيداً آخرين . ورهبة ما بعدها رهبة ؟!... قد يقول قائل انها نوع من السنة . ... بيد أنني لا أرى ذلك . لأن الأقدمين لم يمتلكوا « ميكروفونات » آنذاك . فكان لا بد لهم من الصوت المرتفع ـ لا الصراخ ـ!.

وبعد . أرى أنه لا مناص من إعادة النظر بفلسفة خطبة الجمعة برمتها . بدءاً بمضامينها التي أجد أن معظمها لا يمس واقع العصر لا من قريب أو بعيد . مروراً بضحالة العلم عند الكثير ممن يؤدونها .... وليس انتهاء بأساليب تأديتها .والتي لا يمكن أن يكون الصراخ أحدها على الاطلاق...

وكفانا رعباً بحق الاله !!.

وجهة نظر

نزاهة الانتخابات

● بقلم : جميل النمري

على العكس مما جرى عام ٨٩ ، أثارت انتخابات ٩٣ زوبعة من ردود الفعل تشكك بنزاهة الانتخابات . وليس صدفة أن الإشادة الإجماعية التي رأيناها عام ٨٩ غابت هذه المرة، وأن عدداً وافراً من المرشحين احتجوا بقوة على النتائج في أكثر من دائرة. وحصلت تحركات شعبية خاصة في إربد .وأصدرت القوى السياسية المعارضة موقفاً احتجاجياً على سير العملية الانتخابية.

وسوف يحلو للبعض أن يقزم المسألة باعتبارها ردة فعل بعض المرشحين الذين . لم يحالفهم الحظ . وتنتهي عند تقديم طعون الى اللجنة النيابية التي ستتشكل لهذه الغاية.

ومهما كانت حقيقة ما جرى . وبالرغم من مسارعة وسائل الإعلام الرسمية الى إبراز نوع واحد من التصريحات .وهي تلك التي تؤكد على نزاهة الانتخابات. فإن ثقة الناس بجدوى الانتخابات وبالديمقراطية اجمالاً يجب أن تدفعنا الى التوقف قليلاً أمام ما حصل.

لأن ثقة المواطن هي الأساس . ونحن نريد أن تتعزز ثقة المواطن بالعملية الانتخابية وبأن صوته هو حقاً الذي يقرر من يذهب الى مجلس النواب.

وما حصل هذه المرة أن أوساطاً واسعة من الرأي العام لم تثق بنتائج الانتخابات.

والشك بأن تلاعباً ما قد حصل لا يصدر فقط عن مرشحين لم ينجحوا .انه حديث الشارع في بعض الدوائر مثل إربد والبلقاء.ورغم انني شخصياً واحد من المرشحين الذين أعطتهم أغلب توقعات المراقبين الفرصة الأقوى بالفوز فقد كنت شديد الحذر في توجيه أي اتهامات. وليس لدي وقائع أو أدلة قاطعة تسمح بتوجيه اتهام. لكن هل أستطيع أن أؤكد سلامة العملية الانتخابية ؟ قطعاً لا . لأنني مع بقية المرشحين لم نكن في وضع يسمح لنا إطلاقاً بمراقبة سير العملية الانتخابية من بدايتها وحتى ظهور النتائج الرسمية في السابعة من صباح اليوم التالي لعملية الاقتراع.

والذين خاضوا انتخابات ٨٩ قالوا أن سلوك الجهات المعنية هذه المرة كان اقل مراعاة بكثير لحقوق المرشحين بمراقبة العملية الانتخابية. وهناك عدد لا يحصى من الوقائع للسلوك الكيفي الذي اتبعته الجهات المعنية والذي تفاوت من موقع الى موقع ومن حالة الى حالة.

مثلاً في إربد لم يتمكن المندوبون من مرافقة الصناديق الى داخل المدارس التي حددت كمراكز لعملية الفرز .وحين دخلوا كانت عملية الفرز قد بدأت. وأثناء الفرز كان المندوبون يقفون مثل تلاميذ تحت العقاب بعيداً عن اللجنة. وكان اقتراب أحدهم ليرى ماذا يقرأ مسؤول اللجنة يعتبر وقاحة يستحق عليها التنبيه ثم الطرد من الغرفة كما حصل فعلاً. ولما كان عدد المندوبين المسموح بهم أقل [illegible] عدد صناديق الفرز (٩٣ [illegible] مندوباً) .فقد كان [illegible] يتنقلون دون التمكن من متابعة نتائج كل صندوق.

وغالباً ما كان يطلب منهم إما البقاء في الغرف أو عدم العودة نهائياً.

وكان الوضع يدعو حقاً للاحباط من حيث امكانية مراقبة الموقف. ومحاضر الضبط للصناديق التي لم يطلع عليها المندوبون تنتقل الى المرحلة النهائية ومحاضر الضبط للصناديق التي لم يطلع عليها المندوبون .كانت تنتقل الى المرحلة النهائية عبر قنوات مسيطر عليها من جهة غير واضحة ومحددة لمندوبي المرشحين . كان هناك موظفون وشرطة ومخابرات وأمن وقائي وهم فقط أو بعضهم كان يعرف ماذا يفعل.

أما المرشحون فاكتفوا بما كانت تعطيه اللوحة الرئيسية من أرقام جزئية مبعثرة. ولم يحصلوا حتى كتابة هذه الأسطر على القوائم التفصيلية لتوزيع أصوات المرشحين مع الصناديق والمراكز الانتخابية.

وكان هناك تناقض بين أرقام بعض المرشحين كما أعلنت من وزير الداخلية ثم الأرقام النهائية كما أعلنها بعد ذلك محافظ إربد.

أما السؤال المحير الذي لم يجب عليه المسؤولون بعد فهو حول الفارق الخطير بين عدد المقترعين (حوالي ٨٦ ألفاً) ومجموع أصوات المرشحين (يزيد قليلاً على ٩٣ ألفاً) أي أن هناك ٧ آلاف صوت زيادة.

ولا أسوق كل ذلك لأقول بأن هناك تزويراً. بل لأقول بأي حق تريدون أن نزكي نتائج لم نتمكن أبداً من أن نكون شركاء حقيقيين في الاشراف عليها . ولماذا يجب أن نحسن الظن أمام أي خلل أو مظاهر استئثار أو مفارقات رقمية أو أي معلومات أو حتى إشاعات يتم تداولها هنا وهناك.

في كل مكان بدون استثناء كنت أسمع من الناس تشكيكاً بالنتائج . ورضيت السلطة التنفيذية أم لم ترضى فهذا هو الجو العام في الشارع الأردني !

فماذا ستفعل الحكومة ؟ هل ستصغي فقط لصدى تصريحاتها حول النزاهة وتكتفي بالنظر الى مرآتها لتمتدح ذاتها ! أم تستدير هذه المرة إلينا لنتفاهم مرة والى الأبد.

لنضع جانباً قانون الصوت الواحد والموقف منه ونركز على العملية الانتخابية بدءاً بتسجيل المواطنين في قوائم الناخبين مروراً بالبطاقات وانتهاء بالفرز.

هذه العملية المعقدة لم أفهم يوماً سببها. هل هي جزء من مظاهر التخلف الاداري العالم الثالثي. أم انها شيء مقصود يتيح للسلطة التنفيذية التدخل عند أي محطة عندما يتطلب الأمر ذلك.

لا بد أن المسؤولين لاحظوا أن اجراءات التسجيل وسحب البطاقات تطفش الناس وأن جهود المرشحين وحدها هي المسؤولة عن رفع نسبة التسجيل وسحب البطاقات.

لقد سمعت من عطوفة محافظ إربد فكرة طالما راودتني وهي وجود بطاقة دائمة ورقم وطني لكل ناخب.

ويمكن التفكير بعمل هوية انتخابية دائمة لها قوة جواز السفر أو هوية الأحوال المدنية وتحمل رقماً وطنياً للمواطن . وبوجود هذه الهوية لا يحتاج المواطن أن يسجل اسمه في قوائم ،ولا أن يذهب لسحب بطاقة، ولا أن يتصور أو يصطحب وثائق أخرى. إذ يكفي المواطن أن يتوجه يوم الاقتراع الى أقرب مركز اقتراع في الدائرة التي يسكنها أو يرغب في الاقتراع فيها حيث يتم تسجيل اسمه ورقمه ويتم خرم بطاقته في المكان المحدد ويكون قد مارس حقه وواجبه دون أية امكانية للتزوير أو الانتخاب أكثر من مرة. ونحن نعرف أن الوفاً انتخبوا في النظام الحالي أكثر من مرة وعلى بطاقات ناخبين موتى أو غائبين . ونحن لا ندري كيف تم التصرف بعشرات الألوف من البطاقات التي لم يسجلها أصحابها.

أما بالنسبة للفرز فثمة قانون مقدس أن للحكومة أن تكف عن تدنيسه. وهو بقاء الصندوق من لحظة تجهيزه لعملية الاقتراع وحتى إفراغه من آخر ورقة . بقائه تحت أعين مندوبي المرشحين. وإنني أتساءل لماذا يجب نقل الصناديق أصلاً. ولماذا كل هذه الارباكات الادارية. ففي دول متقدمة تجري الأمور ببساطة شديدة كالتالي :

حالما ينتهي الاقتراع (مثلاً في السابعة مساء) تقوم اللجنة بعد . الاوراق أمام المندوبين للتأكد من مطابقتها لعدد المقترعين .ويبدأ الفرز فوراً في نفس الغرفة. وبعد انتهائه يوقع أعضاء اللجنة والمندوبون على المحضر أي أن العملية تتم بسرعة وبالتزامن في نفس أماكن الاقتراع كلها . وتنقل الأرقام الى المركز الرئيسي الذي يستقبل المعلومات أولاً بأول من كل مراكز الفرز.

وهذه الآلية تجعل أي عملية تلاعب هي عملية موقعية فردية معزولة لا تؤثر على الاتجاه العام. وتكون السلطة التنفيذية أو جهازها في نفس وضع أي جهة أخرى تتابع العملية الانتخابية بما في ذلك المرشحين . ودورها التدخل فقط إذا حصل شغب أو تخريب في أي مركز. وبناء على طلب من مسؤول المركز أو الصندوق.

أن السلطة التنفيذية يجب أن تكون حيادية ومن المناسب أن تكون الجهة المسؤولة صاحبة القرار من السلطة القضائية.

أعتقد أن هذه الجولة الانتخابية هي الأخيرة التي يمكن أن يترك للسلطة التنفيذية أن تجري فيها الانتخابات وفق الآلية القديمة. وأقترح أن تدخل آلية الاقتراع كجزء لا يتجزأ من قانون جديد للانتخابات.

وأقترح على السلطة التنفيذية أن تضمن القانون آلية تقترب مما ذكرناه أعلاه إذا أرادت أن تتحدث مرة أخرى عن « النزاهة ».

أما ضمن الآلية القديمة فإن القول بنزاهة الانتخابات هو إدعاء قيمته لا تزيد أبداً عن القول بعدم نزاهة الانتخابات.

وأعتقد أن هناك شرطين في نظام الانتخابات لا بد من توفرهما حتى يقبل أي حزب أو أي مواطن يحترم نفسه المشاركة في أي انتخابات قادمة وهي : أولاً : أن يكون حق المواطن في الانتخابات سهلاً ميسراً لا يتطلب منه إلا امتلاك بطاقة صالحة لعدة دورات انتخابية. ويمكن تحصيلها في أي وقت من العام مثل هوية الأحوال المدنية. وأن تكون عملية الاقتراع والفرز بلورية وشفافة وتحت إشراف محايد وبعيداً عن الحضور الثقيل جداً للأجهزة الأمنية.

وزير الداخلية وكتابه

● عمر العبادي

أثار تقرير وزير الداخلية . السيد سلامة حماد الذي رفعه الى رئاسة الوزراء حول نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة استياء كثيراً في مختلف الأوساط السياسية والشعبية لما تضمنه من اشارات لا مبرر لوجودها.

وزير الداخلية ركز في تقريره على أن (١٤) نائباً هم من أصل فلسطيني غالبيتهم من حزب جبهة العمل الاسلامي. ولسنا هنا في معرض الدفاع عن جبهة العمل الاسلامي لكن هناك استهداف واضح من هذه المسألة.

فكأننا بوزير الداخلية يريد إفهام الشعب أن هؤلاء ـ أي نواب جبهة العمل ـ غالبيتهم فلسطينيون بإيحاءات إقليمية. وإلا لماذا لم يقل وزير الداخلية أن جميع نواب حزب الوطن (الذي يرأسه السيد عاكف الفايز) وله نائبان ، هم فلسطينيون.

وما بقي على وزير الداخلية إلا أن يقول أن نواب التجمع الوطني الأردني هم من نواب بدو الشمال والجنوب والوسط. أو أن نواب حزب اليقظة من الشمال ونواب العهد من الجنوب ... الخ من التقسيمات التي لا تفيد أحداً.

أما تقسيم النواب الأردنيين الى وطنيين أردنيين ومستقلين مخولة أيضاً علامة استفهام كبيرة.

فبعد أن قسم الوزير حصة كل الأحزاب بقي للمستقلين وهم على حد تعبيره ٤١ نائباً منهم ٢٩ وطنيون أردنيون و ١٢ مستقلون. فما هو السند القيمي المعرفي الاجتماعي الذي استند اليه الوزير في تقسيمه هذا للنواب.

ثمة علامات استفهام كبيرة على ممارسات وزارة الداخلية خصوصاً منها ما رافق العملية الانتخابية من اجراءات بدأت بمنع المهرجانات والندوات الانتخابية مروراً بأخطاء الفرز أثناء فرز النتائج انتهاء بهذا التقرير .

وعلى الجانب الآخر انبرى كاتبان صحفيان في صحيفتين يوميتين الى تقسيمات مشابهة ، وكلاهما خاض الانتخابات بروح ودعاية ونفس إقليمي ولم يفوزا أحدهم معروف عنه خطه الاقليمي الأردني كمال المديح والثناء لتقسيمات وزير الداخلية باعتبار أن تلك أمراً واقعاً وأن « هذه هي الوحدة الوطنية » !!

وهاجم في مقالته كل من اعترض على تقرير الوزير.

وعلى كل ، فهذه المقالات ليست غريبة على المتتبع لخط سير وكتابة هذا الكاتب.

الكاتب الثاني ، الذي خاض الانتخابات النيابية ، وكانت حملته الانتخابية مركزة على مخاطبة العاطفة الاقليمية الفلسطينية . فقد خرج بتقسيمات أخرى غريبة. فقد قسم الأردنيين الى أردنيين من أصل شامي وعراقي وفلسطيني وفلاحي وحضر وبدو .... الخ.

وهذا أيضاً لم يستند الى معرفة حقيقية بالواقع والمجتمع الأردني ولا الى سند اجتماعي (من علم الاجتماع) أو دراسة انثروبولوجية تبين خصائص وسمات المجتمع الأردني.

على الجانب الآخر ، كان رد أحد الكتاب عليه في صحيفة يومية أخرى مليئاً بالإشارات الاقليمية البغيضة رغم ما في ظاهر المقال من نوايا حسنة.

والى كل أولئك نقول أن من حسنات نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة أن جميع من خاطبوا العاطفة الاقليمية لم ينجحوا وهذه دلالة على وعي شعبنا بأفعال هؤلاء الذين يحاولون نبش الماضي وتفجير الفتنة.

فهل يفهمون؟!

ذكريات شعب

الشيخ ناجي العزام

من قرية « قم » في اربد انطلق نداء الثورة

● اعداد : مصطفى الاسعد

ليس جديدا الحديث عن العلاقة المتميزة بين الشعبين الاردني والفلسطيني. لان هذا الموضوع هو حقيقة صنعها التاريخ والمصالح المشتركة بين الشعبين. لذلك كان امتزاج الدم في مواقع عديدة سواء في «سمخ» او سهول «جنين» او على اسوار«القدس» مرورا بيوم «الكرامة» وفي كل معارك الحرية والدفاع عن الاستقلال الوطني في المنطقة.

قرار الثورة ينطلق من «قم» اربد عام ١٩٢٠

وجه الشيخ ناجي العزام من قرية «قم» اربد نداء الى احرار الاردن . لعقد مؤتمر وطني في البلدة. حضره عدد كبير من وجهاء الاردن كان منهم: ناجي العزام.. راجي العزام، كايد مفلح عبيدات. صبحي ابو غنيمة، عقاب ظاهر المقداد، محمد الغزاوي، سليمان السودي، مشوح ابو اللبن، عبدالمجيد الدلقموني. كما حضره من فلسطين الشيخ يوسف عبدالخالق الحايك ومحمد المغربي ومحمود شتيوي وعبدالله الغاهوم ونايف الزعبي ومحمد الكسجي.

وانبثق عن اجتماع «قم» قرارات مهمة ابرزها تشكيل لجان لتوفير السلاح ولجان اخرى للتنسيق بشان الالتحاق بالثورة المسلحة التي اعلنت ضد الانتداب البريطاني في الاردن وفلسطين.

وتطبيقا لهذه القرارات. تم مهاجمة معسكر انجليزي في «سمخ» كما هوجمت المستوطنات المجاورة. حيث سقط الشهيد كايد مفلح عبيدات وسلطان فندي عبيدات في نيسان عام ١٩٢٠. وروى السيد «ذيب الزبداوي» في حفل احياء ذكرى الشهيد «كايد» في مجمع النقابات المهنية في اربد. ان اول شهيد اردني سقط على ثرى فلسطين هو «محمد فعاونه» من قرية «صما» في اربد. وايا كان الاول منهما، انما هناك دلالة على الترابط الاردني الفلسطيني.

برقية مشايخ عجلون الى الامير فيصل

ارسل مشايخ عجلون في العاشر من شهر تشرين الثاني لعام ١٩١٩. برقية للامير فيصل هذا نصها:

«ان توافر الاشاعات عن تقسيم البلاد. قد جعلنا في هياج عظيم. نحن عشائر قضاء عجلون ومشايخه وجميع اهاليه على اختلاف الملل. نحتج بكل قوانا على اقل تقسيم يمس البلاد العربية. ونحن مهيئون للدفاع. ولنا اسوة الامم المتحررة... ونؤكد طلب استقلالنا الوطني المطلق. وندافع حتى نلقى الله. وتكرموا بابلاغ عواطفنا الى مؤتمر الحلفاء.

الاهلون في هياج عظيم. عشرات الالوف في عجلون ينتظرون الجواب».

وقد وقع البرقية الاسماء التالية:

كايد المفلح، سعد العلي، ناجي العزام، الشيخ فالح. الشيخ بشير. الشيخ حسن. كليب اليوسف. سلمان السودي، رئيس بلدية عجلون «الشيخ ابراهيم». مصطفى حجازي، راشد الخزاعي، محمود فنيش، شيخ شلاش، شيخ محمد امين. ويتضح من نص البرقية التاكيد على الاستقلال وبالضرورة أن تكون فلسطين والاردن الهم ا[illegible] للوطنيين الاردنيين.

[illegible] قوات الانتداب

ابان انسحاب [illegible]وات المجاهدين بقيادة فوزي القاوقجي لتامين عودتهم عام ١٩٣٦ الى العراق وسوريا. شعر الشيخ الغزاوي بمؤامرة تحاك في الخفاء للقضاء على المجاهدين اثناء مرورهم بالقرب من معسكر للانجليز القريب من مقام «معاذ بن جبل» في الشونة الشمالية. فاجرى اتصالا مع الشيخ ناجي العزام. فقام الاخير باستنفار اهالي «قم» لاستقبال الوافدين المجاهدين تحديا لقوات الانتداب وغيرها.

وقام كل من محمد صالح مقدادي ومحمد الشرع وابو ريا بنقل المجاهدين من الاغوار الى بلدة «قم». واستقبلهم الاهالي بالزغاريد والولائم حتى ان احدى الطاولات قد سقطت من كثرة «المناسف» التي قدمت في ضيافتهم ولم تجرؤ قوات الانتداب على الاقتراب.

تفجير الانابيب البترولية

توطدت العلاقات بين الشعبين الاردني والفلسطيني وتشكلت فصائل الثوار في شرق الاردن. واقامت جبهة المعارضة مكتبا في دمشق برأسه «ابو غنيمة». فقد قامت هذه الفصائل المسلحة بمهاجمة المصالح الاقتصادية للانتداب. فبادرت الى تفجير انابيب البترول القادمة من «كركوك» الى ميناء «حيفا» مرورا باراضي الاردن. خاصة: الصريح ، الحصن. ايدون. بيت يافا. دير السعنة.. الخ.. وانبرت مجموعات ليلية لتفجير خط البترول واشعال النار فيه بقيادة الشهيد «ياسين العجلوني» من قرية الصريح «وابو عجوز» من قرية المغير في منطقة الرمثا و«امين خصاونة» من ايدون. واوقعت هذه المجموعات خسائر مادية فادحة. وكان للشيخ «ناجي العزام» دور في توجيه وادارة هذه العمليات.

ثورة جبال بيت ايدس عام ١٩٣٦

التقت فصائل الثورة الفلسطينية بقيادة محمود سالم المخزومي وعلي الديكي ومناور البشتاوي ومحمد الابراهيم مع فصائل اخرى من شرق الاردن بقيادة «عقاب المقداد». وحدثت اول مواجهة مسلحة مع الانجليز في منطقة «برقش» القريبة من «بيت ايدس» الواقعة الان في لواء الكورة. واسفرت المعركة عن سقوط عدد من قوات الانتداب اضافة الى [illegible] احدهما كان «علي نظام بشناوي». وبعد مغيب الشمس، تحصن الثوار في منطقة قريبة من قرية «تبنه» تدعى وادي «[illegible]» في منطقة الكورة. وواجهوا قوات الانتداب البريطاني التي استخدمت الطائرات في محاولة يائسة لاخماد المقاومة.

ونتيجة لفداحة [illegible] قام المدعو «ماك آدم» ويلقبه الناس في شمال الاردن بلقب «مقادم» بمحاولة لاقناع الشيخ ناجي العزام بالتدخل لوقف هجمات الثوار. وخاطبه «العزام» على الفور:

«هذا شعب عاش حرا.. ولا يحب العبودية، وهم يقاتلونكم لانكم سلبتم الارض. واذا وعدتني بابراق رسالة الى ملك بريطانيا «جورج» للانسحاب من بلدي. فانني على استعداد للعودة معك وانهاء المقاومة فازداد غضب «مقادم» وعاد فورا الى ساحة المعركة بعد ان فشل في اقناع «العزام»، وفشله ايضا في اقناع «سليم الربايعة» من «دير السعنة» حتى سقط القائد الانجليزي صريعا برصاص المقاومة.

الانسحاب والاعتقالات

انسحبت الفصائل الى بلدة الصريح مع المجاهد ياسين العجلوني، واسرت قوات الانتداب عددا من الجرحى كان منهم «علي الفارس». وتدخل الامير «طلال» للافراج عنهم حتى تم تسفيرهم الى دمشق. الا ان قوات الانتداب استمرت في مداهمة البيوت. واجراء اعتقالات واسعة بين الاهالي في قرى: جديتا، بيت ايدس، كفر ابيل، دير ابو سعيد.

ورفض الشيخ «ناجي العزام» مبدأ توقف الثورة او السفر الى دمشق . رغم قناعته باختلال موازين القوى انذاك لصالح العدو، واجواء الحرب العالمية الثانية المقبلة على المنطقة.

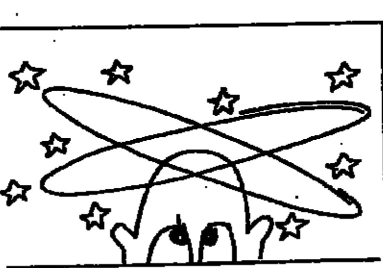
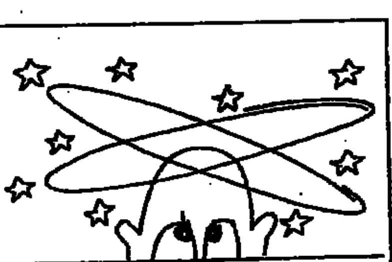
النهاية المحتومة

[illegible] الشيخ «العزام» الى الرفيق الاعلى. بعد ان عاش حياة [illegible] بالجهاد من اجل الاستقلال والوحدة، وشاركه عدد كبير من ابناء الاردن الذين لم يعملوا فقط من اجل [illegible] والاردن، بل من اجل الامة العربية فكان ابن البارحة في اربد «انطاينه» الذي سقط شهيدا يدافع عن قرى ليبيا اثناء مرافقته للشيخ عمر مختار.

اسمع جعجعة «ديمقراطية» ولا ارى طحنا

● خليل خوري

كسائر المتلقين للاعلام الرسمي بت مقتنعا بان الديمقراطية المعمول بها على ساحتنا لها مدلول خاص ونكهة تميزها عن سائر الديمقراطيات المطبقة في ارجاء هذا العالم. وطبقا للمفهوم الرسمي الذي لا نريد ان نجادل فيه بحكم تكيفنا مع المنهج الانتقائي في تسيير دفة حياتنا السياسية وما افرزه هذا المنهج من ادلجة للديمقراطية من حيث الشكل والمضمون فان التعريف السائد لهذه الديمقراطية يتلخص بوجود ثمانين كرسيا تحت قبة البرلمان. وبأن هذه الكراسي وفقا لقانون الصوت الواحد الذي استوحيناه من معجم المصطلحات الليبرالية واخذنا على عاتقنا

بان نجعل من ساحتنا السياسية حقل تجارب لن يشغلها في الغالب الا ممثلو «القوى العشائرية مع مراعاة تخصيص بعض الكراسي لما يمكن ان نصنفهم بممثلي الاطياف السياسية»!!

وانطلاقا من هذا المفهوم فلا تراجع عن هذه الديمقراطية ولا بديل عنها الا انا ثبت وبعد خراب البصرة بان هؤلاء الممثلين العشائريين يتعاملون مع موارد ومقدرات هذا البلد وفق المصالح العشائرية، وبانهم على ضوء هذه المصالح الضيقة لن يمنحوا ثقتهم لحكومتنا الرشيدة الا انا قامت باشغال الوظائف الشاغرة في المؤسسات والدوائر الحكومية بالموظفين الذين ينتمون للافخاذ والبطون العشائرية.

ومثلما ان هؤلاء النواب لا يمكن لهم ان يتساهلوا في هذا «التخصيص» العشائري لئلا يفقدوا مصداقيتهم او تتلاشى قاعدتهم العشائرية، فانه بنفس المقدار من الحزم والالتزام الديمقراطي لن يتساهلوا فيما لو فكرت الحكومة بالعدول عن نظام الكوتا العشائرية في تخصيص الجزء الاكبر من المقاعد الجامعية لابناء العشائر واعتمدت عوضا عنه معيار العلامة في اشغال هذه المقاعد انطلاقا من قناعة هؤلاء النواب بان الجامعة ليست مكانا لانتاج ومراكمة المعرفة في عقول شباب يفترض ان يشكلوا حياتنا وفق مقتضيات العصر الالكتروني الذي نعيش فيه بقدر ما هي مكان لانتاج البيروقراطيين الموالين!

ومنه تجلى المفهوم الديمقراطي على هذه الصورة ولعلعت حناجر النواب في مراقعات حماسية دفاعا عن ثوابتنا الوطنية والقومية. وغطت ذبذباتهم الصوتية وهي تتحدث عن عروبة فلسطين. الوحدة العربية من المحيط للخليج، والتصدي للمشاريع الامبريالية، على الامتيازات العشائرية المنوه عنها مضافا اليها امتيازات خطوط الباصات والملكيات الزراعية. متى تجلت مفردات «الديمقراطية» في هذا الضجيج اللفظي فان عملية التطوير والانضاج الديمقراطي تقتضي ايضا توسيعا قاعدة المشاركة الشعبية بان تبادر الصحف المحلية باصدار الملاحق وزيادة عدد صفحاتها من ١٥ صفحة الى ثمانين صفحة بهدف تكثيف نشاطها الديمقراطي ولكي تنافس في الطرح وعدد الصفحات اكثر الصحف انتشارا في هذا العالم.

وعن هذه الاضافة الديمقراطية لا تراجع ايضا حتى لو ثبت بالارقام بان مخرجات الدخل الوطني لشراء الورق والحبر ولوازم طباعة هذه الملاحق تتجاوز العشرة ملايين دينار اردني تسحب من احتياطنا من العملات الصعبة: فقناعتنا فيما يتعلق بزيادة عدد الصفحات كقناعتنا في تثبيت صيغة الصوت الواحد لن تتزعزع للدور الذي يمكن ان تلعبه صحافة الملاحق في دعم الفروع الاعلامية الاخرى التي لا تنفك عن اطلاق صلياتها الديمقراطية على مدار الساعة كالاذاعة والتلفزيون.

فهذه الاجهزة وان كانت تعتمد سياسة التوسع في عدد المحررين والمندوبين العاملين على ملاكها وترصد لهم المخصصات المالية على الموازنة العامة لكي يتكاثروا كالفطر لا غنى لهذه الاجهزة عن ملحق الصحافة لئلا تتعطل لا سمح الله الدعاية الديمقراطية ويتوقف الطحن عنها. ويصفو الجو ويصبح ميسورا للمتلقي بان يطرح اسئلته حول البعد الاجتماعي للديمقراطية ومدى صحة المشاركة الشعبية في صنع القرار السياسي والاقتصادي والعسكري عبر القناة البرلمانية في الوقت الذي يترك فيه المتلقي بان حكومتنا الرشيدة قادرة ان تفعل ما تشاء تحت سمع وبصر اصحاب السعادة النواب ورغما عن معارضتهم كان تفرض على المواطنين الكرام ما تشاء من ضرائب جديدة وان ترفع الدعم عن السلع الاستهلاكية وان تطبق الاصلاحات الاقتصادية التي «يوشوش» بها صندوق الافقار الدولي وان تبدل وتغير في معادلة توزيع الدخل طبقا لقاعدة ان يزداد الغني غنى والفقير فقرا. وان تقوم باجراء مناورات مشتركة مع القوات الامريكية وان تغلق ابوابها مع دولة شقيقة كالعراق تاكيدا لسيادتها والتزاما منها باقامة سلام عادل وشامل تفخر به الاجيال. وان تعزز هذا السلام بتشكيل لجان مائية وكهربائية وما شاكلها من لجان لدراسة شروط وكيفية التكامل الاقتصادي مع الجارة الابراهيمية اسرائيل. والى غير ذلك من التوجهات والسياسات والبرامج الاقتصادية التي ستساهم في ظل الراية الابراهيمية الخفاقة في تشكيل واقعنا الاجتماعي والاقتصادي وتكييفه وفق حاجات النظام الدولي الجديد.

وبغض النظر عما سيلحقه من اذى بالمشروعات العربية المشتركة. وما كنا نرنو اليه شعوبا وحكومات في قيام السوق العربية المشتركة. بامكان المواطن ان يرصد سطوة السلطة التنفيذية ومقدرتها على تمرير سياساتها وبرامجها. بالرغم من كل هذا الضجيج الذي تطلقه حول المشاركة الشعبية في صنع القرار. ومن حق هذا المواطن بعد تشخيص هذه التجليات الديمقراطية ان يطالب حكومتنا الرشيدة بتقديم دليل واحد يثبت وجود هذه الديمقراطية؟!

الخطاب الثقافي الفلسطيني وتحديات المستقبل

منذ هذا العدد، ستبدأ «الأهالي» بتقديم رؤى المثقفين الفلسطينيين فيما يتصل بالخطاب الثقافي الفلسطيني المستقبلي المضاد للخطاب السياسي.

وستحاول هذه الرؤى ان تجيب عن الاسئلة المتعلقة بدور المثقف ومدى اسهامه في رفد السياسي ومواجهته والارتقاء الى مستوى فعله، متمنين ان يثير هذا المحور شهية الحوار والجدل والاختلاف المنهجي حتى تتحقق الغاية المرجوة منه.

المحرر

بدء فعاليات المهرجان الثاني لمسرح الطفل الاردني



السؤال لفيسنا مشارقة

بدأت فعاليات مهرجان مسرح الطفل الاردني الثاني على مسارح المركز الثقافي الملكي، والذي تشارك في ستة اعمال، يدخل المسابقة منها اربعة.

١ ـ رحلة الحظ من اعداد واخراج فراس المصري.

٢ ـ حكاية النورس من اعداد واخراج سماح القسوس.

٣ ـ السؤال من تاليف واخراج فيسنا مشارقة.

٤ ـ الفتاة النفيسة من اعداد واخراج حسين نافع.

وتشارك مسرحية من جد وجد وليلة الهلال على هامش المهرجان. ويقام على جانب المهرجان عدد من الندوات:

تصنيع وتسويق العرض المسرحي للطفل يقدمها المخرج فتحي عبدالرحمن والدراما والمسرح في التربية والتعليم مفارقات منهجية، سمر دودين، ومضمون مسرح الطفل المعاصر، مارغو ملاتجيان، وحقوق الطفل، زهير زكريا، والدراما . الثقافة والديمراطية كنموذج للتربية والتعليم تقدمها ادونيسا العيسى، ويكرم المهرجان الفنانة امينه بازورقة التي ساهمت في السنوات الماضية في تكريس مسرح الطفل.

السيد محمد ناجي عمايرة، امين عام وزارة الثقافة، قال في معرض رده على الاهالي، يأتي هذا المهرجان الثاني ليعزز العلاقة بين الطفل والمسرح اولا، وتكريس مسرح الطفل الاردني ثانيا.

المطرزات الشعبية الفلسطينية
لغة للحياة

● نهى عبد الحميد

ضمن عروضها السنوية . قدمت لجنة أصدقاء جمعية انعاش الأسرة في عمان الأسبوع الماضي عرضا للمطرزات الشعبية الفلسطينية من إنتاج قرى فلسطين في المركز الثقافي الملكي.

وفيه يؤسس العرض في المخيلة مكانا وفضاء وضوءا يستحضر الاسطورة. يقيمها في وعينا لنبحث فيه عن الزمن (زمننا) المغاير لايقاع الرقم . نبحث عن ايقاع خاص لزمن مكثف للحظة التاريخية وللفعل باتجاه المستقبل انسيابا.

حيث تحل رام الله دملتها وتقدم سعفها في ثوب على القماش الروسي . في اللونين الاسود والابيض . وفي قطبة حمراء . خمرية اللون . كحلتها بالاسود . واقامت على ثوبها بنيانا هندسيا ناعما . ونغمات تجريدية . فجاءت ورودها تكوينات تجريدية امتلكت خبرة تاريخية طويلة:

ومن بين أصابع ومرثيات الام الكنعانية تنساب لغة نسوية . عاطفية صامتة . متأتية متانقة منذ انسدال جدائل الكنعانيات الفارعات الى الزرقة الكابية في وجود الأمهات المنتظرات على بوابات الشمس.

ومن بيت لحم والخليل . تطل سينة الكرم . وقد تركت الخليل لتوها وحملت منها دالية الكرم وسلة العنب . تطل بثوبها موشى بالقصب ومزين بالقطبة التحريرية وبالوانه الغنية . وإبسرتها التي لا تمل الصبر . وهي تشتغل بتنمية الجمال غرزة غرزة . ولونا لونا . وتصنع من الالوان المتباعدة شهقة متكاملة للفتنة الانثوية . التي تومىء الى مواطن الخصب والانساق في الجسد الواعد بالخصب والميلاد . مثلما تومىء زهور البرقوق والبنفسج البرية الى مواطن الخصب ورائحة الانهار البرية في أعماق التراب تستعيد من كنعان نجمته . وتنزل على أطراف ثوبها درجات سلم جنتها.

فلاش

● محمد فرحان

فلاش في مسرح الطفل

ان من مهام مسرح الطفل، القيام باثارة عملية التفكير المتعلم لدى الاطفال، من خلال العرض الدرامي، الذي يقدم مضمونا يرتبط بالاهداف الموضوعة لهذا العرض والتي لا تخرج عن اشاعة ثقافة تقوم على التطوير، واحلال قيم تقوم على الحقائق، بدل تلك القائمة على الجهل وضيق الافق، مبتعدة بهم عن التعصب والاوهام والطاعة العمياء والاذعان.

كل هذا يتطلب ارساء لغة يفهمها الطفل، ويتذوقها، تحمل خيالا في حوارها وتجسد الحدث المسرحي امامه وتتيح له ان يتفاعل بشكل اوسع وبفعالية مع ما يشاهده دون تشويش في الدلالات والالفاظ.

الشاعر عزالدين المناصرة :

الخطاب الثقافي الحالي خطاب تلفيقي و(المعارضة الثقافية) ليست ثقافية

كان المثقف الفلسطيني (طيلة ثلاثين سنة)، وما زال حتى الان مثقفا ذيليا تابعا يجاري الخطاب السياسي المهيمن المتقلب. وعندما كان يعارض فقد كانت معارضته (سياسية) وليست (ثقافية). ورغم ان (المثقف الفلسطيني) طالب في بعض الفترات (باستقلالية المشروع الثقافي) الا انه من الناحية العملية، كان يعود للخضوع للسياسي. وكان السياسي قادرا دائما على اقناع (المثقف) بوعود وديمقراطية مؤجلة دائما. وكان السياسي دائما يرفض ويخاف من (المثقف المبدع الكبير) سواء في مجال التربية والتعليم والعلوم، أو في مجال (الثقافة الابداعية).

لهذا لجأ الى (الخبير التقني غير المناضل) في مجال التعليم العالي ورفض (الخبير المبدع المناضل). ولجأ الى (المثقف الموظف) لان (الخبير التقني المرتزق) و(المثقف الموظف)، ينفذان حرفيا ما يريده السياسي في مجال (التربية والتعليم والثقافة). فالخطاب الثقافي الفلسطيني الحالي هو خطاب تلفيقي. لقد وصل عدد هام من المثقفين الفلسطينيين الى قمة السلطة السياسية او ما تحت القمة بدرجات قليلة (ولست منهم بالتاكيد)، لكن هؤلاء انطلاقا من مصالحهم الشخصية البحتة، باعوا القرار الثقافي للسياسي في مقابل ترويج السياسي وتتويجه لهؤلاء المثقفين في مجال الابداع، اغاضة للمثقفين المبدعين الذين طالبوا بمشروع ثقافي بديل. وهكذا صرفت اموال طائلة باسم الثقافة، دون ان يستطيع (روائي كبير) او (شاعر كبير) ان ينشر اعماله الابداعية. وهكذا اصبح (الشاعر الكبير المعارض معارضة شرعية ثقافية) يعيش في عزلة تامة. وهكذا يقفز (مناضل اللحظة الاخيرة) و (مثقف اللحظة الاخيرة) و(خبير اللحظة الاخيرة)، على جسد (المثقف الخبير المبدع المناضل)، وعلى جسد خلافات (مثقفي الثلاثين سنة) ليستولي على كل شيء، دون وجه حق ودون كفاءة فعلية.!!!

هل ناخذ بالسيرة الذاتية للمبدع ام ناخذ بنصوصه المنشورة؟

ماذا يبقى من الحداثة الادبية الفلسطينية؟ ماذا يبقى من روايات (غسان كنفاني واميل حبيبي وجبرا ابراهيم جبرا)، وماذا يبقى من اشعار (درويش/ المناصرة/ احمد دحبور/ مريد البرغوثي/ سميح القاسم/ فدوى طوقان)???

هذه اسئلة عربية مشروعة، لكن الاجابة الصحيحة عنها تحتاج الى (دراسات نصية) لادب هؤلاء، تاخذ في الحساب مسالة الحداثة ومسالة الفاعلية. او ماذا قدم هؤلاء للحداثة الادبية العربية???

اتوقع ان يهتم الخطاب النقدي العربي بادبية الادب الفلسطيني وليس بجغرافيته السياسية. فالخطاب الثقافي العربي الحالي نفسه ما زال تابعا الى درجة (محو الهوية)، وابن عمه الفلسطيني على شاكلته. لهذا اطرح مفهوم (التفاعل المشروط) بدلا من (التبعية) وبدلا من (المواجهة) مع (الاخر العالمي)، اما (الاخر الاسرائيلي) فما زلت اعتقد جازما ان (ثقافته) ليست اوروبية كما يزعم بعض المثقفين العرب، وهي (ثقافة متخلفة)، لانها ما زالت عنصرية حتى الان. باستثناء اعمال ادبية محدودة الفاعلية. على عكس (الثقافة الفلسطينية) المفتوحة على الاحتمالات كافة.

فضاءات

يا شيخ خاف الله

● موسى برهومة

لعل ابسط اشكال الحوار مع الاخر، والتعايش معه هو ان نعترف به، ككيان مادي له ما لكل انسان من حق التعبير والتفكير والاعتقاد. وما عدا هذه القاعدة البديهية ما هو الا اغتيال لمجموعة مكتسبات حققها هذا الانسان في نضاله الطويل والممتد مع الجهل والتعصب والجمود والعمى. وغني عن القول ان من يغتال مثل هذه المكتسبات الحقيقية، انما يغتال الانسان في عقر انسانيته وكينونته.

هذه الرؤى تمضي بوصفها مبادىء تسوس حياة المجتمعات بما فيها من الوان الطيف السياسي والفكري والاجتماعي، وتصنع من تلاقحها حالة حضارية وضاءة بالاختلاف الذي يشبه الى حد بعيد اختلاف وظائف اجزاء الجسم البشري التي يؤدي تظافرها الى انتاج الحياة!

ائمة بعض المساجد ما يزالون غائبين عن ادراك كنه هذا الواقع فيتعاملون بوصفهم مانحي صكوك غفران، وبوصفهم مالكين وحيدين للحقيقة، وقيمين على الفضيلة والصدق والطهارة الوطنية. فتراهم يستغلون منابرهم التي وضعت كي يتدارس من عليها المسلمون في شؤون دينهم وصلاح دنياهم، في غير ما وضعت من اجله، فيحولونها الى اداة نبث الشتائم والطعن بساذلية الاخرين والنيل منهم ومن معتقداتهم، في مقابل تمجيد الذات ومن ينتسب اليها ومن يلتف بعمامتها وينضوي تحت لوائها!! قبل اسبوعين على وجه التقريب وفي احد مساجد عمان الغربية، وتحديدا في «ضاحية الحسين» وفي صلاة الجمعة لم يدع خطيب ذلك المسجد شاردة ولا واردة من التهم والشتائم والنيل، الا وصبها فوق راس النائبة توجان فيصل، لا لشيء الا لانها امرأة اولا، ولها وجهة نظر مختلفة ثانيا، وتمكنت من الفوز في احدى اهم الدوائر الانتخابية في الاردن ثالثا، هذه التهم وصلت حد التجريح الشخصي، من مثل قول الخطيب ان توجان فيصل قد طعنت زوجها بالسكين، كدلالة على عدم احترامها لقدسية الاسرة وتحطيمها لها!

وفي المقابل اختار الخطيب المبجل النائب الاسلامي عبدالمنعم ابو زنط كمثال لا يضاهى في الصدق والبساطة والتقشف، حيث وصفه بانه يعيش في بيت تملؤه المياه في الصيف والشتاء، وطالب المصلين الذين يودون زيارة منزل ابي زنط «بعد ان حدده لهم على وجه الدقة» ان يرتدوا «جزما» لان من المحتمل ان يصل الماء حد الركب!! بعض المصلين، ممن لم يعجبهم هذا الافتراء وهذا الابتذال عبروا عن سخطهم الشديد وناشدوا خطيب المسجد ان يتقي الله فيما يقول، ولكنه لم يرعوي، بل صرخ فيهم عبر مكبرات الصوت الاربعة ووبخهم، مما جعلهم يتركون المسجد دون اتمام صلاة الجمعة!!

وبعد... اليس هذا المشهد الكاريكاتوري يستحضر على نحو مفجع وساخر، تلك الاغنية، التي اظنها الان على رؤوس السنتكم او اسنتكم لا فرق:

«يا شيخ خاف الله... يا شيخ عيب والله»؟!!

مقاطع من « كتاب الشظايا والشروخ » فسيفساء

● مؤنس الرزاز

نعرف أنه لا يرغب في قصر او سيارة فارهة او عشيقة . لكننا نجهل انه لا يرغب في شيء سوى الموت بهدوء.

شقة نظيفة ضيقة اثاثها بسيط لكنه يليق بصاحب ذائقة فنية. من غرفة في هذه الشقة الضيقة ذات الجدران المتقاربة كالعشاق والسقف الواطىء الذي يوشوش الأرض . اطل العملاق ذو الجسد الضامر . كان رفيع العماد . وجهه جمجمة شاحبة. بدت عيناه وكأنهما نهبتا كل الحيوية والقوة التي كانت مشتتة في الجسد . عينان تبرقان . تشعان حيوية وقوة وضياء يكاد لهيبه أن يحرق وجهينا . كان العملاق متكمش الجسد . محدوب الظهر . لكننا تمليناه بنظرات منحازة متواطئة مع الذاكرة .

رأيناه عملاقاً يكاد رأسه ينطح سقف الصالة . وممتداً كان الجدران المتهامسة العاشقة المضمومة لا تتسع لمنكبيه الجبارين.

جلسنا بين يديه مثل تلميذين مذنبين. ارتبكنا . امتلأ فمه بالضحك بعد أن اتخذ مجلسه بتثاقل . لم نسأله . قال أنه يفضل التزام الصمت . لأسباب تتعلق بسلامة أولاده المنتشرين في شتى العواصم. لم نسأله قال إنه سيخصنا نحن الاثنين فقط بالجواب . كنا من حوارييه قبل عشرين عاماً. لم نسأله قال أن التدخين ممنوع في حضرته. قال وهو يلوح بيده الناحلة المعروقة :

ـ تعلمان عن وضعي الصحي.

لم نسأله. فتح كل منا فاه ولم يجد ما يقوله. انعقد اللسان ولم نسأل .لم ندخن .قال أن جوابه على سؤالنا مرير. قال:

ـ سيصدمكم جوابي.

لم نسأله ... ماذا تبقى من حلمك أيها العملاق الناحل الذي لا يكاد يرتفع عن الأرض لانكماش جسده المهدود بعمر مديد ثقيل الوطء؟

انحنى الى الامام واستند بمرفقيه على مسند الكنبة . كان يهمس همساً ... تلفت أنا وعبد الكريم حولنا متوجسين . لم نر سوى الجدران الشاحبة . والصمت الصاخب في هذه الضاحية النائية القريبة من القلب.

قال أنه لا يرغب في أن يصدمنا. أطلق ضحكة خافتة ثم انشأ يسعل بقوة لرتج لها جسده الرهيف الواهي . لم ننبس . كنا نبحث عن كلمات مجاملة قد تفتح باب الحوار السحري وتتخطف ارتباكنا . لم نعثر على كلمات مجاملة تليق بهذا اللقاء الاول بعد غياب طال . تنحنح عبد الكريم وتململ في مجلسه وقال بلهجة تنم عن حماقة اجتماعية : ـ اهلاً بك في الاردن . الحمدلله على سلامتك . لم نعرف بوجودك هنا سوى أمس الاول . ترددنا . تناهى الى مسامعنا انك ترغب عن رؤية الناس و...

قاطعه الاستاذ العملاق قائلاً:

ـ لم يبق من حلمي النبيل سوى امنية شخصية.

تاهت نظراته الساطعة. استردها بقوة خفية خارقة ثم قال إنه هرب من بلده الى بيروت ... فطارده القتلة. بيروت غابة - لاذ بعاصمة عربية أخرى قال :

ـ عنّ لي أن أهرب من الغاب وقانونه الى حديقة غناء.

شرد ذهنه الى الداخل كانما انشغل باله بفنه بصورة مذهلة.

أحسسنا انه بوغت بذكرياته التي اجترها زمناً سحيقاً . كيف تباغتك صور مكررة حاضرة خالدة في الذاكرة؟ إنه الجرح . أو ربما الألم ... العصي على الزمن.

اشتعلت عيناه فالقت بشعاعها الباهر مشعشعة على الوجه الذابل.

قال:

ـ الجماعة في القطر العربي الذي لجأت إليه رحبوا بي. استقبلوني استقبال الأبطال والأباطرة والفاتحين.

أخذ نفساً عميقاً . تنشق هواء ساخناً يواري ذرات غبار خفية . أطلق سعالاً متقطعاً . دهمتني رغبة عارمة بكأس عرق . وكنت أنزف عرقاً . تناولت منديلاً ورقياً ومددته نحوه أشار بيده سلباً ثم دفع يدي دفعة هينة رفيقة. عادت نظراته الساطعة لتتجه الى العدم . بدا وكأنه يتملا شيئاً ملموساً محدداً . تابعت نظرته فإذا بها ترتطم بجدار يزاحمنا . ظلت نظرته معلقة هناك . على الحائط . استرقت النظر الى عينيه مسارقة .بدا وكأنه يمد بصره نحو بحر شاسع .لا بحر في عمان . ثمة جدران فقط. باغتني صوته . كان ملمس صوته ناعماً . قال ان الحكومة العربية التي رحبت به انزلته في منزل اشبه ما يكون بقصر. وهيأت له سيارة فارهة وأخرى للمرافقة والحماية. لم أطلب منحاً فخمة . انتما تعرفان زهدي .نفخ حسرة وقال:

ـ تم طالبوني بالاتصال بمن تبقى من جماعتي في بلدي الأصلي ... كي أعد لانقلاب.

باغتته عبارته . حدق بنا بعينين تنكران ما سمعته أثناء من أقواله . كانه لا يكاد يصدق حقيقة ما قاله. كانه يسمع عبارته هذه لأول مرة. اغمض عينيه كانما يرغب في أن لا يبصر صوراً تورق في الذاكرة ، وتتراءى له في البال. بدا عليه الاعياء . قال أن المرض الخبيث كان يفتك به. وانه يرغب في التقاعد واعتزال الحياة العامة.

ضغطوا عليه . هرب الى لندن . لندن أسعارها كاوية . امتنع عن شي منكراته في صحف عرضت عليه مبالغ كبيرة مقابل هذه المذكرات. قال ان أولاده متناثرون في الدول العربية. نشر مذكرته يعرض الاولاد للخطر . قال أنه لا يخشى على حياته ... انما على حياة أولاده. بعض حوارييه وأبناء عائلته كانوا يرسلون له مبالغ صغيرة.

لكن حياة لندن لا تطاق . فردت خريطة الأرض كلها . قال . ولم أعثر على بقعة صغيرة الوذ بها سوى الأردن . تصور !! الوطن العربي يضيق برجل مثلي ... جاوز السبعين.

كان الأستاذ العملاق الضامر المنكمش المنحيل يفسرب في أن يسكن غرفة صغيرة في حي ساكن. لم يعثر على غرفة صغيرة في هذا الكون الشاسع.

فالجميع يطالبونه بالثمن. وبعض البلدان الغربية موحشة وكاوية الأسعار والأمن فيها غير عصي على كواتم الصوت. ترى أي نظام . من مجموعة الأنظمة التي عارضها . يرغب في اسكات أنفاسه؟

شعرت أنني بحاجة ملحة الى التدخين واحتساء زجاجة بيرة واستخدام المرحاض. غير أنني تمالكت نفسي. رفعت عبد الكريم بنظرة جانبية . كانت الدموع تملأ عينيه . يغالبها ويتغلب عليها. قال الأستاذ العملاق وهو يعتدل في مجلسه أنه لا يحتاج إلا الى غرفة (مترين في مترين). غرفة تتسع لسرير واحد وكنبة وطاولة. ولم أعثر على هذا الحيز في الكون كله. الكوكب الأرضي استعصى علي . هذا ما تبقى من أحلامي النبيلة الفارعة. لا وحدة عربية ولا تحرير فلسطين ولا اشتراكية. فقط ركن صغير الوذ به كي أنفق آخر سنين من عمري فيه بهدوء وسكينة. أريد أن أموت بسكينة. أما الأحلام التي بشرت بها ودعوت إليها في الأربعينات والخمسينات فقد أورثتكم إياها.

لن أدخل في التفاصيل. لكنني تلقيت من « عمان » إشعاراً يقول ما معناه إنه بوسعي الاستجارة بعمان دون مقابل أو ثمن.

ألح علي احساس بأن « المثاني » سوف تنفجر إن لم أسع الى الحمام . وحدثتني نفسي أن بإمكاني تدخين سيجارة أيضاً في الحمام . عنّ لي أن أسأل الأستاذ العملاق عن موقع الحمام. غير أن قوة جبارة خفية جمدتني في مكاني وعقلت لساني.

العرق يتصبب من جبين عبد الكريم ، لا يجففه ينفصد من جبينه ويتسلل الى عينيه فيختلط بدموع تتأبى الانسكاب والسقوط.

سألنا العملاق الضئيل البدن ان كنا نرغب في فنجان قهوة وقبل أن نجيب قال بصوت متحشرج:

ـ ارغب في أن أموت بهدوء ... دون ضجة . هذا ما تبقى من أحلامي وأمنياتي أرجو أن لا تطلعا أحداً على عنواني أو رقم هاتفي. أريد . من العالم . أن ينساني.

ـ ينبغي أن أرقد . أرجو أن لا أكون قد خيبت آمالكما.

الا يحق للمرء أن يموت بهدوء ... دون ابتزاز ... وفي شقة لا تتجاوز مساحتها حجم ذرة على الخريطة؟

انتفضت دون وعي أو تخطيط مسبق . عثرت على نفسي لأقول:

ـ لكن العالم بحاجة الى إبطال مثلك. لا تتقاعد أو تستسلم . بوغت بما تفوهت به . تأملني العملاق بنظرة متفحصة . غمغم وهو يشيح ويغادر الصالة الصغيرة متجهاً الى غرفة النوم:

ـ تمسكوا بتجربتكم الديموقراطية بالأظافر والأسنان.

ثم اختفى وتركنا في الصالة. كنا مثل مسمارين انتزعا في لوح خشبي. لم نتبادل النظرات أو الكلمات . قمنا في وقت واحد دون اتفاق مسبق.

مشينا نحو باب الشقة ننتزع أقدامنا من الأرض انتزاعاً .

اشعلت سيجارة بينما كان عبد الكريم يفتح الباب . هبطنا الدرج.

بيننا جدار من الحرج . أنا انتظر سماع تعليقه وهو ينتظر سماع انطباعي.

استقبلنا الشارع بقيظ لاهب . مشينا صامتين. وانعطفنا نحو الشارع الرئيسي في الشميساني . رأينا مراهقين يتسابقون بسياراتهم الفخمة . وفتيات يمضغن اللبنان ويتلفتن.

لم يلتفت عبد الكريم نحوي . وانا كنت مشيحاً بوجهي . لم ننبس. تابع عبد الكريم بنظره المراهقين المتحلقين هنا وهناك (بعضهم قص شعر رأسه على طريقة المارينز).

غمغم باكتئاب:

ـ أراهن أنهم لم يسمعوا بالأستاذ العملاق.

كانت أصابعي ترتعش. انثنيت نحو الهورس شو. تهالكت على أول مقعد . وطلبت زجاجة من البيرة . رماني عبد الكريم بنظرة مستنكرة ، وابتعد دون تحية أو كلمة وداع . اجتاحني احساس طاغ بضرورة تحطيم عقلي . ابتلعت خمسة أقراص مهدئة لتتفاعل مع الخمر. بدأت أثرثر مع جليستي الوحيدة ... الوحشة.

فيلم «الملك وانا» رؤية فوقية للشرق

● سندس القيسي

يعتبر فيلم «الملك وانا» لبول بزنير من الافلام الكلاسيكية القديمة التي تطرح اشكالية الحضارة بين الشرق والغرب وطبيعة العلاقة بينهما.

حيث يصور الفيلم حقبة زمنية تعود للعصور الوسطى وفي اوج الفصل بين الكنيسة والعلم. وظهور العلمانيين وهذا ما يتضح من خلال بروز اشكالية العلم والدين في احد مستوياته الدلالية. ويتخذ نموذج معالجة هاتين الاشكاليتين شكل علاقة بين رجل وامرأة: احد ملوك شرق اسيا ومعلمة بريطانية جاءت لتدريس ابنائه اسس الحضارة كما ينبغي. بمعنى استيراد حضارة الغرب الى الشرق على اعتبار انها الارقى او هي الاصل على الارجح ـ من وجهة نظر المخرج ـ ويبرز الفيلم مدى المعاناة والمكابدة التي تعانيها المعلمة اثناء عملها وتصطدم بالكثير من الاعراف والتقاليد الشرقية ـ المتخلفة ـ كعلاقة الرجل بالمرأة من خلال قصة قاسم سيام الذي يعيش بين الخليلات المتعددات فهو كالدبور الذي ينتقل من زهرة الى اخرى ويبقى حرا ـ كما يقول ـ بينما المرأة هي الزهرة التي لا تغادر مكانها ولا يحظى بها الا رجل واحد.

وامام انفصال السلطة الاوروبية عن الكنيسة يظهر الفيلم. ـ الحاكم ـ وهو يستمد سلطته من السلطة الالهية ويقوم بدور الرب على الارض.

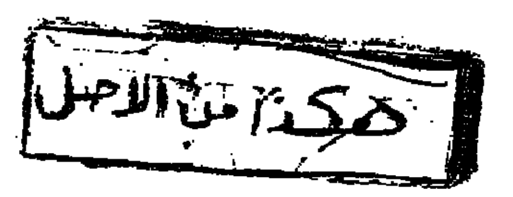
وفي صورة مقابلة يشير الى بوادر ظهور المجتمع الديمقراطي المتحضر في اوروبا وسخريته من الدين ومن الديانة البوذية اولا بتصويره مشهد صلاة لحاكم سيام واتباعه والمعلمة بشكل هزلي مثير للضحك، وادانته المسيحية لتعارضها مع العلم حيث طرح سؤالا ـ على لسان الحاكم سيام ـ حول كيفية نشوء الكون في ستة ايام كما يقول الانجيل؟ وقارنه بما طرحه العلم من نقائض

فالمخرج يجد هنا اشكالية الدين والعلم من جديد ؟ او الحضارة والبربرية ـ حسب اعتقاده !

فالعبودية وعدم احترام الانسان والتملك المتمثلة بالسلطة السياسية المستمدة من السلطة الدينية هي مظاهر بربرية ـ بينما الحرية والتعبير عن الرأي متمثلا في الفن والعلم ـ كما تجسد في الفيلم ـ هي مظاهر حضارية ويتضح بصورة لا مجال للشك فيها تحيز المخرج لاوروبا المتحضرة على حساب الشرق.

وفي النهاية، تنتهي حياة حاكم سيام بموته الذي سببه جرح في كبريائه من قبل احدى خليلاته التي حاولت الهرب مع عشيقها وخاصة بعد ان عجز عن عقابها متأثرا باتهام المعلمة البريطانية له بالبربرية.

اي انتهى حين اختلت منظومة قيمه تحت تاثيرات خارجية لترشح منظومة قيم جديدة ويبدأ عهد مؤسس على قواعد العلم الممنوحة له من قبل المعلمة البريطانية المتحضرة.



مذكرة من التجمع القومي الديمقراطي في اربد

اصدر التجمع القومي الديمقراطي في اربد مذكرة حول الانتخابات النيابية الاخيرة طالب فيها بالتحقيق في نزاهة العملية الانتخابية في دائرة اربد حيث تثار شكوك قوية حول نتائج الانتخابات.

واشارت المذكرة الى حالة الاحتجاج الشعبي التي شهدتها الدائرة والقسوة والعنف التي واجهت بها الشرطة مواطني المزار وانتشار احساس على اوسع نطاق لدى الرأي العام في الدائرة بان تدخلات غير مشروعة جرت لتؤثر على نتائج الانتخابات.

وقالت المذكرة ان تدخل السلطة التنفيذية بدأ منذ ان تم اقرار قانون الصوت الواحد من وراء ظهر البرلمان والرأي العام وضد ارادة اغلب القوى السياسية والفعاليات.

وتحدثت المذكرة عن الترتيبات والاجراءات الانتخابية التي فتحت المجال واسعا لاحتمالات التلاعب والتدخل بدءا بمرحلة التسجيل وسحب الباطاقات وانتهاء بمرحلة فرز الاصوات، كما اشارت المذكرة الى بعض المؤشرات المقلقة والتناقضات الرقمية وكانت احدى المفاجآت في دائرة اربد ان حاصل مجموع الاصوات التي حصل عليها كل المرشحين يزيد على عدد الذين صوتوا وفق الكشوف المقدمة باكثر من ٧ الاف صوت.

وطالبت المذكرة اضافة الى فتح تحقيق حول التلاعب المحتمل باعادة نظر شاملة بقانون الانتخاب والياته. وقالت ان اقرار قانون انتخابي عصري وديمقراطي واليات متطورة للانتخابات هو الضمانة حتى لا تتسع الهوة بين المواطن ومؤسسات الدولة. وانهيار ثقة المواطن بالديمقراطية والمؤسسة التشريعية.



صحفية

● نهاد ابو غوش

التزوير مستمر!

ثمة اسباب كثيرة للاعتقاد ان تزوير الارادة الشعبية بدأ منذ وقت مبكر، قبل اجراء الانتخابات النيابية الاخيرة بكثير، لا بل ان التزوير كان وباء مستوطنا اتيحت له كل اسباب الحياة قبل بدء مسيرة التحولات الديمقراطية، واستطاع ان يكيف نفسه وان يعيد صياغة ادواته واساليبه بعد بدء هذه المسيرة ورغما عنها.

فالنموذج الديمقراطي الذي عرفناه لم يلامس الحاجات الحقيقية للناس، لم يؤثر على مستوى حياتهم ولم يخفض من معدلات البطالة ولم يكبح الغلاء او يسهم في استئصال الفقر، والنموذج الديمقراطي لم يغير من اساليب اتخاذ القرارات في اخطر الشؤون المصيرية، لا بل ان الاخطر من ذلك كله ان النموذج الذي عرفناه شوه «الديمقراطية» بعينها تماما كما عملت بعض التجارب «الاشتراكية» والثورية في عالمنا العربي على تشويه مفاهيم الاشتراكية والثورة بشكل عام.

ومع كل هذا التشويه والتزوير الذي لحق بالديمقراطية، نجد من يستكثر علينا بعض ما وفرت المرحلة السابقة من هوامش على محدوديتها، وحسب قاعدة «غلبة الطبع على التطبع».

اصبحت هذه الهوامش الضيقة وغير الحاسمة، عبئا على من يريد مواصلة طبعه الاستبدادي، فيلجأ الى اشد الاجراءات سفورا وفظاظة ويصبح التزوير احدى آليات النموذج الديمقراطي المزعوم.

وتصل الملهاة / المأساة ذروتها حين يحرص المسؤولون اشد الحرص على اظهار نزاهة العملية الانتخابية، ويعكفون على ابراز ما ذكرته الصحف الاجنبية ومراسلي وكالات الانباء، ويستنطقون عددا من المواطنين للاشادة بنزاهة الانتخابات.

ولو ان مراقبا حياديا لم يطلع على الوقائع والاجراءات، ولكنه سمع ورأى سيل التصريحات التي تؤكد على النزاهة لاستغرب هذا التركيز الذي لا مبرر له، ولكان خطر بباله المثل الذي يقول: كاد المريب ان يقول خذوني..!

باختصار... كل شيء كان صحيحاً؟!

● فخري قعوار

من قال إن الانتخابات لم تكن نزيهة وحرة؟ ومن قال إن هناك عبثاً بالصناديق؟ ومن قال إن الاجراءات المتعلقة بالبطاقات والاقتراع والفرز لم تكن سليمة مائة بالمئة؟ ومن قال إن الناس صاروا يكرهون بعضهم البعض بفعل الصوت الواحد؟

وفيما يخصني من هذه المسالة أقول. إنني لم أر شيئاً يدل على عدم نزاهة الانتخابات، وليس لي اعتراض على الاجراءات وأعرف انني رجل غير معروف وليست لي شعبية. ولا يميل المواطنون الى انتخابي بعد أن جربوني. وما حدث في الثامن من هذا الشهر لا يدل إلا على أن القانون انصفني ودلني على حجمي. واثرى تجربتي ومعرفتي. ولا أشك في أن هذا القانون افرز الرجل المناسب للمكان المناسب.

واعود لأقول. ان النزاهة في الانتخابات بدأت من عند تعديل القانون. وتعمقت بالاجراءات التي قامت بها وزارة الداخلية الموقرة. وازدادت عمقاً يوم الاقتراع وليلة الفرز العظيمة!

الم تسمعوا آيات الاعجاب والاطراء التي تحدث عنها بعض أمناء الأحزاب من مناطق مختلفة؟ الم تشموا رائحة النزاهة في أربد والدائرة الخامسة والبلقاء؟

الم تعرفوا عن الانجاز التكنولوجي العظيم في منطقة بدو الشمال والوسط؟ الم تعرفوا عن التيار الكهربائي الذي لم ينقطع قط في أي مركز من مراكز الفرز؟

ألم تصلكم أخبار الناخبين الذين انتخبوا مرتين أو أكثر. والناخبين الذين لم يتمكنوا من الادلاء بأصواتهم. مما يؤكد أن الديمقراطية وحرية الراي واسعة الى حد يعصى على الخيال؟

وبعد. فإنني اتساءل ثانية: من قال إن هناك مئات الباصات كانت تنقل الناخبين الفقراء من قرى المحافظات المجاورة لعمان كي ينتخبوا أشخاصاً لم يسمعوا بهم من قبل قط. ولم يلتقوا بهم؟ ومن قال إن عمان الغربية تحولت الى منطقة أمية؟ ومن قال إن نشرة « النذير » كانت تطبعها الحكومة بواسطة سيارات تحمل أرقاماً مشطوبة أو لوحات سياحية؟ هذا كله أوهام. فالحقيقة. أن المجلس القائم يعبر عن ضمير الشعب بدقة تفوق دقة ساعة بغ بن. وأن مراكز استطلاع الرأي واستبيانات الصحف كانت كلها غلط في غلط. وسنشهد في وقت قريب مواقف صلبة لمناضلين اشداء. يعبرون عن إرادة شعبنا في مقاومة الاتفاق مع العدو الصهيوني وفي مقاومة التطبيع. وباختصار. فإن كل شيء كان صحيحاً ولا صحة للشائعات التي يرويها كل المواطنين في بلدنا من اقصاه الى اقصاه.

آه ... لقد فاتني أن أذكر شيئاً. أرجوا أن تساعدوني فيه. وهو انني لا أعرف نتيجتي في الانتخابات التي جرت مؤخراً. لا اعرفها على وجه الدقة. فقد نشرت في الصحف أرقام متباينة. ولم يصلني شيء من وزارة الداخلية. وحاولت جاهداً أن أعرف النتيجة بشكل رسمي. فكان الجواب: إن كل ما يتعلق بالانتخابات قد انتهى!

ساعدوني في معرفة نتيجتي. فانتم سلطة رابعة. وتملكون الوسائل للوصول الى المعلومات. جزاكم الله كل خير!

● لانا مامكغ

طعم آخر!

عينان عميقتان تموجان بالنضج والحكمة... ومساحات من الشيب الأبيض تغطي الرأس ذا الجبهة العريضة الأنيقة... وصوت رخيم هادىء ينم عن فكر منظم ورؤية عميقة ومعرفة غزيرة.

هكذا بدا لنا مقدم إحدى البرامج الوثائقية في القنال الأجنبي. لذلك لم يكن من الصعب استنتاج انه عالم كبير قضى عمره في الدراسة والبحث والقراءة. وكدت أتخيل شكل مكتبه ومكتبته، ومقعده الجلدي الثمين، ونوعية الإنارة التي يفضلها، ولون هاتفه ذي التصميم الشائك المعقد، وفريق السكرتاريا حوله والذي افترضت ان ترأسه امراة متجهمة، ديناميكية، آلية الحركات، وعانس!.

كانت اللقطة مركزة على وجهه فقط، وهو يتحدث عن مشاكل البيئة، والقدرة التي تمتلكها بعض الكائنات على التكيف والتشبث بالحياة رغم كل المعوقات... وتمحور حديثه حول نوع معين من الحشرات يعود عمرها إلى قرون طويلة، مع ذلك، فما زالت موجودة دون تغير، بعد ان اعتادت على التاقلم مع كل الظروف والمتغيرات. كان يشرح كل ذلك بالصوت الرخيم ذاته وبكل ملامح العالم الموسوعي الكهل الذي يفوح وقاراً!.

ثم فجأة، اخذت له لقطة أبعد قليلاً، فظهرت هيئته كاملة... فإذا به مرتدياً سروالاً ملوناً قصيراً مع قميص كالح، وكان يقف حافياً قرب حفرة ترابية. ورأيناه يتابع حديثه وهو يدلي نفسه داخل الحفرة ممسكاً بحبل، فيما كانت أكوام من التراب تنهال على رأسه وهو يحاول أن يقود الكاميرا والمشاهدين إلى حيث تقبع تلك الحشرة!.

اقترب منها وتابع شرحه بحماسة شديدة، وبلغة علمية دقيقة... وذلك حتى انتهى البرنامج لنعرف انه قضى السنوات الخمس الأخيرة مرتحلاً في البلاد والأصقاع، مكرساً كل وقته وجهده للبحث عنها لدراستها والاستفادة من خبرتها في فنون التاقلم والتكيف!.

وتبخرت خيالاتي حول مكتبه الفخم، كما تبخرت معلوماتي عن الحشرة المحظوظة التي أعطاها سنوات خمس كاملة من اهتمامه!.

تبخر كل ذلك، ولم يبق سوى الانبهار بذلك النموذج الفريد من الرجال... حين يجتمع العلم مع العمق والبساطة فيصبح للرجولة طعم آخر لا يدركه معظم الرجال!.

السوق شرق أوسطية

مفهوم استخدم للاثارة

في حوار أجرته مجلة روز اليوسف المصرية مع رئيس جميعة رجال الأعمال المصريين الأمريكيين (محمود وهبة) حول السوق الشرق أوسطية ومفهومها ودورها حيث قال أن هناك سوء فهم في استخدام مفهوم « سوق شرق أوسطية » وأنها استخدمت للاثارة أو أن الذين أطلقوها وجدوا أن لها جاذبية خاصة، لكن من الناحية البحتة لا اتصور ابداً قيام ما يسمى « بالسوق الشرق أوسطية » وقال إن تعريف سوق شرق أوسطية غير محدد. فحسب المطروح هو في النهاية سوق اسرائيلية. لأن هذا التعريف ولد تاريخياً بعد تقسيم الوطن العربي في نهاية الحرب العالمية الأولى. وهو محدد جداً ليشمل مجموعة معينة بما في ذلك بعض دول أوروبا. فيما يرى فريق ثالث تعريف الشرق الأدنى اكثر شمولاً من الشرق الأوسط. وعن حوض البحر المتوسط. إذا سالت الاسرائيليين انفسهم قالوا أنها سوف تضم إيران وتركيا الى جانب العرب واسرائيل. إلا انهم من الناحية التنفيذية يتحدثون عن التعاون بين الاسرائيليين والفلسطينيين والأردنيين.

وبصرف النظر عن النتائج السياسية لهذا الاتفاق فإن العالم العربي يجد نفسه أمام أمر واقع مضمونه أن الفلسطينيين رغم أي مشاكل سياسية سيكونون همزة الوصل بين اسرائيل والعرب. بمعنى أن الاسرائيليين يتعاملون مع الفلسطينيين. وبدورهم يتعاملون مع العرب. وهنا سيدخل العالم العربي في شكل جديد من العلاقات الاقتصادية من خلفه ستنتهي المقاطعة العربية وهو موضوع مهم جداً بالنسبة لاسرائيل.

وتحدد أنماط المقاطعة بثلاث نقاط:

الأولى: المقاطعة الرئيسية لاسرائيل نفسها والثانية تتعلق بمقاطعة الشركات التي تتعامل مع اسرائيل والثالثة مقاطعة الشركات التي تتعامل مع اسرائيل. واسرائيل حالياً تخسر مليار دولار سنوياً بسبب المقاطعة، بينما يؤكد الاسرائيليون انفسهم انهم يخسرون ٣٠ مليار دولار عند التصدير و٢٠ مليار دولار عند الاستيراد. ورغم ذلك فإن دخل الفرد فيها يعادل مثلاً دخل (١٦) فرداً في مصر. وهناك ضغط من جميع الجوانب السياسية لانهاء المقاطعة.

وبالاجمال أرى أن السوق الشرق أوسطية هي سوق اسرائيلية من الدرجة الأولى لأنها ظهرت مع المصالحات العربية الاسرائيلية ولأن اسرائيل هي المستفيد الأول.

ومن الناحية الفنية سيتم التعاون في هذه السوق على مراحل:

الاولى: تتمثل في التبادل السلعي وهناك تبادل سلعي قائم بين مصر واسرائيل. منذ عشر سنوات وهو أكبر من التبادل بين مصر والعرب في مجموعه بخلاف التبادل غير المباشر بين اسرائيل والعالم العربي. عن طريق دول أخرى أو إعادة تغليف المنتجات.

والثانية تعاون يشمل الدخول في مشروعات مشتركة.

والثالثة ستكون الاتحاد الجمركي وهذا معناه أن تتفق دولتان أو ثلاث على أن يكون تعاملهم مع العالم الخارجي واحداً من الناحية الجمركية.

والرابعة هي مرحلة السوق المشتركة. ولن يكون تبادلاً سلعياً فقط. إنما تبادل رؤوس الأموال. وتبادل الأفراد.

واتفاق على سياسات تقنية معينة كما يحدث في السوق الاوروبية المشتركة. إن هذا ما أتمنى حدوثه لأنه عندما يحدث تبادل الأفراد بين ٢٠٠ مليون عربي مع ٥ ملايين اسرائيلي فإن اسرائيل نفسها ستتغير.

ولهذا أقول « سوق شرق أوسطية » كلمة غير قائمة بالمعنى الفني وهي شبه حلم.

منع المواطنين من استقبال ذويهم

وصلت «الاهالي» ملاحظة من مجموعة من المواطنين المستقبلين لذويهم القادمين من الضفة الغربية حول منعهم - اي المستقبلين — من الدخول الى مواقف الباصات القادمة لاستقبال ذويهم، مما يؤدي الى وقوفهم فترة طويلة خارج قاعة الاستقبال بانتظار ذويهم وعدم معرفتهم عن الوقت الذي يصل فيه الاهل كذلك عدم معرفة اذا ما وصل ذويهم ام لا.

«الاهالي» اجرت اتصالا هاتفيا مع الرائد جمال النسور من امن الجسور حيث وضح لها الأمر قائلا ان عملية المنع تكون داخل مكاتب الادارة. اما الباصات فلها ساحة واسعة خاصة بها بحيث يرى من يريد اي شخص لان هناك موقف مخصص لتلك الباصات.

واضاف النسور ان الذي يحصل هو دخول المستقبلين للقاعة المخصصة للمسافرين والقادمين مما يعيق الحركة سواء لافراد امن الجسور او القادمين حيث يكون عدد المستقبلين المتواجدين اضعاف اعداد القادمين مما يكون له اثر سيء على الاشخاص المتواجدين في القاعة وعدم معرفة اذا ما وصل الشخص الذي ينتظرون ام لا. كذلك الازعاج الذي يسببه هؤلاء المتجمهرون سواء لامن الجسور او للقادمين.





الأساطيل الامريكية ترفع المقاطعة العربية عن اسرائيل

تنفيذا للتدابير والاجراءات الاقتصادية التي تم التوصل اليها بين اعضاء مجالس ادارة المنشآت الاقتصادية المشتركة المستوطنة في اسرائيل في مؤتمر اثرياء اليهود الذي عقد في القدس فقد تقدمت ادارة الرئيس الامريكي كلنتون بمشروع قانون الى الكونغرس يقضي بفرض عقوبات على الدول العربية التي لا زالت تتمسك وتطبق لوائح المقاطعة العربية للمنتجات الاسرائيلية، وطبقا لسودة هذا القانون فان الدول العربية التي ترفض فتح اسواقها امام المنتجات الاسرائيلية او ترفع جدران الحماية الاغلاقية والجمركية لمنتجاتها المحلية تجنبيا لمنشآتها الاقتصادية للمنافسة الاغراقية. فان الدول العربية المتمسكة «بالثوابت الوطنية» حماية لمنشآتها الاقتصادية ستواجه عقوبات اميركية تتمثل بحجب السلاح الاميركي عنها وحرمانها من الخدمات والتسهيلات بدون تحديد لمضمون هذا «الحرمان» مما يعطي الادارة الاميركية الحق في تفسير النص بما يتلاءم مع درجة العقوبية التي ستطبق ولا يستبعد المراقبون نتيجة وجود هذا النص العام في القانون الاميركي ان تقوم الادارة الاميركية بتحريك اساطيلها قبالة السواحل الاردنية او السورية في حالة رفض هذين البلدين شرط الغاء الحماية لمنتجات بلديهما وفرض الحصار عليهما واجبارهما في ظل حالة التفكك والتمزق السائد في المنطقة ورفض الدول العربية تطبيع علاقتها مع العراق، ورفع الحصار عنه وانشاء سوق مشتركة بين هذه الدول الثلاث، ان تقدم على الغاء الحماية وتحول سورية والاردن الى منطقة حرة بالكامل لتصريف المنتجات الاسرائيلية.

تتمة . القيامة غدا

موضوع بديل

الجوع والبرد يعضان الناس. يخاف الناس من الجوع والبرد أكثر من نهاية العالم. يقلقهم ماذا يضعون في بطونهم أكثر من أفعال مجموعة من المهووسين من (الاخوان).

إثارة هذا الموضوع. موضوع الفرقة الدينية مطلع فصل الشتاء لا يبعد أصابع الاتهام عن أجهزة الدعاية والتعمية. إنها تقف وراء هذا (الموضوع البديل) الذي يبعد الانظار عن المخاوف اليومية الحياتية.

أحد الشباب في كييف في حديث له مع وسائل الاعلام طالب بإطلاق النار على زعيم الفرقة (كريفوغونوف) وذلك بإعدامه فوراً لما يقوم به من عملية اغواء للأطفال الابرياء.

رأيت وجوههم:

أقنعة ميتة بعيون زجاجية. حركات أشخاص تحت تاثير التنويم المغناطيسي. كريفوغونوف شخص خطر. لديه قوة مضاعفة عشرات المرات من كاشبروفسكي (الطبيب النفسي) الروسي المعروف بقدراته الخارقة. كريفوغونوف لديه القدرة على ترميز (برمجة أخوته وكهربتهم) بحيث يكون باستطاعته أن يوجههم عن بعد.

تداعى علماء النفس والخبراء من مختلف أنحاء أوكرانيا التي يبلغ عدد سكانها (أكثر من ٥٠ مليون نسمة) ومنهم: يوديس كالين شنكو. أويف ناستيك: كلاهما يعطي تفسيره لهذه الظاهرة (ظاهرة الأخوان البيض). التطرف الديني والهستيريا أمران مختلفان.

العام تاسنيك تحدث للصحفيين عن حالة الاخوان كظاهرة فستيولوجية تظهر من وقت لآخر عبر التاريخ بحدة أو بغير حدة.

آخرون يرون أن سبب انقطاع الاتصال بين هؤلاء الناس والمجتمع الذي يعيشون بين جنباته يعود لأسباب جوهرية / حضارية:

وهو أن هؤلاء الناس افتقدوا القدرة التواصل مع حركة التاريخ والانجازات التكنولوجية والحضارية والسرعة الحياتية اليومية. باختصار الأخوان لا يلحقون. في الوقت الذي يجري التيار بسرعة.

ويحذر البعض الآخر من قيام هذه الجماعة باعمال إرهابية في ظل حالة من الهستيريا لاثبات فرضيتهم بقدوم يوم الآخرة.

قد يقوموا بتحريض الشعب في الشوارع أو إشعال الحرائق أو القيام بعمليات إلقاء قنابل أو الانتحار الجماعي (كما يوعدون الأخوة منذ زمن). أجهزة السلطة تحذر من هذه المخاوف.

علاج فعال أم سلاح فعال

وزارة الداخلية الاوكرانية استعدت للمواجهة. اعدت (مجموعة عمل) لمواجهة هذه الاحتمالات. علماء الاجتماع العقلاء يتجدون علماء النفس والشرطة ويقولون ان الحب واحتضان هؤلاء المرضى وإعادة تأهيلهم قد يحل هذه المشكلة وليس هراوة البوليس هي السلاح الفعال في مثل هذه الحالة.

المجال المغلق

الاطباء يتاملون في ظاهرة الانغلاق المحكم على الذات غير الطبيعية عن جماعة الاخوان. يرفض الذين تم الامساك بهم. الموجودون في المستشفيات ومراكز البوليس اي علاقة بعلماء النفس او الاطباء. الشرطة غير قادرة ايضاً على التوصل إلى أي معلومات منهم. وقد ظهر ان الاخوان (ويسمون أنفسهم بالملائكة) استطاعوا بفعالية تناسي القابهم وأسمائهم. ولا يسمحون بتصويرهم او اخذ بصمات أصابعهم. واحتجاجاً على اعتقالهم قاموا بالاضراب عن الطعام (الإضراب حتى الموت هو الانتحار) هكذا كتب احدهم على جدران زنزانته. ويقول للاطباء أن الاله (ماريا خريستوس) تطمئنا بصلواتها. علماء النفس يفترضون ان التأثير القوي على هؤلاء الناس هو ضغط الجماعة. الجماعة المشكلة بشكل هرمي.

السر في الرمز

ويعتقد البعض من علماء الطب النفسي وجود ترميز سري (برمجة) لأفراد الطائفة الأمر الذي يمنعهم من التعامل مع المحيط. إذ وضعوا انفسهم في مجال مغلق تماماً يصعب اختراقه بأية قنوات أخرى غير القنوات الاتصالية المعهودة عندهم.

من هو كريفوغونوف؟

فيلسوف. عالم رياضيات. معروف أنه بارع في التنويم المغناطيسي في الوسط الذي يعمل فيه. وهو أيضاً عالم سيبرناتيك. عمل طويلاً في مؤسسة لعلم النفس الحديث ضمن خلية عمل. عمل على دراسة مسألة التأثير على نفسية الانسان من وجهة نظر عسكرية، تتلاءم مع المطالب العسكرية أو الحربية.

قام عام ١٩٩٠ بتاسيس مؤسسة خاصة به وهي (مؤسسة الروح).

من هي ماريا؟

واحدة من نشطاء المنظمة الشبابية السوفياتية (الكمسومول) وكما قال زوجها للصحافة بانها بعد لقاء واحد مع كريفوغونوف تخلت عن عملها كصحفية ونسيت ان لديها ولداً عمره ١٦ سنة. لقد كانت امرأة عاقلة وجميلة.

وزارة الداخلية تريد فك الطلاسم

بتهم التحريض على الانتحار الجماعي، قامت وزارة الداخلية الاوكرانية بالبحث عن كريفوغونوف وماريا. قبل عام ونصف كان الاثنان مطلوبين للعدالة واشترك الانتربول بالبحث عنهما.

لم تقم السلطات الاوكرانية بتقديم أسباب الاعتقال الجماعي لاعضاء الاخوان البيض ولم تقم بإبعاد أصابع الاتهام عنها بانها (تحد من الحرية الدينية). باختصار وزارة الداخلية تكرر بانها لا تسمح بالإخلال بالنظام العام بالاماكن العامة. وتعرض أسبابها.

المؤمنون بهذه الجماعة يتجولون بالبلاد بدون وثائق ثبوتية. ويرفضون النطق باسمائهم ولا قدرة لهم على تحديد أماكن سكنهم (هكذا يقول وزير الداخلية الاوكراني). ويواصل: وغير معروف ان كان وسط الجماعة اشخاصا مجرمين مطلوبين للعدالة.

من الممول ومن المبرمج

حتى الآن غير معروف من يمول هذه الجماعة. قبل أشهر كان بإمكان المواطن أن يجد في صندوقه البيتي نشرة صغيرة تقول له (الحقيقة). هذه النشرة مطبوعة على ورق (أنيق). يقول احد المواطنين انهم يملكون أدوات طباعة جيدة جداً. حاولت وزارة الداخلية تحديد أماكن المطابع واحدة في موسكو. وهناك معلومات أخرى تقول أن جماعة الاخوان كانت تطلب من الاعضاء إحضار النقود من بيوتهم أو أشياء ثمينة أخرى. السرعة التي قام بها نبي هذه الجماعة في اكتساب الانصار سلطت الضوء عليه.

الانقاذ من براثن الجماعة

الأطفال الاوائل وُجدوا تحت تأثير الزعيم ايليا، جاء بهم آباؤهم وأمهاتهم لعلاجهم أو للاستشارة. حالياً هؤلاء الاباء والامهات وبعد أن قاموا بتأسيس جمعية سموها (جمعية الانقاذ) يحاولون الوصول والاهتداء الى ابنائهم.

يصدرها حزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد»

المدير العام	نائب المدير العام	رئيس التحرير المسؤول	سكرتير التحرير
حسين ابو رمان	نهاد ابو غوش	جميل النمري	اسامة الرنتيسي

السعر (١٥٠) فلساً اردني - الدول العربية نصف دولار او ما يعادله اوروبا وامريكا دولار واحد

الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة هاتف عمان: ٦٩١٤٥١ - ٦٩١٤٥٢ * ص.ب: ٩٩٦٦ - فاكس: ٦٩١٤٥٢

تنفيذ فني والكتروني صحاري